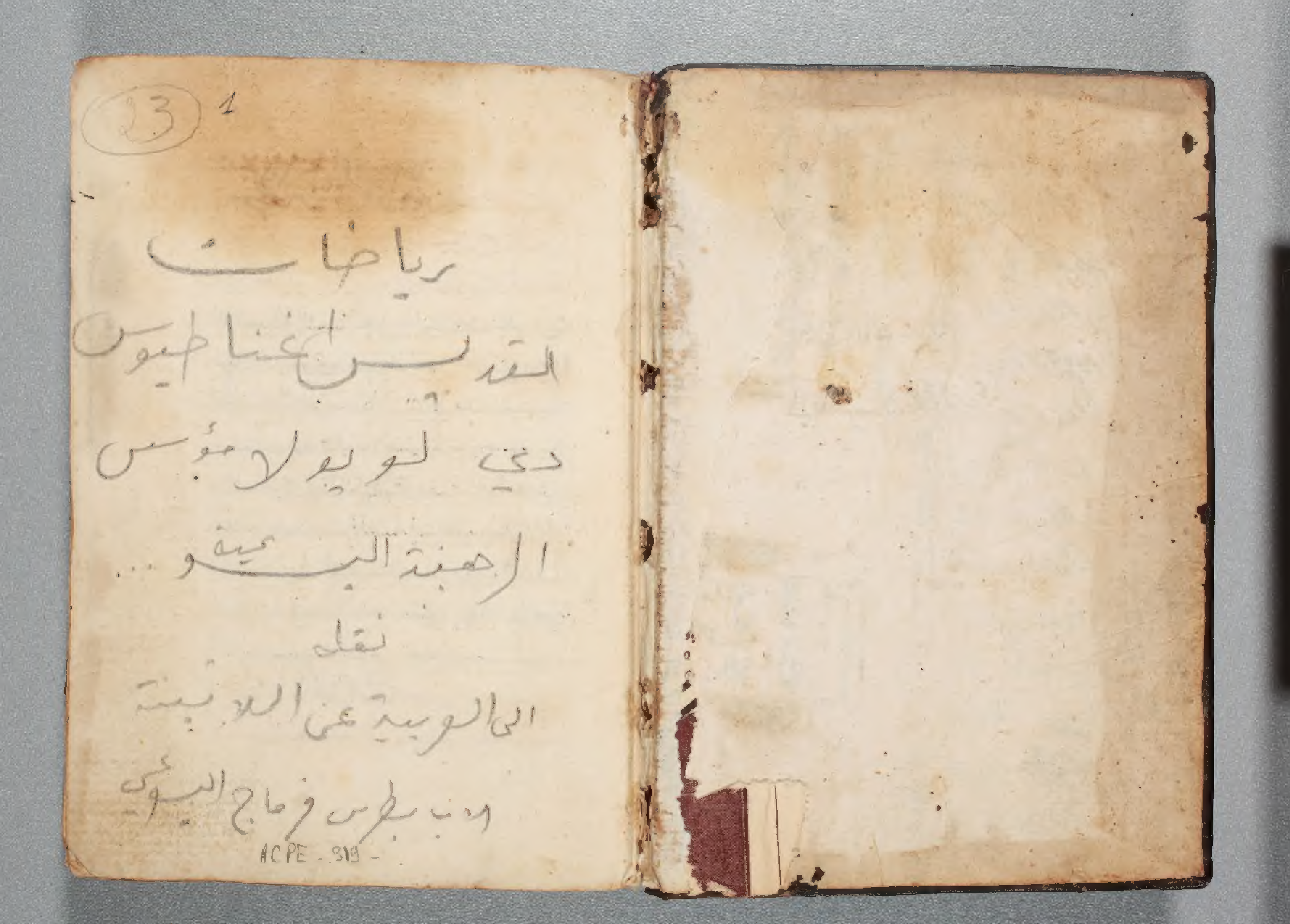

1

رياضات
القديس اغناطيوس
دي لويولا مؤسس
الرهبنة اليسوعية ...
نقله
الى العربية عن اللاتينية
الاب بطرس فرحاج اليسوعي

بسم الآب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين وبعد فهذا
كتاب رياضات القديس اغناطيوس موسس
الرهبنة اليسوعية. قد استخرجه من اللغة
اللاتينية الى اللغة العربية البادري بطرس
فرماج اليسوعي. لفايدة الراغبين الانتفاع من هذه
الرياضات الروحية. وكان ذلك في مدينة صيدا.
سنة الف وسبعماية وواحد وثلاثين مسيحية
وقد ينطوي هذا الكتاب على مقدمة وواحد
وثلاثين تاملا وعشرة اعتبارات مرتبة لعشرة ايام.
والله المسول ان ينفع به المومنين في هذه
البلاد الشرقية كما نفع به كثيرين في البلاد الغربية
انه خير مسول واكرم مامول

المقدمة

في شرف كتاب هذه الرياضات الروحية ونفعها
وفي

وفي كيفية ممارستها وتشتمل على ستة فصول

الفصل الاول

في شرف هذه الرياضات الروحية ونفعها
اعلم ايها المومن ان مولف هذا الكتاب الشريف
هو القديس اغناطيوس موسس الرهبنة اليسوعية
الذي بقراته اخبار سيرة القديسين بطريق
الصدفة والاتفاق استنار بالنور السماوي الذي
يرى بطلان خيرات العالم وتفاقم جهل الذين
يحبونها. ويكشف عظمة الخيرات الابدية
وجلال فطنة الذين يبتغونها ويبذلون
جهدهم في اكتسابها. فلما استفاق القديس المتقدم
ذكره على ذلك جحد العالم واختلى في مغارة حيث
خاض بتامل حقايق الخلاص. وهناك تحت ارشاد
الروح القدس فقط. الف هذا الكتاب العجيب
والممدوح في العالم كله والمثبت من الكنيسة

المقدسة بمنشور رسولي سنورده في اخر هذا
الفصل، ومن ثم ترى ان الاكثرين من الرهبان والراهبات
يمارسون هذه الرياضات في كل سنة مرة واحدة وليس
الرهبان والراهبات فقط، بل العوام ايضا يرغبونها،
وقد راينا في مدينة واحدة من مملكة فرنسا اختلي في
سنة واحدة من الرجال والنسا لممارسة هذه الرياضات
نحو ستة الاف نفس، ثم انه قد تحقق ان القديس فرنسيس
كسافاريوس والقديس كارلوس بوروماوس والقديس
فرنسيس سالاسيوس واخرين كثيرين قد دخلوا طريق
القداسة، ونموا فيها بواسطة هذه الرياضات، اما المعلم
الجليل في السيرة الروحية الاب اغراناتوس من رهبنة
القديس دومينيكوس فقد شهد مرات كثيرة انه ممتنع
ان يصف كثرة الانوار الخلاصية، وعظمة النعم
الالهية، التي حازها بواسطة رياضات هذا الكتاب ÷
ثم اعتبر ايها الاخ بالمسيح حسن اهتمام العناية
الالهية

الالهية في الكنيسة المقدسة على انه حينما كان لوتاريوس
اللعين يصنف في خلوته كتابه الفاسد ضد الندور
الرهبانية الذي فرغ اديرة كثيرة من الرهبان والراهبات،
فكان حينيذ القديس اغناطيوس مختليا في مغارة
يالف هناك بوحي الهي كتاب رياضاته هذه الذي
اشحن الاديرة من الرهبان والراهبات، وليكن هذا
كافيا لايضاح شرف هذا الكتاب ونفعه، غير انه
يجب ان نختم هذا الفصل بايراد منشور الحبر
الاعظم البابا بولس الثالث الذي به يمدح هذا
التاليف جدا، ويحث جميع المومنين على ممارسة
رياضاته، ويمنح غفرانا كاملا لكل من يمارسها ثمانية
ايام ÷ صورة منشور البابا بولس الثالث في اثبات
كتاب رياضات القديس اغناطيوس ÷ انه قد يلزمنا
وجوب الاهتمام في الرعية المستودعة لنا، والغيرة
لانتشار مجد الله، بان نتمسك بما يفيد المومنين،

للخلاص ونمو في الروح في الفضيلة فمن ثم يجب علينا
نستجيب للذين يطلبوا منا باجتهاد مايستطيع ان
يزيد في المسيحيين روح التقوى والعباده، ولهذا قد
اخبرنا الان ولدنا العزيز الجليل القدر والنسب،
فرنسيس بورجيا اميرغانديا بان ابننا العزيز اغناطيوس
لويولا رئيس الرهبنة اليسوعية العام المتقادم منا
في رومية، والمثبوتة بسلطاننا الرسولي قد الف
رياضات روحية مما اتخذه من الكتب المقدسة
واختبره في الحيوة الروحيه ونظمها نظما جزيلا،
النافع للانفس المومنه، ومن ثم ارسل الامير فرنسيس
المتقدم ذكره يطلب منا ان نامر بالفحص عن هذه الرياضات
لكي يتسع نفعها افضل اتساعا فيميل المومنون الى
ممارستها باشد رغبة، وانما اذا وجدنا الكتاب المذكور
اهلا للمدحة والتثبيت، فنمدحه ونثبته، فنحن
بعد الفحص عن هذه الرياضات، قد وجدناها ممتلية
عبارة

عبارة وقداسة ومفيدة جدا لنمو المومنين الروحيه،
ولذلك ومن اجل ان اغناطيوس والذين من الرهبنة الموسسة
منه لايزالون متمرين في الكنيسة ثمارا جزيلة في كل مكان،
ولاجل النفع الناتج من هذه الرياضات فمن اجل هذه
كلها نثبت بالسلطان المتقدم ذكره ونمدح كتاب هذه
الرياضات وكلمايتضمنه فردا فردا، ونحث كثيرا جميع
المومنين رجالا ونساء على ممارستها بعبارة، سطر في اليوم
الحادي والثلثون من شهر اب سنة الف وخمساية
وثمان واربعين للتجسد الالهي حبريتنا من السنة
الرابعة عشر ❊ تنبيه ❊

اعلم ان القديس اغناطيوس قد قسم رياضاته الى اربع
جمع، فالجمعة الاولى تتضمن الثلثة عشر تامل الاولى
الثانية والجمعة تشتمل على الثلاثة عشر تامل التاليه
والجمعة الثالثة تحوي الثلثة التاملات التي بعد
التامل السادس والعشرين، والجمعة الرابعة تنطوي

على الثلثة التاملات الاخير

الفصل الثاني

فيما يخص من يمارس هذه الرياضات

اعلم ان من يعزم على ممارسة هذه الرياضات ينبغي له ان
يتامل جيدا ويعقل حسنا عظمة هذا الامر الباهظ الملايم
خلاص نفسه لدى ان [illegible] مارسه باجتهاد وكما يجب فانه
يضع اساسات لنمو الروح تفيده بقية ايام حياته
فلينتج اذا من ذلك بايمان نشاط وباية شجاعة يجب عليه
ان يتقدم لمباشرة هذا العمل الكلي الاعتبار وان يحسن
عزمه ويشدده ويقطع كلما يمكن ان يمنع النعمه ويبذل
كل جهده وجده ليسعى معها وليعد نفسه بكلما يمكن لقبول
وفور النعم الالهيه فبعد هذا الاستعداد الباطن يجب
عليه ان يباين كل امور بيته ووظيفته او صناعته
ويقطع كل تردد مع الناس بل جميع الاخبار العالمية
ايضا لانها من شانها ان تبلبل العقل بافكار مختلفة

وتخفت
وتشتد

وتشتد وتطفي ما قد كان ابتدا ان يلتهب في النفس من
النشاط وليس هذا فقط بل ليعتني ايضا في ان يطرد
عنه كل فكر غريب وليكن كمن ليس له امر غير امر هذه
الرياضات فيجتني من ذلك ثلث فوايد لانه بهذا اولا
يحوز عند الله نعمة ليست بيسيرة ثانيا ينجو بهذا
الاختلا من تبديد الافكار فيوجهها كلها الى شي واحد
اعني الى عبادة الله وخلاص نفسه حينيذ يستعمل
قوته الطبيعيه بافضل حرية وسهولة في طلب
مرغوبه ثالثا انه بمقدار ما تكون النفس منفردة مختليه
فبقدر ذلك تعود اكثر استعدادا الطلب خالقها
وربها وللوصول اليه تعا
ثم ينبغي ان يحسن المتروض اتكاله على جود الله سبحانه
متاملا ان الذي للضالين الهاربين منه يطلب لا يطرد
من يطلبه مرتجعا اليه من الضلال بل يقبله بابتهاج
ويعتنقه بمحبة فالخليق بنا اذا ان نتكل على جود

الغير المتناهي راجيًا منه عز وجل ان يكمل بنعمته
ما قد ابتداه بها. لان هذه ارادة الله اى تقديسنا.
وليحذر من انه في ممارسته هذه الرياضات ينبغي
تعزيات روحية. بل فليكن قصده الوحيد بهذا
وهو انه يعلم ما يريده الله منه. ويجرد قلبه
من حب كل الارضيات ويجعله كله في خالقه.
وقد يجب كثيرًا مع رغبته هذه لنمو بالروح.
ان يكون مستعدًا لتكميل كلما يريده الله منه.
ومن ثم فلا يبتدي هذه الرياضات بعزم ما. او غرض
لا يريد ان يرجع عنه. ولا يجعل لنعم الله حدودًا
كمن لا يريد ان الله يرقيه بنعمته الى درجة ما من
القداسة اعلى من التي لا يريد ان يرتقي فوقها. لانه
ما عدا انه لا يليق بالخليقة ان تتصرف هكذا
مع خالقها. فانها بهذا تضر ذاتها ضررًا عظيمًا.
وذلك اولًا لان المتروض يعدم نفسه بهذا عظيم

ربما

6

ربما كان الله عتيدًا ان يهبها له.
ثانيًا لان الانسان بهذا التحديد المتلي شحًا وبخلًا روحيًا
وعدم معرفة الجميل يستحق ان يمسك الله عنه تلك
النعم التي يريدها. فيجب عليه اذًا ان يوسع صدر نفسه
لكي يتحد مع الله باقرب ما يمكنه. فيغني نفسه بنيل اكثر
ما يمكن من الكنوز السماوية. فهذا ما يجب على المتروض
فعله نظرًا الى الله قبل ممارسته هذه الرياضات. اما
نظرًا الى كيفية ممارستها فليعتبر جيدًا ما سياتي ذكره.
فيجب عليه اولًا انه بعد رقاده على الفراش وقبل نومه
يتأمل مدة يسيرة بمقدار المدة التي تقرا فيها صلوة بشارة
الملاك. فيردد في عقله الساعة المعينة للقيام من النوم
وموضوع تامله العتيد. ثانيًا يجب عليه في حين
انتباهه من النوم وقيامه من الفراش ان يدع عنه كل فكر
ويحصر عقله كله في موضوع تامله ولكي يحصل على
حال الاستحيا والخجل. فليصور ذاته كحال جندي

ماضٍ ليمتثل بازا ملكه في محفل رهيب. واذا كان موضوع
التامل ذكر خطاياه. فليتصور نفسه موثوقًا بالقيود
وواقفًا امام الحاكم منتظرًا تعجيل قضا الموت عليه
فبمثل هذه الافكار وغيرها لحسب موضوع التامل
ليلبس المتروض اثوابه وليستعد للتامل

ثالثًا ليبتعد من المكان الذي يريد ان يتامل فيه مقدار
خطوة او خطوتين. وليمكث هناك واقفًا مدة قراءة
الصلوة الربية. رافعًا عقله الى العلا ملاحظًا سيدنا يسوع
المسيح كانه حاضر وناظر اليه. ثم فليركع له ساجدًا

رابعًا وليمارس التامل تارة ملقيًا وجهه على الارض
وتارة جاثيًا على ركبتيه او واقفًا او قاعدًا بحال مناسبة
لبلوغ اربه وحينما يجد في جزء من اجزاء التامل روح
العبادة فليستقر هناك ولا ينتقل الى جزء اخر. الا بعد
ما ملك مقصوده وليصرف في كل رياضته ساعة
واحدة. ولا ينقص منها شيئًا. بل الاولى به ان يزيد عليها
قليلاً

7

قليلاً لانه قد يتفق مرات كثيرة ان الشيطان يحثنا على
تنقيص شي ما من الزمان المرسوم. ثم فليحذر المتروض
من انه في حال حرارة صلاته او في حين التعزية الروحية
يبرز نذرًا ما

خامسًا وبعد الفراغ من التامل فليفحص وهو جالس
او ساير مدة ربع ساعة عن كيف مارس رياضته وكيف
انتهت به. فاذا ما انتهت حسنًا فليقدم لله الشكر
وليقصد ان يمارسها هكذا دايما. وان كانت لم تنته
جيدًا فلينظر ما هو سبب ذلك وليندم عليه وليعزم
على اصلاح امره

سادسًا ليدفع عنه
الافكار المسببة للفرح مثل قيامة السيد المسيح. لان
مثل هذه الافكار من شانها ان تصد عن البكاء والندامة
على الخطايا الواجب طلبها في تامله

سابعًا ومن اجل
هذا السبب ايضا فليقطع عن منزله كل نور وليغلق
بابه وطاقته ماعدا الحين الذي ينبغي ان يقرا فيه

او يقتدي. ثامنًا وليمتنع عن كل ضحك وعن كل ما يسببه
امتناعًا كليًا ❊
تاسعًا لا ينظر الى احد الاحيان يجب عليه ان يلوم على
احد وقد يجب على المتروض ان يفحص نفسه كل يوم عن
هذه الاشيا كلها لكي يرى كيف يحفظها ❊
عاشرًا ولانه قد يجب عليه ان يمارس افعال التوبه .
فليعتبر انها تنقسم الى نوعين وهي التوبة الباطنه
والخارجه. فالتوبة الباطنه هي قايمة في الندامه على
الخطايا وفي العزم على عدم الرجوع اليها. اما التوبه
الخارجه فهي ثمرة التوبة الباطنه وهي متوقفة على تعذيب
ما. وقد يمكن ان نمارسه على ثلثة انواع ❊
وذلك اولًا نظرًا الى الماكل والمشرب لا ينزع ما هو فاضل
وغير ضروري فقط. لان هذا هو فعل فضيلة القناعة
لا فعل التوبة لكن ينزع ما هو مناسب ولايق ايضا.
وقد يحسن ذلك بمقدار ما ينزع اكثر. ولكن فليحذر
من

من ان تطغيه الطبيعة المقصوده ومن انه يفعل اكثر
مما يطيقه الضعف البشري ❊
ونظرًا الى هذا الامر فاعلم اولًا ان تنقيص الخبز ينبغي ان
يكون اقل من تنقيص بقية المواكل، والسبب لذلك
هو ان اكل الخبز لا يهيج الحنجر كثيرًا ولا يصير
الجسد قابلًا للتجربة كما تفعل بقية الاطعمه ❊
ثانيًا ان القناعة نظرًا الى الشرب هي اكثر ضرورة
من القناعة في اكل الخبز فليفحص الانسان ما هو
المقدار من المشرب الذي يفيده ويكفيه ويتمسك
به دايمًا. ❊ ثالثًا ان فضيلة القناعة يجب
على الخصوص ان تكون نظرًا الى الاطعمة المطبوخة
لان منها يتخذ الحس الشهواني سببًا للخطيه والشيطان
يتخذ منه سببًا للتجربة، فلا بد اذًا من الاعتدال في
ذلك، وقد يتم هذا اما باستعمال الماكل الاكثف
اما بالتقصير في الماكل اللطيف واللذيذ ❊ .

رابعًا بمقدار ما تنقص اكثر من مأكلك المناسب
خلوًا من اتلاف عافيتك فبقدر ذلك تحصل باوفر سرعة
على معرفة مقدار الواجب من المأكل والمشرب. وذلك
اولاً لانه على هذا النحو يحسن استعدادك واجتهادك
للبلوغ الى الكمال. ومن ثم تشعر احيانًا باشعة ما روحية
تنير عقلك وتعزي قلبك وحينيذٍ ستميز بسهولة
كيف ينبغي ان تتصرف في المأكل والمشرب ❊
ثانيًا لانه اذا ما حصلت بهذا الامساك على ضعفٍ
يصدك عن ممارسة هذه الرياضات. فتميز حينيذٍ
بسهولة مقدار المأكل والمشرب الذي تقتضيه ضرورة
الطبيعة ❊ خامسًا يحسن بك جدًا في محل
الاكل ان تصور سيدنا يسوع المسيح وتلاحظ بعض
عقلك متناولاً الاكل مع تلاميذه وتنظر كيف ياكل
ويشرب ويتكلم فتجتهد في مماثلته تعالى ❊
سادسًا ثم احذر من ان يسبق عقلك في الاكل ومن ان
تتناول

تتناول الطعام بشراهة وسرعة، بل كن ماسكًا عنان
شهوة الحنجرة على الدوام لكي تحفظ الاعتدال في مقدار
المأكل والمشرب والاحتشام في كيفية تناولهما ❊
سابعًا وقد يفيدك جدًا لحفظ هذا الاعتدال، ان
تسبق قبل الاتكا على المايدة وحينما لا تشعر بجوع ولا
عطش، فتتامل حينيذ وتعين مقدار اكلك وشربك
وتقصد الا تتجاوزه لاجل حركةٍ حنجرانية او وسوسة
شيطانية، بل اعزم على انك تنقص ايضًا من هذا المقدار
يسيرًا لكي تنتصر على الحنجرة وعلى الشيطان ❊
واخيرًا يجب ان تعلم انه في الجمعة الثانية والثالثة
والرابعة يجب ان يصير تغيير ما نظرًا الى الشروط
والرسومات المتقدم ذكرها، فيجب على المتروض في
الجمعة الثانية ان يردد في عقله عند انتباهه من النوم
موضوع تامله العتيد ويحث نفسه على بلوغ معرفة
ابن الله المتجسد، والتعبد الكلي له بحسب موجب

غزارة محبته تع الغير الموصوفة ؛

ثم انه يحسن به ان يدع نفسه ان تبتهج بنظر الضو والسما على النحو المناسب لغاية رياضاته بهذه الجمعة. ولان بعض هذه الرياضات تقتضي تقشفات وبعضها لا تستلزم ذلك. فليتدرب المتروض بحسب مقتضى موضوع التاملا

وفي الجمعة [illegible] عندما تنتباهه من النوم ينبغي ان يتفكر في موضوع تامله وليجتهد في انه يميل نفسه الى الحزن والتوجع على الام سيدنا يسوع المسيح. وليطرد عنه كل فكر من شانه ان يميل به الى الابتهاج ؛ وفي الجمعة [illegible] ليحرك نفسه عند انتباهه من النوم الى فرح مقدس مع السيد المسيح وتلاميذه وليدع حواسه ان تبتهج بنظر النور والسما وما شاكل ذلك. وليهزه على مجد قيامته ؛ اخيرًا يجب على المتروض ان يجعل تقشفاته في حال القناعة والاعتدال نظرًا الى الماكل والمشرب ثانيًا يجب على المتروض ان يمارس

افعال

افعال التوبة الخارجية نظرًا الى النوم وكيفية الفراش فلا يكفيه ان يترك ما هو لين ناعم فقط. بل سبيله ان يغادر شيا ما يسيرًا مما هو مناسب ايضا. ما خلا ما يلقي عافيته في خطر معتبر. ومن ثم فلا يجب ان ينقص شيا من النوم الضروري الا قليلا. واقول ذلك ممن كان نومه مفرطًا لكي يصير معتدلًا. ؛ ثالثًا فاما يخص افعال التوبة الخارجية نظرًا الى اللحم فيجب على المتروض ان يولمه باستعمال المسح والزنار الحديدي. وجلده بالات التقشف غير انه يتبين ان الافضل هو ان هذه الالام تنتهي الى اللحم فقط. ولا تبلغ الى العظام لكيلا يحدث من ذلك تلاف العافية ويجب ان تعلم انه قد يمكننا ان نمارس هذه التقشفات لكي نفي شيا ما عن خطايانا الماضية [illegible] لكي ننتصر على انفسنا اعني على الجزء الادنى الذي هو الجزء الحسي الشهواني فنخضعه للجزء الاعلى اعني به العقل .

تائبًا نادمًا من الله هيئةٍ ما متلأ الندامة على خطاياه والدموع
عليها وعلى الام سيدنا يسوع المسيح

الفصل الثالث

في كيف ينبغي ان يتصرف المتروض مع مرشده

انه يجب على المتروض ان يعتبر مدبره في هذه الرياضات
ويعده كمرشد ومهدى في سفر خطير ومن ثم وان كان
المتروض متصفًا بعلم وفطنه. فمع ذلك يجب عليه
لا يعتمد حينئذٍ على علمه وفطنته وخبرته. لكن يسلم
نفسه بين يدى مرشده تسليمًا كليًا كما قال الرسول ليصر
جاهلًا ليكون حكيمًا. وليقتدِ بنصيحة هامة الرسل.
كونوا كالاطفال المولودين الان واشربوا اللبن خلوًا من
زغل لتنشوا فيه للخلاص. فليلاحظ اذًا مرشده كالمُ
مرسل له من الله ليهديه ويبلغه الى الحيوة. ومن ثم
فليتقبل باحترام وسرور باطن وطمانينة كلما يقدمه
له. ولا يخفي عنه شيًا. بل ليكشف له قلبه بداخله
وباطنه

وباطنه موردًا له كيف انتهت به كل رياضة
وما حاز من التعزيات والانوار الروحيه والاشواق
الحميده. او ما حصل له من الحزن والضجر واليبس الروحي
في حين رياضاته وفي غير وقت.
اخيرًا ليطع مرشده طاعة كلية في كل شي ولا
يستعمل من التاملات الا التي رسمها له. ولا يمارسها
الا كما امره وليفعل هكذا نظرًا الى التقشفات. واقول
على الاطلاق انه بمقدار ما يكون في ذلك اكمل طاعة
لمرشده. بمقدار ذلك يعود افضل استعدادًا لنيل وفور
النعم الالهيه. لان الله يسر جدًا بهذا الاتضاع ومع
المتطعين يجب ان يتردد

الفصل الرابع

في انه يجب ان نجتذب الناس الى ممارسة هذه الرياضات

انه يحسن بنا ان نجتذب الناس الى ممارسة هذه الرياضات
لاسيما في محل الاعتراف. وذلك بافتتاح الخطاب

عن ذلك بفطنة ما روحية متحذرين السبب مما نسمع
ونراه في الاعتراف. بل يجوز لنا ذلك خارجًا عن الاعتراف
ايضا مثلا اذا وجدنا احدًا مضطربًا لدهمه حاصلاً
على تجربة او مصيبة زمنية. وقد يجب ذلك اذا ما
وجدنا احدًا نادمًا على سقطة ما باعظه وقاصدًا
النجاة منها ❊ واخيرًا اقول انه في اي وقت
نجتذب لنا والى ممارسة هذه الرياضات ينبغي ان نورد
لهم الثمار اللوازم الناتجة منها. اعني سلامة النفس وسكينتها
والانوار السماوية. ومعرفة الانسان كيف يجب ان
يتدرب كل حياته في دعوته. وقد يفيد لذلك ايراد
امثلة بعض اشخاص الذين اجتنوا اثمارًا وافرة من هذه
الرياضات. لاسيما الذين اظهروها باصلاح سيرتهم.

الفصل الخامس

[illegible]

انه يجب على المرشد وعلى تلميذه المتروض ان
يعرفا جيدًا ان تميز حركات النفس المسببة من ارواح
مختلفة ❊ فاعتبر اولًا ان الذين يرتكبون
الخطية المميتة بسهولة فقد اعتاد الشيطان ان
يقدم لهم اللذات اللحمية وتنعم الحواس لكي يحفظهم في
عمق الشرور ويزيدهم خطايا. اما الروح الصالح فبخلاف
ذلك لانه لا يزال ناخزًا قلوبهم بتوبيخ الضمير ليردهم عن
الخطية ❊ اعتبر ثانيا ان الذين يجتهدون في
تنقية نفسهم من الخطايا والرذائل. وفي انهم ينمون
كل يوم في العبادة. فمن عادة الشيطان ان يهيجهم
بالحزن والضجر ووساوس اخرى ليمنعهم عن النمو
الروحي. اما الروح الصالح فقد اعتاد ان يشجع
هولاء ويعزيهم وينورهم ويريحهم ويرفع عنهم كل الموانع
ليسيروا باوفر نشاط في طريق الفضيلة
اعتبر ... ان التعزية تكون روحية جيدًا حينما تميل
النفس بحركة ما باطنة الى محبة خالقها. وذلك اذا كانت

النفس حينيذٍ لا تقدر ان تحب شيًا اخر مخلوق الا من
اجل الخالق. وحينما تذرف الدموع التي تحث على هذه
المحبة ولو ان سبب جريها يكون الندامة على الخطايا.
او تامل الام سيدنا يسوع المسيح او شي اخر ملايم خدمة
الله واكرامه. وقد يجوز لنا ان نسمي تعزية روحية
حقيقية كل سرور من شانه ان يحركنا الى تامل الاشيا
السماوية وامر الخلاص ويحث على وضع راحتنا
وسلامتنا في الله ❊ اعتبر رابعًا ان كل حزن
روحي هو تبرقع النفس وتقلقها وحثها على الاشيا
السفلية الارضية او سجس او تجربة مايلة بالنفس
الى الياس من الخلاص وقطع المحبة. وحينيذٍ تجد النفس
ذاتها حزينة فاترة وكانها قد قطعت لرجاز رحمة الله
خالقها. لانه كما ان الحزن الروحي يضاد التعزية الروحية
هكذا الافكار الصادرة منها يضاد بعضها بعضًا ❊
اعتبر خامسًا انه في حين الحزن الروحي لا يجوز لنا ان
نعزم

نعزم على شي او ان تغير شيًا ما. لكن ينبغي لنا ان نستمر
ثابتين فيما قصدناه ورسمناه قبلاً غير انه حينيذٍ يجب
ان نستعمل ما يقوينا على مقاومة حركة الحزن الروحي
كالمواظبة على الصلوة وفحص الضمير وممارسة بعض
من افعال التقشف ❊
اعتبر سادسًا انه طال ما نحن في حال الحزن الروحي فيجب
علينا ان نتذكر متيقنين ان الله لا يهملنا بل انه انما يجربنا
فيدعنا ان نقاوم العدو محاربنا ولا شك في اننا نقدر على
ذلك بالعون الالهي الذي يبقى معنا دايمًا ولو اننا حينيذٍ
لا نشعر به. وذلك لان الله يمسك عنا حرارة المحبة
غير انه تعالى لا يمسك عنا النعمة التي تكفينا لفعل الخير
ولاكتساب الخلاص ❊
اعتبر سابعًا ان الاجتهاد في حفظ الصبر يعين الانسان
في حين التجربة اسعافًا عجيبًا من حيث ان الصبر يضاد هذه
السجس تضادًا مستقيمًا كليًا. وقد يجب ايضًا ان نتمهل

قوة من الرجا متاملين ان التعزية تاتينا سريعًا
اعتبر خامسا ان اسباب حزن الروح هي على الخصوص
ثلثة. فالسبب الاول هو فتورنا في الرياضات
الروحية الذي من اجله نستحق ان نفقد التعزية
الالهية. السبب الثاني هو لكي نختبر ما نحن حاصلين
عليه وكيف نباشر خدمة الله حينما يمسك
عنا هذه التعزية وتلك المواهب. السبب
الثالث هو لكي نتحقق غاية التحقيق انه ليس
في قوتنا ان نكتسب ونحفظ حرارة العبادة
والتهاب المحبة ووفور الدموع وكل تعزية اخرى
روحية. بل ان هذه كلها تعطى من الله مجانًا. وان
الذي يختصها لذاته فانه يجترم خطية الكبريا
ويلقي نفسه في خطر الهلاك الابدي
اعتبر سادسا انه يجب على الانسان الحاصل
على حال التعزيه الروحية ان ينظر متاملًا
كيف

كيف ينبغي ان يتصرف حينما تدهمه تجربة الحزن
الروحي وذلك لكي يسبق بهذا فينزع عنها شدة
مرارتها ويتقوى للتجربة العتيدة ؛
اعتبر سابعا انه يحسن بنا في حين التعزية الروحية
ان نتضع محتقرين انفسنا متاملين كم نجد ذواتنا
ضعفا فشلين في وقت الحزن الروحي اذ لم يسعفنا
الله سريعًا بنعمته وتعزيته السماويه. وبعكس
ذلك يجب على من ضغطته تجربة الروح ان يعتقد
انه لقوي جدًا مع النعمة الالهية وانه معها
سيظفر بسهولة بكل اعدايه. اذا بنى اتكاله على
قدرة الله وتقوى بالروح ؛
اعتبر ثامنا ان عدونا الجهنمي يشبه المراة
لانه كما ان المراة في حين مخاصمتها رجلًا اذا وجده
مقاومًا اياها بشجاعة فيهبط قلبها وترجع
عنه هاربة. وبخلاف ذلك اذا وجدته جزوعًا

متى تقوى الخبيث تزداد مجاسره وتقاتله بشراسة وحشية
هكذا الشيطان من عادته ان يفشل ويهرب منا اذا
وجدنا متاومينه بنشاط وشجاعة. وبعكس ذلك
اذا ما وجدنا جزوعين مضطربين قريبين من الياس
في ابتدا الحرب. فخبيث لا يوجد على الارض عدو اشد
منه شراسة واشد جهادًا الى بلوغ اربه الردى الذي
هو هلاكنا ؛؛ اعتبر ثاني عشر ان الشيطان
يضاهي انسانا شريرًا قدم عزم على اتلاف عذرية ابنة
رجل شريف فيجتهد جدًا بان يكون قصده وعمله
مخفيا ويخشى جدًا من ان يكشف الابنة ذلك لابيها
او لامها. لعلمه بانه على هذا النحو يخيب امله. فعلى هذه
الحيثية يجتهد ابليس في ان تحفظ النفس التي يدرس
ضدها فخ الخطية ووساوسه مخفية ويغتاظ جدًا
جدًا اذا اكشفتها لابيها الروحي ومرشدها لمعرفته ان
انه بهذا يخرب كل عمله ؛؛

اعتبر

اعتبر ثالث عشر ان الشيطان يماثل ايضا قد جيش
محاصر مدينة حصينة وقاصد نهبها فيفحص اولاً
متبصرًا اسوارها ويوجه قوة حربه نحو الموضع
الضعيف. فهكذا يفعل المحال لانه يدور حول
الانسان متاملًا من اية جهة هو اكثر ضعفًا والى هذه
الجهة يوجه كل قوة حربه .

[illegible] اعلم ان الاعتبارات التي ايرادها تخص بوجه
الخصوص الجمعة الثانية من الرياضات

[illegible] انه لقد يخص الله والروح الصالح ان
يفيضا في النفس السرور الروحي. وقد يصدر انه بازالة
الحزن والاضطراب المسبب عن ابليس وبعكس ذلك
من عادة الشيطان ان يجتهد بدلايل سفسطية يصورها
لنا بمنزلة دلايل حقيقية في ان يبيد من النفس هذا
السرور الروحي ؛ ؛ الاعتبار الثاني
انه لامر يختص بالله فقط ان يعزي النفس دون سبب

سابق مصدر هذه التعزية. لانه يخصه تع وحده
ان يلج خليقته ويجتذبها الى حبه ويغيرها. وقولى
دون سبب سابق فاريد به هذا وهو متى ما لم يكن قدم
لحواسنا ولا لعقلنا ولا لارادتنا شي ما من شانه ان
يصدر فينا هذه التعزية

الاعتبار الثالث انه كل مرة يكون قد سبق شي مسبب
التعزية فيمكن حينيذ ان يكون مصدرها روح الصالح
او روح طالح. الا ان قصدهما مختلف جدا لان الروح
الصالح انما يقصد ان تنمو النفس في معرفة الخير وفعله
اما الروح الشرير فيقصد ان تفعل الشرور وتهلك

[illegible] انه لقد اعتاد الروح الخبيث ان يظهر
بشكل ملاك النور فيبتدي ان يسير مع النفس
في مقاصدها الحميدة وبعد ذلك يجتذبها الى اغراضه
الرديه.

الاعتبار الخامس فيلزمنا ان نفحص
باجتهاد عن افكارنا ملاحظينها في الابتدا والوسط والانتها
فاذا

فاذا وجدناها جيدة في هذه الثلثة الازمنة فهذا
دليل على ان مصدرها هو الروح الصالح واذا وجدنا
بتسلسل العقل شيا ما فيها او ناتجا عنها رديا بذاته
او يصد عن الخير او يميل بنا الى ما هو اقل صلاحا مما
قد كانت النفس عزمت قبلا على طلبه. او شي اخر يتعب
النفس ويزعجها او يسلب منها تعزيتها وسلامتها الاولى
فهذا دليل واضح ان مصدره هو الروح الخبيث عدو
خيرنا وخلاصنا

الاعتبار السادس فاذا ما عرفت
العدو من ذنبه ذنب الحية. اعني من الغاية الرديئة
المقدمة لنا منه دايما. فيفيدك حينيذ جدا ان تردد في
عقلك كل التسلسل وتعتبر وتعين ما سبق ابليس
وقدمه في الابتدا من الافكار الجيدة. وكيف اجتهد
في ان يزيل عنك شيا فشيا من عذوبة التعزية الروحية
وهدو النفس وفي انه عوضا عن ذلك يسكب فيها
سمه المهلك. فاذا عرفت خبثه بالاختبار فتحصن

الحذر منه. **الاعتبار السابع** ان الروح الصالح
والروح الشرير يلجان على انواع مختلفة في نفوس الذين
ينمون في العبادة. لان الروح الصالح يدخل هذه
النفس بسهولة وهدو وعذوبة كدخول الماء في
الاسفنجة. اما الروح الطالح فيلجها بقلق وشراسة
واغتصاب على نحو سقوط البرد على الحجارة. ثم ان
الذين يزدادون كل يوم ضعفا وشرا. فيحدث بهم
بخلاف ذلك. وسبب هذا الاختلاف هو مشابهة
استعداد النفس لهذين الروحين او تضادها اياهما.
فاذا وجداها حاصلة على استعداد مضاد لهما ينتزان
منها بقلق وطرق وضوضا يشعر بها بسهولة. واذا
وجداها على استعداد مشابه لهما تخيبذ يلجانها
خلوا من ضجيج كولوجهما منزلهما المفتوح لهما
الاعتبار الثامن انه كل مرة نشعر بتعزية روحية
خلوا من سبب سابق. فانها وان كانت صادرة من
الله

الله تع حقا ولا يمكن ان يكون فيها غش. مالا انه ينبغي
ان تميز باجتهاد واحتراس زمن التعزية الخاص من زمنها
التالي الذي فيه تشعر النفس بحرارة وتذوق فضلات
الاحسان الالهي. لانه في هذا الزمان الثاني قد يتفق
مرارا كثيرة اننا لاجل ملكة ما او بواسطة تفلسفنا
او بحركة الروح الصالح او الطالح نشعر بشي او يثار الينا
فنميل الى اشيا التي من حيث انها لا تصدر من الله بغير
واسطة. فمن ثم تقتضي استخبارها تدقيقا بليغا قبل ان
نرتضي بها ونتممها.

تنبيه

اعلم ان الاعتبارات التالية تلاحظ الانسان المضطرب
الضمير المتوسوس.

تنبيه اول اعلم ان الوسواس هنا على وجه العموم هو
حكم الانسان بعقله واختياره على شي انه خطية
مع انه ليس هو كذلك مثلا كمن يدوس في الطريق
على شكل صليب فيحسب ذلك خطية.

[illegible] اماهذا الاضطراب والوسواس على
وجه الخصوص فهو شك الانسان بعد فكر او قول
او عمل ما ان ذلك هو خطية حتى انه وان كان من
احدى الجهات يظن بانه لا توجد خطية فى ذلك
الا انه مع ذلك يشعر بثقل ما او يحس بسبب من الشيطان
[illegible] اعلم انه يلزمنا ان نرذل ونبغض
الوسوسة الاولى لكونها منعبة ضلالاً. اما الثانية
لاسيما فيمن اصلح سيرته حديثًا. فانها فى مدة ما من
الزمان تفيد النفس المهتمة فى الامور الروحية فايدة
ليست بيسيرة. لانها تنقيها تنقية عجيبة وتبعدها
عن كلما يشبه الخطية. وفى هذا قال القديس غريغوريوس
الكبير انه يخص الانفس الصالحة ان تظن بشى
انه خطية مع انه ليس خطية
الاعتبار الرابع اعلم ان الشيطان يفحص باجتهاد
خبيث عن كيفية ضمير كل واحد ليعلم هل هو غليظ
كثيف

كثيف ام لطيف مدقق. فاذا وجد النفس محترسة
من الخطية بتدقيق فيجتهد الحال فى انه يصيرها
ان تفرط فى الاحتراس ويزجها فى هاوية الشكوك
لكى يصيدها بشباك حجبها عن النمو الروحى. فاذا
وجدها لا ترتضى فى خطية ما مميتة او عرضية
وتتفرغ ظلها فلانه خزاه الله لا يقدر حينيذ ان
يقدم لها صورة خطية حقيقية. فيجتهد فى
انه يصيرها ان تحسب خطية ما ليس بخطية كالكلمة
او فكرة برزت منها بغتة. فاما الضمير الكثيف فبخلاف
ذلك لان ابليس اللعين يجتهد فى انه يزيده كثافة.
اى انه يصير تلك النفس التى كانت تتهاون قبلاً فى
الخطايا العرضية ان تستخف فى الخطايا المميتة ايضا
[illegible] انه لكى تستطيع النفس ان تنمو فى
الحيوة الروحية ينبغى ان تميل الى الجهة المضادة لتلك
التى يجذبها الشيطان اليها. فان كان الروح الشرير

يجتهد فى ان يوسع ضميرها فليجتهد فى تضييقه لانه على
هذا النحو تستمر ايمانى حال اعتدال ما بهدوء وطمانينة
الاعتبار الثانى واذا ما عزم احد على شى لايضاد عادة
الكنيسة وراى الاباء وهو من جهة اخرى شى ملاحظ
مجد الله. فاذا ادهمه فكر من الوسواس يصده عن ذلك
بوجه ان فى ذلك يوجد طلب لمجد باطل او شر اخر
فليلتجئ حينئذ الى الله واذا راى الامر انه مفيد لمجده
تع او انه قلما يكون لايضاره فينبغى حينئذٍ انه يرد
هذا الفكر وليقل نحو الشيطان ما اجابه به القديس
برنردوس انى لم ابتدى هذا العمل لاجلك ولست
اهمله واتركه من اجلك

الفصل السادس

[illegible] يحفظ من قد مارس هذه الرياضات

انه كما ان الذى ينتقل من موضع حار الى موضع اخر
فقد يمكن ان يبرد سريعًا ان لم يحترز على حفظ حرارة هكذا
الذى

الذى بعد ممارسته هذه الرياضات يرجع الى اموره ومعاشرته
الاعتيادية فقد يمكن ان يفقد سريعًا ما قد اكتسبه من الحرارة
والانوار السماوية. وذلك لان جميع الذى اكتسبه من الخير
لم يرسخ فيه بعد بنوع ملكة بل انه هو فيه بمنزلة حركة ما قد
يمكن بسهولة ان تترخى سريعًا وتزول ايضا مطلقًا. واذا ما
صار ذلك فيزول معًا كل النفع الحاصل من الرياضات
ويعود التعب باطلًا. فيجب على اذًا المتروض اولًا ان
يعتبر جدًا ما قد عمله بممارسته هذه الرياضات ويعد
ابتداء حياته الصالحة الروحية واسها الذى وضعه
بنعمة الله فى هذا الاختلاء ويحتسبه احسانا اليها عظيمًا
جدًا معتقدًا ان كل ما حازه فى الرياضات من الانوار والمعارف
فقد انعم الله بها عليه بجهة خصوصية. ومن ثم يجب
عليه ان يحفظ ذلك كنعم الهية. وليخف من انه اذا
لم يعش على مقتضى هذه النعم. وكما عرف انه يلزمه ان يعيش
يتقبل من الله اشد عذابًا وعذابًا عن ذلك لاجل عدم
وذلك

وثابه ومعرفته الجميل. ومن جهل ان الذى يعرف الخير ولا
يعمله يدان اشد دينونة ثانيًا ثم انه يجب ان يعقل
مصدقًا انه بممارسته هذه الرياضات لم يفعل شيًا اخر
بعد سوى ان الله زرع فى نفسه زرعًا جيدًا. فاذا لم
يحتفظ باهتمام ولا ياتى بثمرة فيكون كانه لم يفعل شيًا.
فليحذر اذًا من ان تختطف الطيور اعنى الشياطين
هذا الزرع او تخنقه الاشواك اعنى الافكار والشهوات
الارضيه الرديه فليعرف اذًا الامر الخطير فقط. بل اسبابها
ايضا. لاسيما تلك التى كان معتادًا عليها قبل ممارسته هذه
الرياضات ثانيًا يجب عليه ان يحفظ ما اكتسبه من العبادة ان
يمارس كل يوم بعض رياضات روحيه ومنها التامل اى الصلوة
العقليه نصف ساعة او اكثر اذا امكنه هذا ويفحص
ضميره ربع ساعة ويعترف كل جمعة مرة واحدة ويتناول
كذلك القربان المقدس ثم ليختر لنفسه معلم اعتراف
يعترف عنده دائمًا ويتدبر بارشاده وينعكف على مطالعة
الكتب

الكتب الروحيه وليعاشر اناسًا فضلاء. وليتجنب التردد مع
الاشرار وليبذل جهده ومجهوده فى انه ينمو كل يوم فى
الفضايل لاسيما الاتضاع والصبر والحب واقول على
الاطلاق فليجتهد فى ان يبلغ كل الكمال المناسب دعوته
بحسب مقدار النعمة المعطاه له. فهكذا ما ينبغى ان
يوصى به المرشد تلميذه المتروض على وجه العموم وقد
توجد بعض نصايح اخر خصوصية تلاحظ شخص
التلميذ ودعوته واحتياجاته الروحيه يطلع عليها المرشد
الصالح والفطن بعون سيدنا يسوع المسيح الذى له
المجد والاكرام الى دهر الداهرين امين، رياضات اليوم الاول

التامل الاول

فى الغاية التى خلق الانسان لاجلها

الجزء الاول

اعتبر اولا ان الله الذى كان قادرًا ان يهملك فى العدم الابدى
كما فعل نحو خلايق اخر لا يحصى عددها. عزم منذ الازل

على تكوينك فخلقك في الزمن على صورته لكي تمجده وتعرفه
وتحفظ وصاياه. ولعمري ان هذه الالفاظ تشير على نوع
ما الى شي واحد لاننا نمجد الله بمعرفتنا اياه وحبنا له ثم
ونظهر له حبنا بعبادتنا لعزته ونعبده بحفظنا وصاياه
فهذه هي اذاً الغاية التي خلقت انت لاجلها. فهذا هو
الشي الضروري وحده الذي اشار اليه سيدنا يسوع
المسيح في انجيله المقدس حيث قال ———
[illegible] هذا هو الشي
الذي كقول الحكيم يصير الانسان انساناً لانه يقول [illegible]
[illegible] فكانه
يقول كما ان الانسان نظراً الى كونه الطبيعي يقتضي ضرورة
ان يكون مركباً من جسد ونفس ناطقة هكذا وعلى حد سوى
يقتضي نظراً الى كونه الادبي ان يكون ملتزماً بعبادة الله
وخدمته والاتجاه اليه تعالى كاتجاه الشي الى غايته القصوى
وكما انه لا يمكن ان الله يخلق انساناً لا يكون مركباً من جسد
ونفس

ونفس هكذا لا يقدر ان يصير انساناً من لا يكون
ملتزماً بتمجيده تع وخدمته وحفظ وصاياه.
على ان الله الذي هو مبدانا ضرورة هو غايتنا
القصوى بالضرورة ايضاً. ومن ثم يسوغ ان نقول
عن الانسان الذي لا يتجه الى الله ولا يجعله تع
غايته القصوى انه ليس بانسان بل خياله وشبحه.
وكما انه مما يضاد الطبيعة. ان النار لا تسخن. و
الشمس لا تضي هكذا من المستحيل ان يوجد انسان
غير ملتزم بتمجيد الله وحبه. فهذا هو اذاً الانسان
كله يتقي الله ويحفظ وصاياه وهذا هو الامر الذي
يخص الجميع اعني الملك في تدبير مملكته والاسقف
في تدبير رعيته والتاجر في معاملته والصانع في
صناعته فلا يحتاج الانسان ان يكون ملكاً او اسقفاً
او تاجراً او صانعاً. بل ان الشي الذي يحتاج اليه هو
واحد وهو انه يعبد الله سبحانه فهذا هو اذاً

الامر الذى اليه ينبغى ان نوجه كل افكارنا واهتمامنا. هذا
هو الشى الذى يلزمنا ان نجعله غاية جميع مقاصدنا
واعمالنا. فوا اسفاه اذاً على سوحظى انى لا اعترف يا رب
امام عزتك مصدقاً وخجلاً ان هذا الامر الضرورى وحده
هو الامر الوحيد الذى تغاضيت عنه مهملاً. انى لقد
اهتممت فى كل شى ولم اهتم فى عبادتك وحبك يا ايها الرب
الهى لقد كان يجب ان تتجه اليك كل افعال حياتى. فالان
لا ادرى ان كنت مارست فعلاً واحداً حباً لك وحدك
مع ان كل شى مارسته دون ما يرضيك هو باطل بالكليه.
انى لاعتقد يا الهى ان جميع ما يستعظمه العالم هو باطل
وان اكثر ما يوجد فى الامور الدنيويه [illegible]
العقل ويحجر القلب فابعد عنى اذاً يا رب هذا السحر المضل
ونجنى منه واجعلنى برحمتك ان اعتقد جيداً هذه الحقيقه
وهى انك لم تخلقنى لاتمتع بالذات الجسد واكتسب العلوم
او ارج الغنى والجاه العالى. فان هذا كله باطل هو

ومضر

إلهي

ومضر ايضاً اذ لم يكن متجهاً الى الشى الضرورى وحده
الذى هو تمجيدك وخدمتك. فها انا الان اعترف
امامك يا رب بجهلى وغباوتى بخجل وندامة راجياً الغفر
من رحمتك التى احتملتنى حتى الان

الجزء الثانى

تامل ثانياً ان الله يجود غير مدرك رام ان نجد خلاصنا
وخيرنا الاعظم فى خدمتنا له تعالى موجداً بهذا نفعنا
مع مجده. وهذه هى غاية الانسان الثانيه والاجدر ان
نقول انها هى الغاية الاولى عينها نظراً الينا. فقد خلقنا
اذاً لكى نحوز الخلاص الابدى اعنى لكى ننجو من عذاب جهنم
الابدى ونتمتع فى السما بسعادة لا نهاية لها ولا تقدير
فهذا هو ايضاً الشى الواحد الذى يحتاج اليه هذا هو
الامر الباهظ العظيم الذى اوصانا به رب الجميع بقوله
العزيز اعنى ذاك الذى كان ينبغى ان نتامله دائماً ونحرره
فى عقولنا وقلوبنا تحريراً محكماً وهو قوله تع [illegible]

الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه وماذا يعطي فدا
غير انه لكي تعقل جيدًا هذا القول الالهي فانعم
النظر الى انسان قد قرب من الموت بعد ان ربح غنىً غزيرًا
وتمتع بجميع لذات العالم وارتفع الى اعلى درجة من المجد
والفخر العالي ونجح في كل اموره الا انه تغافل عن امر خلاص
نفسه فاسأله انت في هذا الوقت الاخير مستفهمًا منه
قايلاً نحوه ماذا ينفعه لقد عبر هذا كله وزال وهو لديك
كانه لم يكن قط الا ان نفسك التي تغافلت عنها لن تزال
ولن تفنى والعقوبات المعدة لتوانيك لن تزول ولن
تعبر. وعليك ايها المتامل ان تتصور نفسك حاصلت
على تلك الساعة الاخيرة. وان تعتقد الان ما ستعتقد في
ذلك الزمن فلاحظ الان كما ستلاحظ في تلك الساعة
غباوة ارتياحك الى الكرامات الزايلة وبطلان رغبتك
لاكتساب اموال بايدة وخاطب نفسك كانك تخاطبها
عند الموت قايلاً [illegible] بل ان الهالكين انفسهم يعترفون
في

في جهنم بهذه الحقيقة وينادون بها قايلين ماذا انفعتنا
الكبريا و التعظم بالغنى لقد عبر هذا كله كالظل فقد
ولعمري انهم يتفلسفون جيدًا وباطلاً معًا لانهم
لم يتفلسفوا هكذا من قبل فهل يمكن ان تعتقد هذه الحقيقة
مثلهم وتعتقدي باثارهم فيا الهي الرب الحي اني لاعترف بجهلي
فانت قد احتملتني صابرًا حين تركي خدمتك والاهتمام في
خلاصي فاقبلني الان راجعًا اليك بقلب منسحق لاني حقًا قد
قصدت ان اصرف بقية ايام حياتي باذلاً جهدي وجدي
في خلاص نفسي. فهذا الامر حقًا اعني امر خلاص نفسي
قد كان امري حقًا وامري الاعظم الوحيد وبالنتيجة
قد كان الامر المستوجب وحده كل اهتمامي واجتهادي
مع هذا فانه هو الامر الوحيد الذي قد تغاضيت عنه
الى الان كان نفسي كانت نفس بهيمة او نفس رجل
غريب وكاني انسان ليس له نفس او كاني اعطيتها لكي
اهلكها. او كان هلاكها لا يخصني ولا اهلك انا بكليتي

الى الابد بهلاكها. فاشكرك اذا يا رب لانك انعمت علي بهذا
اعني بان ارى جهلي واستفيق على ضلالي والاضرار الناتجة
منه. اني لا ارجو من هذه الرحمة التي فتحت عيني ان
تعفيني لاخرج من حالي هذه المهلكة. قويني يا رب بنعمتك
لانتصر على ما يقاومني من قبل ضعفي واعدا نفسي ثم اسالك
يا الهي بحق جودك الغير المتناهي ان تجعلني ان احتمل كل
شي واخسر كل شي ولا اخسر نفسي الى الابد

قال القديس اوخاريوس

ان الذي ربح كل شي وخسر نفسه فقد خسر كل شي

التامل الثاني

الجزء الاول

تامل الحجج الثلثة التي تلزمنا بطلب غايتنا القصوى وهي
اننا

اننا بهذا نجد سعادتنا وبه قايم مجدنا وان الضرورة تلزمنا
بذلك فاعتبر اولا ان سعادتنا هي قايمة في خدمتنا لله
وتمجيدنا اياه. لانه تع هو مبدا كوننا ومركز اشواقنا ومقر
راحتنا. ولهذا قال القديس اغوستينوس في مناجاته الله
انك انت يا رب قد خلقتنا لاجلك ولذلك لا يزال
قلبنا متقلقلا الى ان نستريح فيك. لاحظ سليمان الجزيل
الحكمة فانه لم يوجد قبلا ولا سيوجد بعد نظيره في العلم
والغنى والتنعم وفي كلما يصير الانسان سعيدا ومع هذا
جميعه فقد التزم بان يعترف عن نفسه انه ليس بسعيد
ولا بذي راحة. وان هذه الاشيا جميعها باطلة
وهذا قد اختبرتيه يا نفس مرات كثيرة بعد ان ملكتِ
ما كان يرتاح اليه هواكِ بافراط الارتياح لانك حينيذٍ
لم تجدي في ذلك سعادة ولا راحة وحينما بلغتِ
اربكِ اشمازيتِ منه واحتقرتيه. فهكذا يا رب قد رتبت
انت الامور وهو ان الاشيا المخلوقة كلها وكلما هو دونك

لا يستطيع ان يملا القلب الذى قد خلقته لاجلك
فقط وان مزجك كاس لذاتنا وتنعمنا بالمرار انما هو
ضرب من رحمتك الغنية لتضطرنا بهذا الى ان نطلب
فيك ما لا يمكننا ان نجده خارجاً عنك

اعتبر انه ليس شى اعظم واسمى مجداً من ان تكون
غايتنا نظير غاية الله وان نفعل ما يفعله تع فى ابديته
وهو ان نمجده اى ان نعرفه ونحبه حيث ان الله هو
مصدر العظمة. بل انه لا شى عظيم سواه. وبالتالى
لا شى عظيم ومجيد الا بمقدار ملاحظته اياه عز وجل.
ومن ثم قالت ايمة الحكما الحقيقيين اعنى القديسين ان
ادنى فعل مفعول لاجل الله كفعل الاتضاع والاماتة
او فضيلة اخرى هو شى اعظم من اخر ما فعلها الملوك
المظفرون فما رايك اذا بمن ولد وارثاً ملك العالم كله
ويصرف زمانه لاعباً لا كالاطفال بل ما راى الله بنا نحن
المخلوقين لاجل غاية سامية ملوكية الهية حينما يرانا
متهمكين

متهمكين فى طلب ما يزول كالدخان

اعتبر ان التزامنا بتمجيد الله هو ضرورى بهذا
المقدار حتى انه كان من الممتنع ان لا تكون خلايقه هكذا
من الحال الا تمجده. لانه ينبغى لنا ان نمجده اما اختيارياً
بخضوعنا لناموسه. اما اضطرارياً بقبولنا العذاب
المستعد من قبل عدله للذين يخالفونه فهو اذاً من
الضرورة مطلقاً ان تمجد جوده تع او عدله فاختر
الان ما تريد من هذين الشيين. اما انك تمجد الله متنعماً
فى الملكوت مع القديسين اما انك تمجده معذباً فى جهنم
مع الهالكين. فيا ايها الرب خالقى انى لا اختار الان
امجد رحمتك واباركها الى الابد

الجزء الثانى

اعتبر ان الله لم يكتفِ بانه خلقك لاجل ذاته ليكون
هو تع غايتك. بل ان جوده صيره ان يخلق لاجلك
خلايق لا عدد لها لكى تسعفك فى بلوغ غايتك والوصول

اليه تع. لان كلا منها فيها مايريك كمالاته عز وجل
ويحرضك على حبه ويجذبك الى خدمته غير ان
الخطية الاصلية التي افسدت قلب الانسان قلبت
اينما حسن هذا النظام الالهي فمن جملة هذه الخلايق
البهية الحميدة ذاتًا توجد اشيا ردية كاللذات المهيجة
او خطره كالاموال الغزيره واشيا مجرده عن الخير
والشر كالعافيه والراحة او جيده بذاتها وهي
التي من شانها ان تميلنا الى الله فيجب اذًا علينا
ان نصلح هذا الترتيب الالهي الذي عكسته الخطية
اذ انه ينبغي ان ننزع عنا مطلقًا ما يصدنا عن بلوغ
غايتنا وهي الاشيا الرديه ونجرد قلوبنا من التي قد
يمكن ان تعيقنا عن طلب غايتنا كالاشيا الخطره
ولو مهما كانت شهية لذيذه. وان نعتنق بعزم نشيط
الاشيا التي تسوقنا الى الله غالبًا ولو مهما كانت
مستصعبة امام عيننا الاشيا المتزهدة عن الخير و

الشر

والشر فينبغي ان نكون ناجين من كل ميل اليها فلا نستعملها الا
حينما تفيد للخلاص ونتركها حينما نجدها مضرة لخلاصنا.
لكونها وسايط بضرورة جوهرية. ولان الوسيلة ليست هي جيدة
الا بمقدار ما تفيد لبلوغ الغاية وفي هذا قايمة الفطنة المسيحية
بالاختصار ويجب ان نجعله قياسًا لتدبير حياتنا
الهنا يا الهي كيف تباعدت انا حتى الان عن هذا القياس الخلاصي
لاني لم استعمل خيراتك الا للمعصية. وهذه الخلايق التي كان
يجب علي ان استعملها لطلبك والوصول اليك قد جعلتها
كلها وسايط لتباعدي عنك والذي خلق يبلغني اليك. فقد
استخدمته لبلوغ الباطل. انه لقد كان يجب ان تنهض على
هذه الخلايق التي استعملتها استعمالًا رديًا انتقامًا مني لمجدك
واني لمستحق ان تنتزع مني قصاصًا عن تصرفي السيي بها. فالان
يا سيدي والهي ارغب اليك طالبًا بكل شوق قلبي ان تنزع عني
جميع الاشيا المخلوقة التي قد عرفت انها مضرة لي او خطره.
اما الاشيا التي احتاج اليها بضرورة كليه فاجعلني ان اتمتع

بها بغير تعلق قلب ولا استعملها الا بقدر ما يفيد في البلوغ
اليك. انت الذي فيه وحده اجد سعادتي وغايتي القصوى
ماذا لي في السما وما الذي اردت على الارض سواك قال القديس
اوغوسطينوس ان النفس هي قابلة لان تسع الله وتمتع به
ومن ثم كلما هو اقل من الله قد يمكن ان يلج فيها ويلهيها الا انه
لا يقدر ان يملاها ويريحها

التامل الثالث

للجزء الاول

تامل. ان الله الذي اهمل الاكثرين في ظلام او ضلال
الارتقاد وفي مخاطر العالم اطلع اليك بعين جودته وعنايته
الخصوصيه حينما لم تكن اهلا لذلك. بل حينما كنت تستحق
ان يهلك معهم فاختارك ودعاك الى الدعوة الرهبانيه
ثم اعتبر انه كما ان غاية العالمين هي ان يجتهدوا في خلاص
نفوسهم في حفظ وصايا الله والفرار عن الخطية. هكذا
غاية

غاية الرهبان هي ان يجتهدوا في اكتساب الكمال بحفظ المشورات
الانجيليه وبجحود العالم لا بالروح وبجحود التلبس بمحبته
فقط لان هذا الالتزام يخص العوام والرهبان على حد
سوى. بل انهم اعني الرهبان يلتزمون بجحود العالم جحودا
حقيقيا فعليا بتركهم الغنى والتنعم والعظمة والارادة الذاتيه
وكلما يرى في التلبس لذات والالتصاق بالخيرات الزمنية.
وذلك لكي يعتنقوا المشقات والاهانات ويكفروا بارادتهم
ويعيشوا دايما تحت الطاعة. واقول على الاطلاق انه يجب
عليهم ان يبذلوا الجهود في ان يميتوا دايما حواسهم والامهم
وميلهم الطبيعي الخفي الذي يجتذبنا دايما الى حبنا اما
الى حب الاشيا التي خلقت لاجلنا لكي يموتوا لذواتهم ويحيوا
لسيدنا يسوع المسيح فقط الذي مات لاجلنا فتكون حياتهم
ميتوتة متصلة. هذه هي غاية الدعوة الرهبانية فهل
هذه الغاية هي غايتك. وهل انك منذ دخولك الرهبنة
افرغت جهدك في انك تتقدم دايما في الكمال وتقتدي بالسيد

السيح وتحفظ شهواته وتجحد العالم وشهواته ثم بما انك
حتى الان متدرب بحسب تعليما اى تعليم العالم المهلك
وحينما تظاهرت كانسان خرج من العالم دخل هو فيك
فان كنت تحب بعد التنعم والكرامات وترغب الترفهات
واهوا قلبك ففى هذا قايم روح العالم. ومن ثم يكون قد
تسلط على قلبك روح العالم. فاسال اذا مرات كثيرة ذاتك
قايلًا مع القديس برنردوس يا برنردوس لماذا اتيت الى هاهنا
ما الذى قصدته عند دخولك الرهبنة هل بابتغا مولاك
غيرة لتدع قلبك ان يلتصق باشيا دنية حقيرة هل كفرت
بالكرامة والعظمة الدنيوية لكى تطلب فى الرهبنة وظايف
دنية ومجدًا فارغًا. لا لعمرى لم تكن هكذا الغاية غايتى حين
دخلت الرهبنة. ومع ذلك فانى اعترف امامك يا رب مصدقًا
ما اقوله ومستخزيًا منخجلًا. وهو انى لما اتامل سلوكى فى
الرهبنة يتبين لى اننى لم اقصد شيا اخر سوى هذا واننى
لم اقصد هذه الغاية السامية الا لكى اصير بها ضالًا الى اعظم
شناعة

شناعة وافظع قبحًا

الجزء الثانى

اعتبر ان سعادة الراهب تتوقف على طلبه هذه
الغاية طلبًا مداومًا وعلى بلوغه واكتسابه اياها ليت
شعرى هل يوجد انسان سعيدًا نظير من ليس له شى
ولا ينقصه شى مع انه لا يحتاج ان يهتم فى شى فهذه هى
السعادة التى يكتسبها الراهب بنذر الفقر الرهبانى وهل
يوجد سعادة كمثل سعادة من يعرف يقينًا انه كل اعماله
يعمل ارادة الله فهذا الحظ السعيد هو حظ الراهب
الذى يجحد ارادته بنذر الطاعة غير انه هذه السعادة
لا يكتسبها سوى الرهبان الحقيقيين حيث ان الرهبان
الفاترون لا يذوقون عذوبتها. فمن ثم يقول القديس
اوغسطينوس الويل للنفس الخاينة التى تركتك يا رب.
لظنها انها تجد شيا خيرًا منك كانه لم يكن من الممتنع ان
تجد سعادة خارجًا عن ينبوعها. حيث ان هذه النفس

الشقية اما انها تشعر بضلالها هذا ما انها تجهله فان
كانت تعقل جيدًا ضلالها. فلا جرم في ان هذه المعرفة
تحدث فيها بحثًا واضطرابًا مرًا وبالتالي لا شك في انها
تكون شقية تعيسة وان كانت لا تشعر بضلالها فتكون
حاصلة على اعظم نوع من الشقا وهو العمى الروحي. فهذا
هو ما اختبرته انا في حال فتوري الذي قد صير عيشتي
شقية مملوة مرارة. لاني من احد الجهات لم تكن دعوتي
الرهبانية تدعني ان اذوق تسليات الارض ومن جهة
اخرى فقد كان فتوري في عبادة الله نزع عني تسليات
السماء وهكذا حصلت شقيًا لاني طلبت سعادتي
خارجًا عنك يا الهي عنصر سعادتي وخيري الاعظم
اعتبر ثانيًا ان الراهب يجد مجدًا في دعوته. لانه
ما المجد حظ من تكون غايته الاقتدا بابن الله والتردد
معه كتردد الصديق مع صديقه. بل العروسة مع
عروسها. فهذه هي حال النفس في الرهبنة هذا هو
المجد

المجد والخير الذي خسرته انا كلا من التصق قلبي بمحبة
الارضيات ؛ اعتبر ثالثًا ان الضرورة تلزمك
بطلب هذه الغاية لانك قد وعدت الله بذلك ونذرته
امام ملايكته وقديسيه. والحال ان هذا الرب المقتدر
يغتاظ جدًا من الخيانة بالوعد فكما انه يجازي بسعادة
ابدية من تمم وعده وحفظ نذره هكذا يقاص بعذاب
سرمدي من يخون به. فلو كنت الان ملتزمًا بان تموت
وتمثل بازا رب المجد الديان العادل فيريك نذورك
وقوانينك. فما هو الخزي والخجل الذي كان يشملك
ويستحوذ عليك. فاذكر يا ايها الرب الهي اني قد ارتبطت
بنذور الرهبنة لاكون ملتصقًا بك اشد التصاقًا. فلا
تسمح يا مخلصي ان تكون لي نذوري سببًا لان انفصل
منك الى الابد. انعم علي يا رب بان اندم على فتوري
وخيانتي. فانجو من غضبك الاخير المويد ؛
[illegible]

التامل الرابع

الجزء الاول

اعتبر ان الله بجوده غير مدرك دعاك الى الكهنوت لتكون له شعبًا خصوصيًا خادم الاله الحي وخاصته ونايبه وقد وضع بين يديك سلطانه واسراره وكنوزه وصيرك موزع انعامه ووسيطًا بينه تع وبين البشر لكي تسعى مع ابنه الوحيد في امور هذا الجنس البشري وخلاص النفوس فانتج اذًا ما اعظم جلال سمو دعوتك. ما اعظم ما تكون غايتك عالمًا ان غايتك هي قداسة ساميه وكمال عالي على انه كما انه غاية معشر اهل العالم هي ان يعبدوا الله وينالوا الخلاص بحفظ الوصايا الالاهيه هكذا غاية الاكليريكيين هي الاهتمام في خلاص نفوسهم ونفوس الشعب والاجتهاد

والاجتهاد في ان يبلغوا الكمال نظير الرهبان ويتبعوا السيد المسيح بجحودهم العالم وحفظ المشورات الانجيلية ومن لم ينذرون العفة والطاعة ايضًا اما الفقر وان لم ينذروه الا انهم بقولهم لله في حين ارتسامهم يلزمون انفسهم بالكناية انهم لا يدعون قلوبهم ان تتعلق بخيرات الارض بل ان ينزعوا عنهم كل اهتمام في المكاسب الزمنيه مكتفيين بضروريات عيشتهم. فقد يلتزم اذًا الاكليريكيون نظير الرهبان بان يجتهدوا في اكتساب الكمال بل انهم يلتزمون بذلك اكثر التزامًا من الرهبان وذلك لان دعوة الاكليريكي تفوق شرفًا دعوة الراهب البسيط. ومن ثم ينبغي ان تفوقها كمالًا وقداسة ايضًا فليعتقد اذًا الاكليريكيون ان الله يخاطبهم كما خاطب الاسرائيليين قايلًا
كونوا قديسين لاني قدوس
لان الكاهن لاجل كونه كاهنًا يلتزم بالاهتمام في

تقديس الاخرين وهذا الالتزام لا ايلاحظ الراهب
بحسبما هو راهب. والحال انه امر غريب ان يصير
الكاهن الاخرين قديسين وهو غير قديس
لان الاكليريكيين ساكنون فيما بين العامة وعايشون
معهم. وهذا من شانه ان يلقيهم في مخاطر كثيرة. قد
ينجوا الرهبان منها بواسطة الاختلا والانفصال
عن العالم. ولذلك يحتاج الاكليريكيون الى اعظم نقاوة
وقداسة ليلا يتعدوا من هوا العوام المسموم الذي
يستنشقونه على الدوام. فغاية الكاهن اذا هي القداسة
والكمال السامي. فهل اجتهدت في بلوغ كمال دعوتك
المقدسة بحفظ المشورات الانجيلية وجحود شهوات
العالم. الا انك ربما حتى الان متدرب بحسب تعليمه
مفضلا اياه على تعليم السيد المسيح مع علمك بانه
عدو تبع المسيح وانه لا يمكن ان تكون متفقا معه الا
ان تنفصل من سيدك وربك. فاسال ايضا نفسك مع
لقديس

القديس برنردوس قايلا لماذا اتيت لماذا ارتسمت
كاهنا وما الذي قصدته وجعلته غايتك حينما اقامك
ابن الله خادما في كنيسته وسلم لك سلطانه وكنوزه

الجز الثاني

تامل ان الله يمنح الكهنة نعاما وافرة ويقدم لهم وسايط
كثيرة موصلة الى هذه الغاية السامية
فاعتبر ان الله من عادته ان يوزع انعامه على حسب
عظمة الرتبة والوظيفة. وقد تقتضي حكمته ان يفعل
هكذا. لانه لو لم يمن على الكهنة بنعم وافرة لكان من
المستحيل ان يتمموا لوازم وظيفتهم الجزيلة القداسة
ومن ثم كانوا يهينونها ويهينون الذي اقامهم عليها
من الحق ان الانسان يشترك في النعم الالهية بمقدار
اتحاده مع السيد المسيح. والحال ان الكاهن يقرب
من سيدنا يسوع المسيح اكثر قربا ويتحد به عز وجل.

اشد الحاجة الى ازدياد بقية التاسي

كما انه وجب ان ينال السيد المسيح لاجل كونه راس الكنيسة النعم المختصة لهذه الرتب. حتى ان اعضاه كما قال الرسول يتجددون من ملوه. هكذا الكهنة الذين يشتركون مع المسيح في هذه الصفة بواسطة وظيفتهم. لانهم حقًا روس الشعب ينبغي ان يعطوا المختصة بها. وبالنتيجة ينالون نعمًا وافرة لكي يشركوا فيها المومنين

اعتبر ان الدعوة الكهنوتية تقدم للكاهن وسايط جزيلة معينة لبلوغ الكمال والقداسة لانه تبع [illegible] بعيد من الاعتنا بالعيلة ومن كل السجس المتعلق بدعوة المتزوجين [illegible] ينال نعمًا غزيرة بتقدمته كل يوم الذبيحة الالهية وتناوله الاسرار المقدسة [illegible] من حيث انه يلتزم بتلاوة الصلوات الكنايسية فانه يصرف ضرورة في الصلوة زمانًا كثيرًا. ومن ثم يلتزم بالتردد والتاثر مع الله [illegible] وظايفه كلها تلزمه بالاتحاد الى

الى الله لانه لا يمكن ان يناول سر التوبة وسر القربان المقدس كما يجب ويورد للشعب حقايق الانجيل المقدس والايمان وافعال الفضايل كثيرة التي تزيده استحقاقًا ونعمة. فما اكثر واجل الوسايط المقدسة لي من الله لاكتساب كمال دعوتي. ويا ما ابعدني من قداستها. اني لاعترف يا رب بتوجع قلب خجل باني قد صيرت جميع هذه الوسايط باطلة برداوة سيرتي واني قاومت نعمتك الوافرة بجياناتي واني المستحق في يوم الدينونة ان تجعل مراحمك هذه على حججًا لترذلني وتهلكني فيها ايها الرب الرحوم اسالك باستحقاق دم ابنك الحبيب ان تنعم علي بنعمة واحدة وهي ان تسحق قلبي بتوبة حقيقية شديدة ثابتة لاتصرف بوظايف الكهنوت بالكمال والقداسة

الاعتبار الاول

[illegible]

اولًا هل تمارس كل يوم قليلًا من الصلوة العقلية فاعلم

انه يجب على كل مومن ان يمارسها. لانه من الممتنع ان
تصنع خلاصك بغير ان تحسن الافكار فيه وبالنتيجه
بغير تامل فلا تعتذر بعدم قابليتك لممارسة
هذه الصلوة. لان هذا الاعتذار باطل لا اصل له.
البتة لانه لكي تتامل يكفي ان تكون ذا عقل ناطق يكفي
ان تستعمل القوة الذاكرة لتردد في عقلك حقيقة
ما ملايمة للخلاص وقوة الفهم لتميز هذه الحقيقة
وتفحص عنها. واخير الارادة لتميل بها نحو هذه
الحقيقة وتحبها. يكفي ان تفعل في امر خلاصك
ما يفعله الفلاح او الصانع نحو دعوته وصناعته
فلعلك تحتج بكثرة اشغالك وهمومك. فهل لك
امر اشد ضرورة والتزامًا من خلاصك الذي به
تتعلق السعادة الخالدة او الهلاك الابدي. فها
انك تجد وقتًا للراحة والتنزه. بل الامور تهلك
بها نفسك. فكيف لا تجد زمانًا لتتفكر في خلاصها.
رابعًا

فان كنت متمسكًا برياضات الصلوة العقليه
فانظر هل تعد نفسك لها حسب نصيحة الحكيم وهذا
الاستعداد نوعان بعيد وقريب. فالاستعداد البعيد
هو قايم في نقاوة القلب واماتة الالام والحواس والاختلا
الروحي لانه كيف يمكنك ان تمارس الصلوة العقليه جيدا
بقلب دنس والام غير مماتة وحواس طايشة متبددة
والاستعداد القريب هو ان تقرا مسا موضوع
تاملك وتحسن فهمه جيدًا ملاحظا على الخصوص ما يناسبك
اكثر مناسبة. واجعل هذا الفكر فكرك عند رقادك
وحين انتباهك ردده في عقلك [illegible] وفي ابتدا
تاملك استحضر الله بفعل ايمان حي نصيرك متضعًا
مصغيًا واسجد لعزته مع ملاشيا ذاتك امامه بفعل
الندامة على خطاياك لتعد نفسك بتطهير قلبك
للتردد معه سبحانه واطلب نوره لكي تفهم جيدا موضوع
تاملك وتجتني منه الفايدة الواجبة

وفي اثناء ذلك دع القوة الذاكرة تريك موضوع
التامل واجعل فهمك ان يميزه جيدًا مستفحصًا عنه
بتانٍ واستفهمه متعمقا. ثم اصدر بحسب الاعتبارات
عواطف مناسبة للتامل وتحتاجه
واحذر في حين تاملك لان تستمر ملازمًا الاحترام
والتهيب امام رب المجد المتنازل الى مخاطبتك واحسن
الاصغا الى ما يكلمك به باطنًا لانه لا يسوغ لك في حين
التامل ان تكلم الله دايمًا بل يجب عليك ان تصغي اليه
جل تناوه قايلا مع صمويل النبي تكلم يا رب لان عبدك
سامع. ولا يكفيك ان تشغل عقلك بالفحص
والتفلسف بل ان الامر الذي يجب عليك ان تعتني
فيه اعتناء خصوصيا هو انك تشغل الارادة بابراز
العواطف لان غاية الصلوة العقلية الخصوصية هي
عطف الارادة نحو الخير وحثها عليه. ثم اني انصحك
لا تتمادى كثيرًا في حركات العبادة ذات العذوبة التي
من

من شانها ان تلهي عقل المتامل وتنفخ قلبه ان لم يتجنبها لى
ممارسة العمل التي عليها يتوقف خصوص ثمر التامل
ثم اياك ان تضجر من الصلوة العقلية لاجل ما يختلجك
من الافكار الباطلة والرديئة ان كنت لا تعطيها سببا
ولا تربيها اختياريا فانها تزيدك استحقاقا لاجل اجتهادك
في مقاومتك وطردها فلا تترك شيئًا من صلاتك العقلية
ولا تنقص منها شيئًا لاجل ما يفاجيك من الافكار بطياشة
عقلك ولا تظن بان زمانك يمضي سدى لانك تفعل
كثيرًا حقًا اذا ما قاومتها باجتهاد واستمريت على هذا
الاجتهاد والتعب ثابتًا وصابرًا. ان التامل الجيد
والحسن ليس دايمًا ذاك الذي نستحسنه. فاذا من الله
عليك بالتسليات فاقبلها بشكر واتضاع وخوف واذا
مسكها عنك فليكفيك ان تمجد الله بارتضايك بفقرك
وعجزك وشقائك. لان غاية التامل هي تحريضك نفسك
على الصبر ومطابقة الارادة الالهية وهكذا انك تفعل اكثر

من ذلك بممارستك هذين الفعلين حادي عشر امام
جهة الصلوة اللفظيه فانها وان لم تكن مفيدة لنا بمقدار
ماتفيدنا الصلوة العقليه. نعم هذا لايجوز لنا ان
نهملها لان استعمالها يسدى الينا نفعاً جزيلاً وقد
مارسها جميع القديسين مقتدين بسيدنا يسوع
المسيح ـــ ثاني عشر اذاً عند قراة الصلوات اللفظيه
بالاحترام والاصغا. موجهاً فكرك اما الى الله الذى
تناجيه ام الى المعنى ما تتلوه. والافضل هو ان توجه
عقلك الى هذين الشيين معاً وخير لك ان تصلي قليلاً
من ان تقرا صلوات مستطيله بعجل وخلواً من عبادة
وتصير لك الرياضات المقدسه مادة للخطيه. ولقد
يفيدك قبل ابتدا صلاتك ان تختلي قليلاً في باطنك
لكي تفكر من هو الذى تريد ان تكلمه ـ ثالث عشر
اما الذين يلتزمون بقراة الفرض الكنايسي فانهم لكي
يتقنوا هذا العمل المقدس ينبغي لهم

اولاً

ان يعتبروا انهم خلايق دنية وخطاه اشقيا قد
مثلوا ليكلموا الهاً ذا عظمة وقداسة غير متناهية.
فباى اكرام واصغا يجب ان يكلموه ثانياً ان يتكلموا
باسم الكنيسة كلها وكنوابها. فبايه عبارة ينبغي
ان يباشروا هذه الوظيفه

ثالثاً ان يبتهلوا لكي يحيدوا غضب الله المتقد
على الخطاه ويستميحوا لهم فبايما نشاط واتضاع
يلزمهم ان يتضرعوا

تعيين ما يجب قراته في اليوم الاول

الاصحاح الاول من سفر الجامعه. واخر الاصحاح
السادس عشر من بشارة مارى متى اعني من العدد
الرابع والعشرين الى انتها الفصل. والفصل الاول
والفصل العشرين من كتاب الاقتدا بالمسيح وليقرا
الراهب من كتاب رودريكوس الفصل السادس والسابع
من المقالة الثانيه من المجلد الثالث اما العامى فليقرا

رياضات ليوم الثاني

التامل الاول

نفسي ... لا لقا **الجز الاول**

... الملئكة ... ساقطين

اعتبر ... ان الله خلق الملئكة في حال غاية البها
والكمال وذلك لكي يستحقوا بخضوعهم له ان يحظوا
به تع الى الابد اما هم فعوضًا عن ان يوجهوا مناقبهم
هذه الجليلة الى مصدرها وغايتها اعني الله سبحانه
وتع التطغوا في افكارهم مستلذين بمزاياهم وكمالاتهم
وجعلوا ذواتهم غايتهم وتكبرهم هذا الزم الله بان
يواضعهم وينتقم من تمردهم. فحكم عليهم بتعذيب
ابدي في جهنم ليتمجد العدل الالهي بعقابهم السرمدي
قصاصًا

قصاصًا عن انهم لم يريدوا ان يمجدوا جودتـه
بمعرفة احسانه وما قدرته بخضوعهم له فمن هنا
انتج لك تلت نتايج

... الاول انه لا ريب في ان الخطية المميته
هي شر عظيم جدًا اذ ان الله الذي هو الجود والرحمة
والحكمة بالذات يقاصص بمثل هذا العذاب المريع فكر
عجرفة استلذت بها دقيقة واحدة من الزمان ارواح
جزيلوا الكمال الذين قد يمكن ان يمجدوه تع مجدًا عظيما
لو يغفر لهم. ثانيًا انه لا يوجد شي يرينا عظم جلال
قدوسية الله وعزته. وجزيل شر الخطية المميتة كما
يرينا ذلك ما قد صنع تع مع الملئكة
فلو كنا نلاحظ الخطية هكذا لا كما تريناها شهواتنا
وحواسنا فكم كنا نبغض هذه اللذة الرديئة المرغوبة
منا كم كنا نمقت كل شي احرى قد جعلنا نهب سعادتنا
كم كنا نكره لا الخطية فقط بل ذواتنا ايضا نحن الذين

حسرنا ان نفعلها مرات عديدة
هي تلك التي نتعجبها القديس بطرس الرسول
متعلمًا هكذا ان كان الله لم يعفِ عن الملائكة الذين
اخطوا خطية واحدة فكرية فماذا يفعل بنا نحن الذين
لم نخطِ خطية فكرية واحدة فقط. بل اننا اخطانا الوف
الوف مرات بالفكر وبالفعل وذلك بعدما اكثر الله علينا
حسناته. وبعد ان راينا شدة انتقامه من الملائكة وبعد
ان شاهدنا رب المجد مبذلًا حياته لاجلنا هذا مع اننا
خلايق حقيرة وكلاشي بالنسبة الى الملائكة
اذ كان الملائكة قد اخطاوا مع انهم كانوا
متصفين بانوار ونعم جزيلة ومع كونهم ناجين من كل شهوة
باطنا ومن كل تجربة خارجًا. فما الذي يمكن ان يصير منّا
الجزيل الضعف الذي قد تسلطت على امارات شديدة
عديدة واحاطت بي التجارب من كل جهة فها هوذا ريح
الكبريا قد زعزع عواميد السماء واسقطها فماذا يصير
بيرانا

بيرانا التراب والرماد. فربما ان الكبريا استطغى في
خطية ما باهضة لابد حتى عماى الروحي ان ادري بها.
وربما ان الله يصبر على الان ليظهر في عدله ويجدعني
في جهنم. لا يا ايها الرب الرووف لا تسمح ان يصير في هكذا
واذا قد انعمت علي بما لم تنعم به على الملائكة وهو انك
مت لاجلي فاسالك باستحقاقات موتك ان تفعل معي
ما لم تفعله معهم وهو انك تمنحني زمانًا كافيًا وعزمًا ثابتًا
لممارسة افعال التوبة

الجزء الثاني

اعتبر ان الله خلق ادم في الفردوس الارضي
ومنحه البر الاصلي ونعمًا اخر وافرة مع سلطنة على اماراته
وسلطان مطلق على جميع الحيوانات ووعده هو وذريته
بعدم الموت بشرط ان يمتنع عن كل ثمرة ما معينة
له لاختبار طاعته الا انه لما وعد ابليس بانه يكون
شبيهًا بالله باكل هذه الثمرة واجتذبته امراته الى اكلها

فانغلب للتجربه ونفصل محبة لخليقة على الطاعة
لخالقه وحينما تناول الثمرة المنهيا اخرجه الله حالا من
الفردوس الارضي ونزع عنه مناقبه الشريفة وحكم عليه
بان يمارس افعال التوبه مدة تسعماية وسنة وحكم على ذريته
بان يرثوا اثمه وشقاه. اعتبر اخيرًا ان خطية ادم هذه
المبتنيه لنا جزئية ضعيفة اجرت في العالم طوفان
الشرور وسببت هلاك اناس لا تعد كثرتها. فمن هذا
الموضوع انتج النتايج المتقدم ايراها

الجزء الثاني

اعتبر كم من الناس في الكنيسة وفي الرهبنة كانوا يسيرون
سيرًا افضل قداسة ونشاط من سيرتك قد ارتخوا رويدًا
رويدًا في خدمة الله بطلبهم الترفه والكرامة مصرفين
نظرهم عن غايتهم القصوى وهكذا اسقطوا في زلات
قد تبين انها خفيفة لا انها احتذبتهم شيًا فشيًا.
الى

الى فواحش يرتوا لها وحصلوا على عماوة وقساوة روحية
ورطتهم في لجة الهلاك الابدي. والحال انه قد يمكن
ان يصير لي هكذا. لان اوليك استمروا على حال العبادة
النشيطة اكثر مني وقد سقطت انا مثلهم وربما اكثر
منهم. وقد توجد في جرثومة الفساد التي كانت فيهم
وهي محبة ذاتيه مفرطة تصدني عن طلب رضى الله
فقط بل توجه كل افكاري ومرغوباتي الى ما يخصني بطلب
جاهي وخيراتي ارضي يلايمني افليس لي ان اخاف من
ان يصيبني ما اصاب اوليك ومن ذا الذي خلصني حتى
الان من هذا الشقا الابدي غير رحمتك يا رب لانك
عاملتني بجودة بعد ان عاملت بشدة الصرامة اخرين
اقل ذنبا مني الا اني لا اشكرك يا ربي والهي بقلب منسحق
بشدة الندامة واسجك وامجد اسمك الى الابد لانك
عظمت علي رحمتك ونجيت نفسي من قعر الجحيم

دينونة لله. هوذا الذين يخدمونه لايثبتون [illegible] ... سا ذا في ملكيته. ان رحمة [illegible] ... [illegible]

التامل الثاني

في خطايانا الخصوصيه

فبعد ان تكون تاملت في الغير علل الخطيه ومفعولاتها التي هي التباعد عن غايتنا يجب عليك ان تتامل خطاياك الخصوصيه. فالمقصود منك هنا ان تختلي في خلوة الباطن لكي تعلم ذاتك جيداً وترى مايقدر ان يظلك اكثر من سواه ويبعدك عن غايتك

الجزء الاول

في كثرة خطايانا وماهيتها

نتقدم بازا الحضرة الالهيه كرجل اثيم قد سا الى ملكه المقتدر ونصور خطاياك كاوباق قذرة تبطنها ولحوف

مزان

مزان يدنيك اضرع اليه طالباً ان ينيرك ويريك شقاحالك ويجملك بنعمته ان تقصد اصلاحها قصداً حقيقياً ثابتاً ثم خض بتامل حال نفسك الشقيه والملكات الرديه المتسلطة عليها

فاعتبر اولاً ما انت معتاد عليه من الافكار والكلمات والاشواق وما الذي تنفر منه وتميل اليه وتخشاه غالباً وما الذي تفعله في يومك من الصباح الى المسا وكيف تفعله

اعتبر ثانياً كيف انت متدرب فيما يخص خدمة الله اعني الصلوة والاعتراف وتناول القربان المقدس وتلاوة الكتب الروحيه وما اشبه ذلك انظر باي فتور تمارس هذه الاعمال المقدسه وكيف تغيظ الله بما تفعله لتكميله وزد على ذلك ما اهملته من الخير وقد كنت ملتزماً به. وما اكثر النعم التي قاومتها والنوايا المنحرفه والاشواق الرديه

التي افسدت افعالك وما اكثر خطاياك الخفية
وخطايا الغير التي سببتها اما ان كنت راهبا
فاعتبر [illegible] كيف تحفظ ندورك وقوانينك .
وكيف تجتهد في اكتساب الفضايل الملايمة دعوتك
فربما ان هذه الوسايط المعدة لك لبلوغ الخلاص
صيرتها انت علل الخطية
اعتبر رابعا سلوكك مع القريب كيف اسيت
اليه بالظلم والاشميزاز والكلام الفظ الجاسي
والمرارة والحسد والظن الباطل والمثال الردي
وبرخاوتك في تاديب الغير ان كنت ملتزما بذلك
قبل وظيفتك
اعتبر خامسا كيف تتصرف مع ذاتك اعني اشفاقك
على نفسك وعدم اماتتك حواسك ولامك وطلبك
التنزهات واللذات والجيد الباطل واتجاهك المتصل
الى ذاتك في كل شي وكثرة خطاياك في هذه كلها التي
لم

لم تدعك لامكان تطلع عليها فما الذي يلزمني ان
استنتجه من ذلك سوى اني تغافلت كليا عن طلب الغاية
التي خلقت لاجلها وان سيري الى الان هو ضلال محض
حايد عن غايتي وان حياتي كلها هي سلسلة خطايا يوازي
عددها عدد افكاري وكلماتي وافعالي وانه قد
كثرت [illegible] اكثر من شعر راسي ومثل الحمل الثقيل
ثقلت [illegible] والذي هو شر من ذلك هو اني حتى الان
لم اشعر بثقلها ولم ادري بكثرتها و[illegible]
[illegible] يا الهي الذي رحمني وفتح عيني لان اراها مس
قلبي بنعمتك واجعلني ان يندم على خطاياي ندامة
مناسبة لكثرتها وعظمتها

الجزء الثاني

[illegible] الخطايا

تامل عظمة جميع هذه الخطايا وجسامتها
اعتبر اولا دناءة مرتكبها وحقارته اعني خليقة

شقية دودة الارض والعدم

اعتبر جلال عزة من هان ويفترى عليه بما هو الله
عينه الذى بازايه وبالاضافة اليه افضل الخلايق ليست
هي بشى فو انت اذا ايها الخاطى بازا هذه العظمة الغير
المتناهية التي جاسرت ان تاسى اليها

اعتبر … دناة الشى الذى من اجله اغضبت ربك منفضلاً
عليه خليقة حقيرة كربح دنى او نضيعة على باريك والاهك

اعتبر … كثرة الحجيج التي كانت تلزمك بخدمته تسع
لانه خلقك على صورته وافتداك بدمه وعدلك سعادة
ابديه ولم يزل يتفضل عليك كل يوم بنعمة سماويه
وفي كل وقت يمن عليك باحسانات متصله. فبماذا كافيت
ربك عن كلما اعطاك

اعتبر … انك بخطاياك ان كانت مميتة فقد ابغضت
من يستحق بجوده محبة غير محدوده وان كانت عرضيه
فقلما يكون قد اظهرت قلبا بارداً غير مشتاق اليه تسع
وازدريت

وازدريت بعزة يترق امامها الملئكة ويتلاشون لفرط
استعظامهم واحترامهم اياها واستخففت قدرته
الضابطة الكل في فعل المعصية باستعمالك ضد
نعمة توفيقه الالهي الذى بدونه لا تستطيع ان تفعل
شيا واحتقرت صفته الالهيه التي بها هو حاضر في كل
مكان بارتكابك الخطية بازاء عينيه. بل على نوع ما في نفس
حضنه وقلبت كل تدابير حكمته مستعملاً للضلال
وللتباعد عن غايتك السعيدة ما قد رسمه من الوسايط
لارشادك اليها. واخيراً لقد القيت عن منكبيك
نير الطاعة الواجبة عليك لسلطانه المطلق لكى
تخضع لشهواتك وتطيع العالم واللحم والشيطان
فاخبرني يا صاح هل كنت تفعل الخطية المميتة بكل
عزم قلبك اني اعترف يارب اني لم افهم هذا ابدا وفي
هذا الجهل قايم شقاى فما الذى يجب ان تعجب منه اكثر
تعجبا من جهل تناقم عماوتى او من جلال صبرك على وطول

اناتك باحتمالك اياى فى جهلى هذه وضلالى الاختيارى اما
لان فبعد ما فهمت ذلك ببعمتك كيف لا اموت من شدة
الخجل والندامة فياء لسوء حظى حيث انى قدر ان اخطى
واسى الى الله بدونه الا انه لا يكتفى بدونه ان اندم كما يجب
فاضرب اذًا يا سيدى صخرة قلبى واسحقه بتوبة شديدة
لانال بها غفران خطاياى. انى اطلب هذا منك بحق
جودتك لذى اهنته وبرحمتك التى ازدريت بها. و
باستحقاق دمك الكريم الذى هراقته انت لاجلى وتوطانه
انا بما ثمى الويل لنا لاننا اخطانا. انك قد تركت الله
الذى ولدك. ونسيت الرب خالقك ليس لجسدى
شفاء من وجه رجزك ولا لعظامى سلامة من وجه

التامل الثالث

الجزء الاول

اننا

اننا فى هذا التامل نلاحظ الخطية العرضية. فى ذاتها
ثانيا فى مفعولاتها

فاعتبر ان الخطية وان كانت عرضية فانها هى اسية
الى الله وقد نتج من ذلك ان الانسان بالخطية العرضية
يحتقر عزة لا نهاية لجلالها ويكافى بالخيانة وعدم الشكر
جودة غير محدودة وانه يستعمل قدرة ضابط الكل.
استعمالا رديا ويقاوم ارادة ذات قداسة كلية. نعم ان
الخطية العرضية ليست هى ضلالا عن الغاية القصوى
لا انها هى انحراف موصل بنا الى الضلال. نعم انها لا تبيد
المحبة لله الا انها تبردها. نعم اننا بها لا نخسر
النعمة الالهية الا انها تلقينا فى خطر خسرانها. نعم ان
الخطية العرضية لا تصلب السيد المسيح ثانية كما تفعل
الخطية المميتة. الا انها تولمه توجعا جدًا. واقول على وجه
الاجمال ان الخطية العرضية هى فعل يغيظ الله. ولعمرى ان
الذى يفهم ما هو الله لا يفهم كيف يمكن ان من يعرف الله

وبرغبته يرتضي بان يعمل ما قد عرف انه يغيظه تعالى
ثم انه من حيث ان الخطية العرضية اسية الى الله ينتج
ضرورة انها الشر اعظم من بقية الشرور جميعها. ولقد
كان القديسون يختارون ان يموتوا الف موت افضل من
ان يرتكبوا خطية عرضية واحدة اختياريا وانه لا يجوز
لنا ان نكذب كذبا خفيفا ولو كان عتيدا ان يخلص
به العالم كله وانه لو امكن لجميع البشر ان ينموا بفقد
حياتهم خطية عرضية واحدة لكان يجب عليهم ان
يعدوا فقد حياتهم سعادة عظيمة. اها يا الهي انني حقا حتى
الان لم اعتقد هذه الحقيقة ولم افهمها كما يجب لاني لو
اعتقدت قبلا انني كلما كذبت وثلبت ثلبا خفيفا.
او فرحت فرحا مضادا للحب واستعملت حدة
الاخلاق وتوانيت في رياضاتي وحفظ قوانيني او طلبت
مجدا باطلا او شرد عقلي في الصلوة اختياريا اكون
بذلك قد صنعت شرا اعظم من جميع الشرور بجملتها
اعظم

اعظم من حريق العالم كله وارتداد جميع الخلايق الى العدم
وتلاشي كلما خلق. فلو انني كنت اعتقد هذا وافهمه جيدا
لما كانت تسلطت لي هذه الحدة العبادة ولم اقل ما قد قلته
مرات كثيرة. قلما يكون بلسان الحال ان هذه هي خطيه
عرضيه فقط. فيا الهي ونوري وخلاصي اشكرك على انك
نبهتني على جهلي وضلالي فاجعلني بنعمتك ان اعد ادنى
الخطايا العرضية اعظم الشرور وان يكون قلبي مستعدا
لقبولها كلها اكثر من ان اسيء اليك بخطية خفيفة

الجزء الثاني

تامل الان الخطية العرضية في مفعولاتها

فاعتبر ان الخطية هذه تبرد محبة الله نحو من
ثم لا يعتني تعالى في النفس الغير الراغبة رضاه اعتناء
خصوصيا الاعتنا الذى به يبعدها التجربة ويضعها
اعتبر ان الله لا يكشف اسراره لهذه النفس الناترة
ولا يهبها النعم الخصوصية التي قد اعتاد ان يمنحها

للنفس النشيطة وقد يمسك عنها ايضاً الانوار الخارقة
والنعم القوية التي بدونها لا تظفر بالتجارب الشديدة.
لان مثل هذه النعم هي مفعولات جود وسخا غير مالوف
فكيف ينعم بها على من لا يريد ان يمنحه تعالى سوى ما هو ملتزم
به تحت خطية مميتة

اعتبر ان الله يعذب الخطية العرضية باشد العقوبات
تامل كيف ينتقم منها على الارض وفي المطهر لانه من اجل
ان موسى خليله زل زلة خفيفة بضعفه تكاله على
الله فلم يدعه تع ان يدخل ارض الميعاد التي كان يرتاح
اليها هذا النبي ارتياحاً عظيماً ولان اهل بيت شمس
نظروا الى التابوت بروح البحث والتفتيش فقتل
الله منهم اكثر من خمسين الف رجل وقتل عازا ايضاً لانه
جاسر على ان يمد يده الى التابوت. والنبي والملك داود
الذي كان قلبه نظير قلب الرب لسبب انه احصى
شعبه بروح المجد الباطل ضربه الله هو وشعبه
بضربات

بضربات رهيبه
ثم اعتبر كيف يعذب الله الخطية العرضية في المطهر.
فاعلم ان النفس التي تنحدر الى المطهر لاجل خطية عرضية
واحدة فقط. فانها تحب الله محبة عظيمة ويحبها الله
كذلك ومع هذا فانه تع يعذبها هناك بعقاب ليس هو
في الشدة باقل من عذاب جهنم ويقصيها عن مشاهدته ما
دامت متدنسة هذه الخطية حتى لو انها كانت تستمر
متدنسة بها الى الابد لكان الله يتركها في هذا المنفى والعذاب
الى الابد فهل يمكن يا الهي ان الذي يفهم جيداً هذه الحقايق
ويتامل حسناً انتقام عدلك هذا الرهيب من الانسان
لاجل خطية عرضية واحدة يسميها خطية خفيفة. هل
يمكن ان يستصغر ما يغيظ هذا المولى العظيم المتعالي.
ويستخف ما يعذب به بمثل هذه العقوبات. حقاً انه لا
يستخف الخطية العرضية الا من يكون ايمانه خفيفاً ولا
يعرف عظايمك الا قليلاً ولا يحترم احكامك ولا يحب

جودك كما يجب ما النفس النقية تستعظم جدًا ادنى
الخطايا لاجل مجرد كونها اسيًا لحعزتك وتخاف منها
جدًا من خوفها من اعظم شرور العالم وشرور الجحيم نفسه
فانعم عليّ اذا يا رب بان اعرفك واحبك لكي احصل
على هذه الاستعداد فاختاره دايمًا كما اني اختار الان
بنعمتك ان اموت افضل من ان ارتضي بخطية عرضية
واحدة ابدًا [illegible]
[illegible]
قال القديس برنردوس ان الذين يتورطون في الكباير
يكونون قد ابتدوا بالسقوط في الصغاير

الاعتبار الثاني

في فحص الضمير العام والخاص

اعتبر هل تفحص نفسك كل يوم مساء ليتك تعرف
كم يفيدك هذا. لانك لو تذكرت فايدته لما كنت تهمله ابدًا
فاعتقد ان هذا الفحص هو الواسطة الاكثر فاعلية
وسهولة

وسهولة لاكتساب معرفة الانسان ذاته الجزيلة الضرورة
والنادرة الوجود جدًا. ولحفظ روح الاتضاع والخجل
امام الله ولاستيصال الملكات الردية ولتنقية النفس من
ادنى الهفوات واقول اخيرًا انك بهذه الواسطة تجعل خلاصك
ثابتًا. لانك اذا مارست هذا الفحص كما يجب فانك في كل
مساء تبرز فعل الندامة الكاملة وبالتالي لا تسلم جسدك
للنوم وانت في حال الخطية المميتة

احذر ان تمارس هذا الفحص بتوانٍ وبحركة العادة
واجتهد في انك تتفقد الخمسة الافعال المتضمنة في هذا
الفحص وهذا يتوقف على انك تشكر الله
اولًا على احساناته اليك وتطلب منه
ان ينيرك ويضيء ظلمتك لكي ترى خطاياك التي
لها جازيت جودته
اختلِ بنفسك باطنًا وافحص جيدًا بغير اعتذار
ومداراة كل حركات قلبك المنحرفة الرديئة

رابعًا صيّر نفسك ان تندم على خطاياك ندامة حقيقية
شديدة خامسًا على الخصوص اقصد اصلاح حالك
قصدًا قويًا فاعليًا
وعند فحصك ضميرك انظر على الخصوص الى الالم
المتسلط عليك اشد تسلطًا والخطية التي قد تعلقت
بها اكثر تعلقًا. لان هذه الخطية وان كانت ربما اقل جرمًا
من بقية خطاياك الا انها هي الاعظم خطرًا. لكونها المانع
الاقوى الذي يعيقك في طريق الخلاص ويقاوم ما قد قصده
الله فيك لتقديس نفسك واياك ان تتغاضى في هذا
الفحص عن مقاومتك النعم الالهية واهمالك الخير المطلوب منك
سادسًا ثم افرغ جهدك على الخصوص في حث نفسك على
الندامة ولا تكن من جملة الناس الفاترين الذين لا
يجزعون لامر الخطية المميتة
سابعًا ولا يكفي انك تقصد على وجه العموم اصلاح
رذائلك ونقايصك بل انظر الى اعظمها تلك التي قد
تعلقت

تعلقت بها نفسك اشد تعلقًا واطلب باجتهاد الوسايط
الاوفر مناسبة وقوة لاصلاحها وضع على نفسك قانونًا ما
يصيرك اكثر احتراسًا. واحذر من ان تعتمد على مقاصدك
بل اجعل كل اتكالك على الله الذي بدونه لا تقدر تفعل
شيئًا

في فحص الضمير الخاص

اعلم ان الفحص الخاص يتميز عن فحص العام بهذا فقط.
وهو اننا في الفحص العام نلاحظ كل ذنوبنا. وفي الفحص
الخاص لا ننظر الا نقيصة او رذيلة واحدة قد قصدنا
ان نتوب عليها. والحال ان استعمال هذا الفحص جزيل
النفع جدًا وهو الواسطة العظمى والاكثر فاعلية
للانتصار على الامنا واستيصال ملكاتنا الرديه وجميع
الرذايل المستولية علينا. ومن ثم اوصانا جدًا القديسون
باستعمال هذا الفحص لعلمهم بنفعه واختبارهم اياه
وقد عرفنا ان القديسين حصلوا بهذه الواسطة على
نقاوة قلب عجيبة وجلاء معرفة ما في باطنهم وسلطة

بليغة على حركات قلوبهم فربما انك اهملت هذه الرياضة
المقدسة. ومن ثم ليس هو بعجيب انك تستمر على
نقايصك ورذايلك وقد يجب ان تكون
مادة هذا الفحص فضيلة او رذيلة خصوصيه
وينبغي غالبا ان تكون هذه المادة الرذيلة المتسلطة
عليك اشد تسلطا او الرذيلة التي تكون نتايجها
اكثر خطرا. الا انه لا يحسن بك ان تقاومها على الوجه
الاعم ولا ان تجتهد في اصلاح كل النقايص الصادرة
منها لكن ينبغي ان تحاربها واحدة فواحدة مبتديا
بالنقايص الاكثف والاكثر خطرا. لانه اذا فرقت
الاعدا هكذا فتظفر بهم باوفر سهوله
ولكي تمارس هذه الرياضة جيدا فاقصد في
صلاتك البكرية الفرار من تلك الرذيلة او النقيصه
التي قد عزمت على استيصالها واسبق فانظر اسباب
السقوط الممكن ورودها لكي تحسن الحذر منها واطلب
من

من الله المعونة لتقويتك
اولا الفحص قبل الغدا او بعده كم من زلات واندم على
ذلك ندامة ذات حرارة ونشاط واطلب من الله المغفرة
خجلا من ضعفك وعدم امانتك وجدد قصدك
الذي مارسته بالبكرة وافعل هكذا مساء
رابعا وقد يفيدك جدا ان تستغفر الله حالما
تستفيق على سقوطك في زلة ما من تلك الزلات
خامسا ان تعين كل يوم مرتين عدد زلاتك
سادسا ان تقابل يوما بيوم وجمعة مع جمعة واياك
والضجر حينما ترى ان تتقدم قليلا او انك ربما
ارتجعت متقهقرا لان هذا يفيدك دايما التواضع
ثم انه ان كنا نتقدم ما قليلا مع اننا افرغنا المجهود فما
الذي كان يصيبنا لو لم نجتهد سابعا ارض على ذاتك
قانونا مناسبا لكثرة هذه الزلات وعظمتها
ثامنا يجب عليك ان ترد احيانا حسابك لمرشدك

القرائة الروحية

اقرا الاصحاح الاول من اشعيا النبي والاصحاح ا
السادس من رسالة مارى بولص الى اهل رومية
والفصل الحادى والعشرون والثانى والعشرون
من كتاب الاقتدا بالمسيح. والفصل الثالث والعشرين
من المقالات لتاسنه على مطابقة ارادة الله من المجلد
الاول للودريكوس

رياضات اليوم الثالث

[illegible]

التامل الاول

في الموت

فعليك ايها المومن قبل ممارسة هذا التامل اولًا
ان تتصور ذاتك كانك قد اشرفت على الموت
والحاضرين يصلون لاجلك صلوة النزاع ثانيا
اسال الله ان يفهمك جيدًا نتائج هذا الوقت
الاخير الذى يتعلق به خلاصك الابدى لكى
تستعد له كما يجب

الجزء الاول

تامل اولًا الموت نظرًا الى هذه الحيوة
فاعتبر اولًا ان الموت الى هذه الحيوة هو انفصال
كلى من كل ما فى العالم حسب قول ايوب البار ما هو انسان
[illegible] على الموت ينفصل الانسان من الكرامات
واللذات والاقربا والاصدقا ومن كل ما هو كريم لديه ينفصل
اخيرًا من جسده ايضًا حتى ولو كان ملك العالم باسره
فعند الموت لا يبقى له سوى الكفن والنعش [illegible]
[illegible] فبعد ان تكون تاملت هذه الحقيقة جيدًا
استنتج منها ما يفيدك لاصلاح سيرتك
[illegible] انه ينبغى لك ان تجرد نفسك وتفصلها
من كل ما لا يمكنك ان تكون متعلقًا به بغير خطية وبغير

خطر ارتكابها قل لي اليس هو ضربا من الغباوة ان نابى عن
ان نفعل الان لاجل الله ولاجل خلاصنا بربح استحقاقات
جزيلة ما يلزمنا ان نفعله اضطرارا في وقت الموت خلوا
من ربح وننفع فحص الان بالفحص عما في اقصى مخادع قلبك
واحناه وانظر لعله متعلق بشي تعلقا رديا وخطرا. فلا
تسمح يا رب ان يخفى الان عني شي مما سانظره عند موتي
باطلا ولا تنسى اياي بل اجعلني الان عند تامل موتي ان
ارى خطاياي لاندم عليها واصلح سيرتي

[illegible] ان كان يلزمك ان تنفصل نفسك وتبعدها
مما لا يمكن ان تملكه دون خطية او دون خطر السقوط
فيها. فقد يلزمك ايضا ان تجردها عن الاشيا التي يمكنك
ان تملكها بغير خطيه لاننا بهذا التجرد [illegible] نجدها.
ونتركها على نوع ما ولاننا نجدها باختيار كلي فيزداد
بهذا استحقاقنا [illegible] يسهل علينا الان هذا التجرد
رويدا رويدا وشيا فشيا. اما في وقت الموت فبخلاف
ذلك

ذلك ولا شك في ان النفس تستصعب جدا جدا الانفصال
عن اشيا كثيرة محبوبة منها اذا فاجاها ذلك بغتة وفي
دقيقة واحدة من الزمان لان القلب يضطرب حينئذ
ويصرخ بحزن عظيم قايلا [illegible]
من كل شي . انه ان ادركنا الموت في حال شدة تعلقنا .
بالاشيا الارضية فقد يمكن ان تشغل عقلنا وقلبنا بهذا التعلق
حتى انها لا تدعنا ان نستعد للموت كما اختبرنا هذا في اناس
كثيرين فلننتفع من مشاهدة موت الغير ولنقصد ان
نموت كل يوم مقتدين بالرسول بتجردنا في كل يوم من
شي ما لان هذه هي الواسطة التي تسهل لديك الموت
مت في كل يوم لكي تموت يوما موتا صالحا فالطوبى لمن
يجد الموت ميتا لذاته. والويل لمن يجده الموت حيا
لنفسه وللخلايق

الجز الثاني

تامل الان الموت نظرا الى الحيوة العتيدة ۞ فاعتبر

الموت نظرًا الى الحيوة العتيدة هو انتقال الى ابدية سعيدة
وذلك اذا امتنا في حال نعمة الله او الى ابدية تعيسة
شقية اذا متنا في حال الخطية المميتة. هذا ما اعناه ايوب
الصديق بقوله [illegible] قال الحكيم
[illegible]
[illegible] الى الابد نيا ما الخوف وقت الموت
الذي قد تعلقت به الابدية انه لمن المستحيل ان يموت
مرتين وبالنتيجة انه بعد ان يموت الخاطي مرة واحدة
في حال الخطية لا يبقى له سبيل للخلاص بل انه سيكون
شقيًا الى الابد. فيا ايها الموت في حال الخطية المميته
ما اكثر الذين يجهلون الشرور الناتجة منك من اجل
انهم لا يعقلون مضمون هاتين الكلمتين المرعبتين
اعني الابدية وجهنم
ثم من هذه انتج . انه ينبغي ان نعد امر خلاصنا اي الموت
الصالح اعظم امورنا جميعها وامرنا الوحيد اذ كانت الابدية
متعلقة

متعلقة به. انه لعمري ليس امر معتبر بالحفظ سوى
ما هو ابدي حتى ان كل خير وكل شر ليس هو ابدي فانه
هو شي دني غير اهل الاعتبار فلو ارتأينا فيا السوحظ
جهالة الذي لا يهتم الا فيما يعبر مع الزمان ويتغاضى عما
يستقيم على الدوام. لهذه الحال انما هي حال اكثر حكما
العالم وربما الى احد اولئك الاغنيا المفضلين الاشيا
الزايلة على ما ليس له انتها
[illegible] انه اذا كانت ابديتنا متعلقة بالموت
فيجب علينا ان نجتهد الان في ان نموت في حال النعمة
لانني ولو ربحت كل خيرات الارض وامتلكت كل
كراماتها وتمتعت بكل لذاتها ونعمها. فان كنت
في وقت الموت غير حاصل على حال النعمة. فاكون قد
خسرت كل الى الابد. فهذا هو اذا الذي يلزمني ان اهتم
فيه قبل كل شي وفوق كل شي هذا ما يلزمني ان اتقيد
فيه دايمًا. وهو ان اموت في حال النعمة غير انه لا يمكن

لاحد ان يستحق هذه النعمة الاخيرة فماذا ايفيدني اذا
اجتهادي في تحصيلها. اني لاعترف يارب لمن المتنع ان استحق
هذه الاخيرة غير انك اذ احسنت الي بنعم كثيرة لم اكن اهلا
لها فارجو من جودك الغير المتناهي ان تمنحني ايضا نعمة الثبوت
الذي يتعلق بها الموت الصالح ولو اني لا استحقها. بل اني ارجو
من كرمك ايضا ان تصيرني اهلا لها على قدر الامكان اعني بواسطة
السيرة المقدسة وممارسة الفضايل المسيحية والاعمال الصالحة
فحقا ان اتكالي هذا لا يستند على فضايلي وافعالي الصالحة
الا ان ذلك الموت الاليم الذي احتملته انت والدم الكريم
الذي هرقته لاجلي واستحقاقاتك الغير المتناهية
الذي اشركتني فيها. فهو الذي رجاي يقوي اي انك لا تحكم
بالموت الابدي على من قد احببت ان تموت لاجله على صليب
يا ايها الموت ما اشد مرارة ذكرك على الانسان المستريح
في امواله. انه اذا مات لا ياخذ معه شيا ولا ينزل
معه مجده. ستخرج روحه ويعود الى ارضه. وفي ذلك
اليوم

التامل الثاني

في الفرق الموجود فيما بين موت الانسان الفاتر وبين
موت الانسان [illegible] عنا [illegible]

الجزء الاول

تامل اوه موت الانسان الفاتر في عبادة الله واعلم انه
حينيذ يكون حاصلا على حيرة واضطراب وخوف عظيم
وسبب ذلك. هو تذكره كثرة الالهامات التي قاومها
وطردها والاسرار التي تناولها بغير استعداد واجب خلوا
من فايدة فماذا يجيب سيدنا يسوع المسيح حينما يحاسبه على
تلك النعم التي قد ربحها الناتج بتعب وثمن جزيل وقدرها
هو باثر اعظيم. لعمري انها ان واحدة منها لو تعطى لرجل
وثني لكان ربما تاب بها وخلص. وها هي بجملتها الغزيرة لم
تستطع ان تصير رجلا مومنا مسيحيا كاملا او راهبا نشيطا
السبب. هو حال نفس الحاصلة على فتر كلي لانه

حينئذٍ يراها مجردة من الفضائل المختصة بدعوته خالية
من الاعمال الصالحة على انه وان كان مارسها احيانا الا انه
افسدها بنية منحرفة غير مستقيمة. ومن ثم يرى ذاته انه
تعب باطلا لانه ربما لم يجد في كل حياته عملا ما قد مارسه
بنية متجهة الى الله وحده

السبب ... هو كثرة زلاته التي لم يدبر بها قليلا او انه
قد كان فتوره او لامه تصير ان يتحفظ بها. غير ان نور
الابدية التي قد قرب منها يريه اياها كما هي فيستعظمها

السبب ... هو شكه بصحة اعترافاته لعدم الندامة
الحقيقية والقصد الواجب وانكار اخر مولمة تمزق قلبه
وتصده ربما عن اصلاح ما قد مضى

السبب ... هو قلة اتكاله على رحمة الله وهذا يصير
ان يخاف من العدل الالهي خوفا مفرطا على ان الفتور من
شانه ان يجعل الانسان ان يطمع برحمة الله في زمن حياته
وان ييأس منها في حين موته واضطرابه هذا يلقيني
كشل

الفشل واحيانا لا بد من ان يفعل كما يجب قبل موته
كلما يقتضيه خلاص نفسه

السبب ... والاخير هو شكه الواجب هل تكون
نفسه في حال النعمة ام لا فمن ذا يصف شدة خوف
الانسان الفاتر حينما يتفكر عند موته ويقول في ذاته
انا اعلم يقينا ان نفسي عن قريب تنفصل من جسدي
وانها قد هلكت الى الابد اذا ما وجدت في حال
الخطية وليس لي ان اخاف مع الابرار فقط من اني لا
اكون في حال النعمة. بل ان لي ايضا حججا كثيرة لان اشك
في كوني حاصلا حتما في هذه الحال فيا ما اقوى ما يكون
هذا الشك لما يتامل نتائجه جيدا. فهل يمكن ان مثل هذه
الاعتبارات لا تنشطنا بالفرار عن الفتور. فيا الهي العارف
وخلصي بضعفي قوني بنعمتك المنتصرة واجعلني ان
اعبدك بنشاط جميع ايام حياتي

الجزء الثاني

في موت الانسان الحار في العبادة ، تامل الان موت
النفس النشيطة المتلهبة عذوبة وتسليته
فاعتبر اولاً انها لا تضطرب من قبل خطاياها وذلك اما
لانها لم ترتكب خطية ما تثقلها ابداً اما لانها محتها ووفت
عنها بالندامة وافعال التوبة لان الروح كما قال
الرسول يشهد لها باطناً انها حاصلة على حال النعمة
اعتبر ان الانسان النشيط الحار في العبادة لا
يحزن عند موته على مفارقته الخلايق لكونه قبلاً انفصل
منها بالروح ويرضى بتركها الكلي عند موته
اعتبر انه حينيذٍ يتردد في عقله كل افعاله الصالحة
لا لكي تكون له سبب مجد باطل بل لكي تكون له سبب
طمانينة لرجايه ان الله الجزيل صلاحه الذي تفضل
عليه بانعام غزيرة في زمن حياته يكلل مراحمه بتكليله
اعماله الصالحة ، اعتبر كيف يتقوى رجاوه
عند نظره صورة المسيح المصلوب الذي قد اجتهد
في

في مماثلته وصورة العذرا المجيدة وذكرة احسانها اليه
اعتبر خامساً ان البعد المبهج من عادته ان يمنح حينيذٍ
اتقياه سلامة وسكينة باطنة تبعد عنهم الخوف من الموت
اعتبر سادساً ان النفس النشيطة تحب سيدنا يسوع
المسيح بمحبة مضطرمة . ومن ثم تشتهي الاتحاد به بتوق
عظيم وهذا يصيرها ان تنتظر الموت بفرح . فمن هذه
الاعتبارات انتج انه ينبغي لك ان تحسن عبادتك لله .
تخدمه بكمال النشاط والحرارة . اذ انه بذلك تحصل
على موت صالح . من الذي في هذا اليوم الاخير لا يشتهي
ان يكون قد عاش في اماتة شهواته وحواسه مجرداً ذاته
من حب الارضيات ممارساً رياضات التقوى وافعال
الفضايل . فلم لا تفعل الان ما ستفرح حينيذٍ من فعله
وتندم على اهماله . تذكر موت القديسين الذين قد قرات
سيرهم وموت بعض ابرار قد شاهدت حسن سلامة
وفاتهم المقدسة فلا شك انك عند تاملك سعادة موتهم

يقول قلبك [illegible]
[illegible] الا ايليق ان اسير سيرة الخاطي والانسان
الفاتر وارجو مماة الابرار والصديقين فانعم الي على
يارب ان اعبدك بنشاط ليكون موتي بسلام من
يخشى الرب [illegible] الاخرة طوبى للموتى الذين يموتون
بالرب

التامل الثالث

في جهنم

فتصور اولاً هوة عظيمة في مركز الارض مفعمة نارًا
وتفرس هناك الهالكين متغرقين في وسط هذه النار
المحيطة بهم والنافذة اجسادهم تحرقهم خارجًا وباطنًا
واصغ بالروح لصراخهم وتولولهم وتجاديفهم
ثانيا اطلب من الله ان يفهمك عظمة عذابات هذا المكان
وينجيك منها

الجزء الاول

تامل اولاً صفات عذابات جهنم
فاعتبرها اولاً انها عامة شاملة حتى انه لا جزء من اجزاء
اجسادهم
لا قوة من قوى نفسهم ناجية من العذاب
لان اعينهم تتعذب بظلمة مرعبة. واذانهم بشدة
تولول الهالكين. وذوقهم بجوع وعطش كلبي وشمهم
باستنشاق نتانة غير محتملة. واللمس بحرارة نار تحرقهم
ولا تدعهم ان يصيروا اشيا غير ما يزيد عذابهم نار تحرقهم
ولا تفنيهم. نار تحرق اجسادهم وانفسهم معًا. نار تعذبهم
على حسب عظمة خطاياهم وكثرتها وكيفيتها. نار بالنسبة
اليها كل نار ارضية اشد ما تكون ليست هي سوى نار
خيالية وظل لها ❊ ثم ان مخيلتهم تتعذب
باشباح مفزعة وقوتهم الشاهية تتمزق بالخجل والخوف
والحزن والندامة والرجز واليأس وقوتهم الذاكرة تتعذب
بذكر النعم التي تاوموها او استعملوها باطلاً والخطايا
التي ارتكبوها وارادتهم تتعذب باشواق مضادة بعضها
بعضًا. قال القديس برنردوس هل يوجد حال شقية
مثل حال من يريد ما لا يصير ابدًا وهو ينجو من عذابه

ومن لا يريد ما سيكون دايمًا وهو انه يتعذب خيرًا يتعذب
ذهن الانسان الهالك بدوام تامله شقا حالته تاملًا مولمًا
بالطلا بتجيين ذكره في ابديته عدابانه لاسيما في فقده الله
الى الابد لان خيره الاعظم كان الحظوه به تبع وكذلك
شره وشقاوه الاعظم هو فقده اياه عز وجل لانه
انفصل من الله الخالق اختياريًا ليتعلق بالخليقه وفي
هذا قايم اثمه وقصاصًا عن ذلك سيكون متعلقًا
بالخليقه ومنفصلًا من الخالق الى الابد قهرًا واضطرارًا
وفي هذا قايم شره وشقاوه الاعظم [illegible]
[illegible] اعتبر ثانيًا ان الهالك لا يزال
معذبًا بالعقوبات المتقدم ذكرها. لان الله الحاكم عليه
بالعذاب لا يغير حكمه والشياطين معذبيه لا يزالون
ولا يزولون ولا تضعف قوتهم بالتعذيب واخيرًا
الهالك لا يزول. ومن ثم ستكون جهنم لدى الهالك في كل
دقيقه من الابديه ما ستكون لدى دقيقه سقوطه الاولى
فيها

فيها وفي الابديه كلها يطلب لغني الشرير نقطه ماء ليبرد
بها لسانه وهذه النقطه الواحده لا تعطى له الى الابد
اعتبر [illegible] ان عذاب الانسان الهالك يكون سرمديًا ولعمري
ان تحتمل ابره اذا كان ابديًا لم يكن في طاقة الانسان ان
يحتمله فماذا يكون احتمال كل العقوبات المذكوره الى الابد
فعلى هذه الايه تتوقف ماهية عذاب جهنم اي على ان
الهالك يفتكر متيقنًا انه بعذاب يكون تعذب هكذا
ربوات من السنين بمقدار عدد حبوب الرمل الخلوق
فتكون حالته حاله من قد ابتدا عذابه من دقيقه واحده
واقل من ذلك فيا ايتها الابديه عقاب جهنم ما اقل الذين
يفتكرون فيك ومن ثم ما اكثر الذين يتساقطون في هو
تك

الجزء الثاني

اعتبر [illegible] انه لا شك في ان الخطيه تكون شرًا غير مدرك
حيث ان الله الجود والعدل والحكمه بالذات الذي
احب الانسان هذا المقدار حتى انه اراد ان يموت لاجله

على صليب. يحكم على الانسان بهذا العذاب المريع الابدى
لاجل خطية واحدة فان كنت الان لم تتهم بعد ما هو
شر الخطيه فتعلمه الان بتاملك النار الجهنميه
اعتبر [illegible] من الذى فى العالم كله يرضى بان يكون ملكا
بشرط ان يطرح فيما بعد فى اتون هذه النار ويحتمل
عذابات جهنم مدة ثمانية ايام فقط فوا اسفاه كم من الناس
يلقون كل يوم انفسهم فى خطر ان يحترقوا فى جهنم لا سنة
واحدة بل الى الابد وذلك لاجل لذة وقتية او ربح خزى
او جاه زمنى لعمرى ان هولا اما انهم لا يعتقدون وجود
جهنم اما انهم اغبيا بالكلية اذ انهم لا يخافون الشر الاعظم
اعتبر ثانيا كم مرة استحققت الخلود فى جهنم انك لقد
استحققت ذلك كل مرة ارتكبت خطية مميتة فكم
يوجد فى جهنم من الذين يحترقون الان ولم يخطيوا اعداد
ما اخطات انت فما سبب هذا الفرق لماذا عامل الله
اوليك بصرامة عدله وعاملك انت بافراط رحمته هل
انك

انك كنت اهلا لذلك لا البته بل انك قد كنت مستحق
العذاب الابدى فبماذا تكافى هذه الرحمة فقل مع النبى
[illegible] فلوان الله ينقذ احدالها لكن
فى جهنم ترى كيف كان هذا الهالك يشكره تع على احسانه
اليه وقد عمل الله معك مثل هذا الاحسان فى كل نجاك من
السقوط فى جهنم. لان فعل من يخلصك من السجن حينما تسحب
اليه هو كفعل من ينجيك من السجن بعد ان القيت فيه
ان النظر الى نار جهنم من شانه ان يضرم نار محبة الله فى قلب
لم يكن قد تصلب كالصخرة
اعتبر ثالثا انه لو يوجد انسان قد نجا من جهنم وفرض عليه
قانون ما عوضا عن عذاب جهنم فهل كان يستثقله ولو مهما
كان ثقيلا اليس انه كان يتعزى به فلماذا لا تفعل انت
هكذا قال القديس برنردوس ان الذى قد استحق جهنم
يجد كل شى خفيفا طيبا
اعتبر رابعا انه وان كان الله نجاك من جهنم فانه يخشى

عليك دايمًا ان تسقط فيها. ومن ثم ينبغي ان هذا الخطر
الدايم يربي فيك الخوف دايمًا والحذر الكلي من ان تهلك
الى الابد. ولعمري انه في هذا الامر لا يمكن ان يكون الاحتراس
متزايدًا والتعب مفرطًا فعاملني الان يا رب كيفما شيت.
فقدار تصيت نفسي في كل شي اضرب اقطع احرق عذب
جسدي ومن نفسي في هذا العالم كيفما رمت فيكفيني ان
تنجيني من العذاب الجهنمي من منكم يقدر ان يسكن مع النار
الاكلة ومن منا يستطيع ان يبيت في المواقد الابدية
قال القديس غريغوريوس ان الذي يتلذذ فيه الان هو
وقتي زايل اما الذي سنعذب به فهو باقٍ ابدي
حيث الخطر بالخلاص الابدي لا يمكن ان يكون هناك الحذر
والاحتراس متزايدًا

الاعتبار الثالث

في الاعتراف

اعتبر اولا هل تفحص ضميرك كل يوم انك ان مارست هذه
الرياضة

الرياضة جيدًا يسهل عليك ان تستعد وتمسك للاعتراف
ثانيًا اعلم ان هذا الاستعداد يعسر غالبًا على من يعترف
قليلًا على انه يعسر اتقان العمل الذي يمارس قليلًا كما انه
يعسر شفا الداء الذي ترخ ومداواته لان التمادي يزيد
صعوبة الاعتراف ويمكن ملكاتنا الردية. ثم ان الانسان
بالتمادي يتباعد عن الله اكثر تباعدًا وبالتالي يتعب اكثر
في الرجعة والاياب وقد تحقق بالاختبار ان الواسطة الانفع
لحفظ نقاوة الضمير هو تكثيرنا ولا السر المرسوم لتنقية
نفوسنا وانه في النادر يوجد بين الذين يعترفون
بتكاثر من يرتكب خطايا ثقيلة
ثالثًا انه لامر مرذول تاخير الانسان الموعد اعترافه مع
علمه بنفسه انه حاصل على حال خطية مميتة اي مع
علمه بان الله يبغضه وانه اذا مات في هذه الحال
يهلك هلاكًا ابديًا وانه قد يمكن ان يموت في هذه الحال
كل يوم وفي كل دقيقة

اعتبر رابعًا ان ليس

لنا سوى سبيلين موصلين الى الخلاص وهما البر والتوبة
فمن نراه يصل الى السما بالسبيل الاول فلم يبق لنا سوى
السبيل الثاني فاجتهد اذاً في ان تمارس حسناً العمل الذي
يتوقف عليه خلاصك

فابتدِ اولاً بالفحص عن خطاياك واحذر ان تحيد
مفرطين متجاوزين الحد. لانه توجد اناس يعترفون في النادر
مع انهم يكونون قد فعلوا خطايا عديدة يظنون بانه يكفيهم
ان يفحصوا ضمايرهم ساعة او ساعتين فليكن محتمًا عند
هولاء ان هذا الكسل والتواني لا يعذرهم امام الله اذا ما
نسوا خطيئة ما باهظة كما يتفق غالبًا واخرون يعترفون
بتكاثر ونراهم بعد الفحص الواجب عن ذنوبهم يتسجسون
خوفًا من ان يكونوا نسوا شيًا فيصرفون باطلاً في فحص
مفرط الزمن الذي كان ينبغي ان يصرفوه في فعل الندامة
والقصد الصالح

فاعتنِ اذاً على الخصوص في ان تكون ندامتك حقيقية

حيه

حيه وفي ان تكون قصدك لعدم الرجوع الى الخطية
مكينا ثابتًا ولان هذا يفوق طاقتنا فينبغي ان نطلبه
من الله بتواتر واجتهاد — فاشير اذاً عليك ان تكـ
قبل اعترافك بيوم واحد تستغيث متوسلاً الى الله
بنوافد حارة طالبًا روح التوبة والندامة الحقيقية
وتمارس على هذه النية عملاً من اعمال الصدقة والتقشف
وقد قلت انه ينبغي ان تكون ندامتك حقيقية
حية لا كاني اقول انه يجب عليك ان تشعر بها لان
الندامة المحسوسة ليست هي دايمًا الافضل قوة
والامتن لانه قد يمكن ان تصدر عن كيفية المزاج والمخيلة
ولعمري ان كثيرين يتسجسون ويضطربون من هذا
القبيل فاذا ما فعلت على قدر قوتك فكن في امن
وسلام. واعتقد ان هذا الاضطراب واشتها الانسان
ان يعرف حقيقة ندامته يتولدان مرات كثيرة من محبة
الذات التي تبتغي معرفة كاملة حيث لا يمكن ان توجد

ان يتلذان من كبرياء يه لا تريدان تتضع وتخضع
لحكم الله هذا الخفى الذى به اخفى عنا هذه المعرفة
او من عدم تسليم الانسان نفسه بين يدى الله ومن قلة
اتكاله على رحمته . [illegible] وقد يجب ايضا ان يكون
قصدك لعدم الرجوع الى الخطية حقيقيا فاعليا
فلا تقتنع فى مقاصد عامة غير معينة التى لا تنفع لها
لكن وجه قصدك على الخصوص الى الفرار عن الخطايا
التى تعلقت بها اشد تعلقا والى الواسطة المعينة
الاكثر لتركها واعلم ان عدم هذا القصد المكين هو
سبب ارتدادك المتواتر الى خطاياك الذى يصير اعترافك
تحت الشك اذ قد تبين انك تعترف لكى تخطى وانك
لكى تخطى تعترف ، تاسعا ولست اعنى بقولى هذا
ان الارتداد الى خطايانا لاسيما الخطايا الخفيفة يكون
علامة يقينية دائما ان قصدنا لم يكن حقيقيا ولا فاعليا
كلا لان التوبة لا تجعلنا غير قابلين الخطية وقد تجعل
باطلا

باطلا . وهذه الجهة انا من اهل التقوى فاعلم ان صحة
التوبة لا تقتضى ضرورة الا نرتد ابدا الى الخطايا السالفة
بل انها تقتضى هذا فقط وهو ان يقل عدد خطايانا
السالفة وانا لا نخطى بافاقة وانتباه كمثل ما كنا
قبلا وانا نندم حال افاقتنا على زلاتنا وننهض منها
بسرعة [illegible] فبعد هذا الاستعداد تقدم الى سر
التوبة كتقدمك الى حمام مقدس حيث انت عتيد
ان تطهر بدم سيدنا يسوع المسيح من كل ادناس خطاياك
ولاحظه تعالى فى شخص الكاهن نائبه واحتشم امامه بتهيب
ومحبة وخجل وندامة وخوف وطمأنينة . وحينئذ
اورد جميع خطاياك باتضاع وسذاجة ولا تبالغ فى
ايرادها بروح التوسوس ولا تبلبل اعترافك بقصص
واعراض باطلة ولا تتعلل معتذرا بروح الكبرياء ولا تخفى
منها شيئا باستحياء ردى واذكر الاعراض التى تغير نوع الخطية
او تثقلها [illegible] وبعد ان تكون اعترفت امتنع لما

يكلمك به الكاهن كاصغايك للسيد المسيح نفسه ولا تدع
حينيذٍ عقلك ان يتفكر هل تكون في اعترافك نسيت شيًا
واقبل القانون شاكرًا الله على انه يقتنع بهذا الوفا الخفيف
وحينما يتلو عليك فيين الحل الكاهن فاقبله بتهيب
كقبولك اياه من فم سيدنا يسوع المسيح نفسه
واحسن اتكالك على وفايه عز وجل وهكذا انفرد عن
الكاهن وكمل قانونك بسرعة وتدقيق هذا ما يجب عليك
فعله فهل تدربت على حسب هذا القياس

القراة الروحية

اقرا من الاصحاح الخامس من سفر الحكمة والفصل الثاني
عشر من بشارة مارى لوقا . والفصل الثالث والعشرون
والرابع والعشرين من سفر الاول من كتاب الاقتدا بالمسيح
والفصل التاسع عشر والحادي والعشرين من المقالة
الثامنة من المجلد الاول من الرودريكس

رياضات اليوم الرابع

في

في ارتداد النفس الى الله بالتوبة

انه بعد ان تاملت النفس جيدًا ما تقدم ذكره اعني التزامها
بالاتجاه الى الله غايتها الاخيرة والعظمى واعتبرت ما
صدها عن ذلك وفهمت حال شقا ضلالها فلا شك
في انها تشعر بشوق حقيقي للارتداد الى الله . والحال
انه من الممتنع انها ترتد اليه تع الا بالتوبه فمن ثم تكون
التوبه موضوع تاملات هذا اليوم

التامل الاول

في ان الارتداد الى الله يقتضي التوبه ضرورة

اننا نتخذ موضوع هذا التامل من الفصل الثالث عشر من
بشارة القديس لوقا حيث قيل عن رب البيت انه اتى ليطلب
ثمرة من شجرة تين كان غرسها في كرمه فلما لم يجد فيها ثمرة
امر الكرام بان يقطعها غير ان الكرام اجابه قايلًا يا رب
دعها في هذه السنة ايضا لافلحها وازبلها وان عادت
تعبى باطلًا فاقطعها فيجب على المتامل ان يردد في عقله

اولاً هذا المثل ثانيًا يطلب من الله ان يفهمه ذلك ويجعله
ان ينتفع منه

الجزء الاول

اعتبر اولاً انك قد وضعت في العالم كشجرة عديمة الثمر
بل كشجرة مفسودة بالخطية الاصلية اهلاً لان تلقى
طعامًا للنار الجهنمية وان الله برحمته وجودته وحكمته
وعنايته الخصوصيه نقلك على اناس غير محصي عددهم
نقلك وغرسك في كنيسته بصيرورتك مسيحيًا والذي
هو شي افضل من ذلك بصيرورتك راهبًا فوضعك في
حقل مخصب لكي تثمر اثمار التوبه
اعتبر ثانيًا ان الارض التي غرست فيها قد فلحها ابن الله
باتعابه وسقاها بعرقه ودمه ولم يزل يخصبها
باشعة نعمته وان هذه الارض التي وضعت فيها
انبتت وتنبت دايمًا في كل يوم اشجارًا الهية مثمرة اعني
بها اناس يثمرون اثمار القداسة. ثم لاحظ حياتك
الماضيه فترى انك تشبه التينة المذكوره هنا وانك
هي

هي خالية من اثمار الافعال الصالحة وانك لم تكتسب بعد
الفضايل المختصه بدعوتك بل قد اكتفيت باخراج اورق
فقط. اعني بها حسن التظاهر الذي خدعت به الناس
وربما انك خدعت به نفسك ايضا واخيرًا ترى انك الى
الان قد تدربت كمن قصده ان يرضي الناس المقتنعين
بالخارج لا ان يرضي الله فاحص القلوب
وقد اتى سيدنا يسوع المسيح مرات كثيرة ليطلب فيك اثمار
التوبه ولم يجد سوى اوراق او اثمار نظير اثمار عامورة التي
تركع من خارج بهية الا انها منعمه فسادًا ورمادًا وقد
يسوغ لنا ان يقول نحوك ما قاله عن كرمه على لسان
نبيه [illegible] يجب ان اعمل لكرمي وفعلت ايضا ولم نعمل
به اني رجوت ان ينبت عنبًا فانبت زوانًا فانت فماذا
يجب وتعتذر اني لاعترف يا الهي ان توبيخك هذا
يخصني وليس لي ما اجيبك به غير اعترافي بذنوبي.
والتماس رحمتك بندامتي ودموعي فانت الذي بنعمته

لين قلبي وسحقه بالتوبه لا تدع عواطفي هذه ان تكون
باطلة. بل اجعل توبتي حقيقيه فاعلة ثابتة للخلاص

الجزء الثاني

تامل انك بهذه السيرة الخالية من الثمار والمملوة ذنوبا
اعدمت الله مجداً وسيدنا يسوع المسيح اثمار موته
ودمه المهراق لاجلك ثم انك اعدمت لروح القدس
اثمار النعم التي تفضل بها عليك واعدمت ايضا الكنيسة
والمومنين المثال الصالح واخيرًا اعدمت نفسك كنزًا
عظيما كنز استحقاقات قد كان يمكنك ان تكتسبه وليس
هذا فقط بل انك اهنت الله وصلبت مخلصك ثانية
واحزنت الروح القدس وشككت المومنين والكنيسة
كلها والقيت نفسك في خطر ان ينتقم الله منك انتقاما
مهلكا وان يحكم عليك بما حكم به على الشجرة الغير المثمرة
فبعد ان تكون تاملت هذا بتانٍ تصور في عقلك انك
تسمع صوتا من السما صارخا وحاكما عليك هكذا اقطعها
لماذا

[illegible] حيث كانت تغرس شجرة اخرى فتاتي
باثمار فيا ما ارهب هذا الحكم في ذاته وما ارهبه الذي انا
الشجرة البطالة بل المفسودة والمثمرة اثمار الموت فقط
وبالتالي غير نافعة لشي سوى للحريق وقد يوشك ان تكون
يارب قد تجلت على هذا الحكم. حكم الهلاك كما صنعت
باناس كثيرين نظيري كان العالم يعدهم صالحين لاجل تظاهرهم
بالحسن والحميد المبني على روح العجرفة وهم باطنا اشجار
خالية من الثمار واشجار فاسدة فمن ذا يشفع في كما فعل الكرام
من اجل التينة. اني التجي اليك يا ايها الملك الراوف حارسي
وعاضدي في يوم ضيقتي المهتم في حفظي وخلاص
نفسي منذ ابتداء حياتي فكن لي عند الله شفيعا وكفيلا
واجعله ان يتعطف على بتضرعك ويمنحني نعمة
منتصرة تلين قلبي وتغيره وتصيره ان يثمر اثمار التوبه
[illegible] تقطع وتلقى في النار، ان لم
[illegible]

التامل الثاني

فى ان الفاترين فى العبادة يحتاجون الى التوبه ايضا
فتصور [illegible] فى عقلك ان السيد المسيح يكلمك هكذا
[illegible]
[illegible] اسا دا اسا ليفهمك هذه الحقيقة المرهبة وهل
هذه الحال هى حالك فيسعفك بنعمته لتخرج منها سريعا

الجزء الاول

تامل الحجج التى لاجلها يفضل ابن الله حال النفس البارده
على حال الفاتره [illegible] هى لان حال النفس
الفاتره هى حال عمى روحى صادر من امارتها المنحرفة من
تثبيت عقل وقلب متصل يصدها عن الارتداد الى
ذاتها ومن كثرة خطاياها العرضيه وسلب الانوار السماويه
منها لاجل مقاومتها اياها. والحال ان هذا العمى الروحى
يجعل ضمير الرجل الفاتر ضميرا مغشوشا ضالا لاندراه
يتناول الاسرار المقدسة بتكاثر سنين كثيرة وربما
فى نفسه خطايا معتبره لايدرى جسامتها الا انه
سياتى

سياتى وقت الموت وحينيذ يستعظم ما استخف به
[illegible] التى من اجلها يفضل الله حال الرجل البارد
على حال الرجل الفاتر هى انه قد توجد اناس يريد الله
ان يرقيهم الى كمال سام. فاذا لم يجتهدوا فى تحصيله يجعلون
خلاص نفوسهم فى خطر عظيم فلا يجوز لمثل هولا ان
يقتنعوا فى فضيلة معتدلة وسيرة اعتياديه. وهذه
هى حقيقة مثبوتة فى الكتب المقدسة حيث ان السيد
المسيح نادى على تلاميذه معلنا انهم لا يدخلون ملكوت
السموات ان لم يتوبوا عن روح العجرفة الذى كان
قد صيرهم راغبين تفضيل ذواتهم على اخرين وحاسدين
بعضهم بعضا حسدا غير ثقيل وقد اخبرت القديسه
تريزيا عن نفسها ان سيدنا يسوع المسيح اراها
مكانا فى جهنم مرسوما لها قد كانت لقيت فيه لو لم
تجرد قلبها من التصاق ما الذى لم يتصل الى خطيه
مميته الا انه كان مانعا لما كان قصده الله فيها من العظايم

[illegible] هي ان حال الفتور هو على نوع ما حال غير
قابل الاصطلاح. وذلك لان الخطايا التي يفعلها
الرجل الفاتر ليست هي من جملة الخطايا الثقيلة في
الخارج والسيئة شكلاً لتي تتم منها مشمازات كل نفس
متعبدة لله تعبداً يسيراً. بل ان خطاياه هي باطنة
تنط وتتم غالباً في القلب ومن ثم يتغافل عنها بالسهولة
من اجل تثبيت عقله وقلبه واستخفافه بما يتلف
العبادة. فمن اجل انه لا يعرف خطر حاله لا يهتم في
مداواته. اما الرجل الاثيم فلانه يفيق على خطاياه
بسهولة فيسهل عليه ان يندم عليها ويردها ولهذا
قال سيد الكل انه خير للانسان ان يكون بارداً من
ان يكون فاتراً [illegible] لان الفتور يصير كل الادوية
باطلة وذلك اما لان الفاتر لا يرغب استعمال ما قد
جرب انه يستفيد منه قليلاً اما لان مواظبته على
استعمال هذه الادوية تصيرها الذ قل تاثيراً. ومن ثم
فان

فان حقايق الخلاص الجزيلة التاثير في قلوب الخطاة
الغير المعتادين على تاملها. لا توثر في الفاتر لانه سمعها
وتاملها كثيراً وباطلاً. اني اعترف يا رب بصعوبة
مداواة حالي. هذه حال الفتور وشقاها ولقد كان
انقطع رجاي لولا علمي واعتقادي ان الذي هو غير
مستطاع للانسان ليس هو عندك غير مستطاع ان
كل مرض عضال عديم الشفا يجد عند قدرتك ورحمتك
علاجاً وشفاً. فاشفني يا رب ببلسم نعمتك وعد
نفسي لاقتبال الشفا

الجزء الثاني

فبعد ان تاملت مخاطر حال الفتور فانظر مستفحصاً
لعل هذه الحال هي حالك ولكي تقدر ان تعرف هذا
فيجب ان تورد الدلايل والعلامات التي تعرف بها
وهي مفعولات الفتور في نفس الرجل الفاتر فاعلم ان
[illegible] هو ترك الانسان رياضاته

الروحية بسهولة ولاجل ادنى جهد وممارسته اياها بتواني
يرثى له. فتراه يمارس الصلوة خلوا من احترام وتهيب
وعبادة وتمنع ويجعل صلواته مادة اعتيادية
لخطاياه ولاعترافاته. وترى اعترافاته خالية من الندامة
والقصد الواجب. وبالتالي خالية من كل نفع. ثم انه
يتناول الاسرار الالهية بغير استعداد وخلو من ايمان
وحرارة وفايدة [illegible] هو تثبيت روحي
متصل لايدع عقله ان ينبتني على ذاته ولا على الله. بل ان
عقله وقلبه عضيان وراء اشكال والوان جمة من الامور
الدنيه [illegible] هو ممارسة الانسان اعماله
اعتياديا خلوا من روح باطن لكن بروح طبيعي ومن اجل
العادة حتى انه في جميع ما يفعله الرجل الفاتر في يوم
واحد بل في شهر واحد لا تجد عملا مفعولا لاجل الله
وحده الا في النادر جدا. لكن جميع افعاله او الاكثر منها
ممتزجة مختلطة بنوايا وشوايب خرمخرفة [illegible]
الرابع

هو التواني في اكتساب الفضايل المختصة لدعوته
لان الرجل الفاتر يشتغل بغير سيدنا يسوع المسيح
ويتصعب رياضات العبادة ويتغرب تعليم الانجيل
الملايم بغض الانسان ذاته ومحبة الصليب والاهانة
ووجوب اغتصابه نفسه والسلوك في الطريق الضيق
ويعد ممارسة الفضيلة امرا غير مستطاع المفعول الخامس
هو عدم احساس الضمير بضرر الروحي واستخفافه
بالخطايا العرضيه ومن ثم ترى الرجل الفاتر يفعلها
بسهولة متعمدا ويلقي نفسه في اخطار مهلكة بجسارة.
فاها يا نفسي اما ترى في هذه الصورة صورتك ما توجد
فيك واحدة من هذه العلامات فربما انها كلها موجودة
فيك. اي نعم يا رب ان هذه الحال هي حالي وقد اعترف
بذلك لتمجيد اسمك ولخزي نفسي لاني كيف اجسر ان
انكر ما تبصره في ولماذا اهلك نفسي بانكار شقا حالها.
فاعترف اذا اني حقيقي لان عبد فاتر في عبادتك فانت

الذى بنعمته عرفنى رداوة سيرتى اعنى بتقدمتك لاتوب
على فتورى واستحى فى خدمتك كونوا نشيطين بالروح
عابدين الله بحرارة ملعون من يعمل عمل الرب بتوانٍ

التامل الثالث

فى جلال جود الله الراغب خلاص نفسه

الجزء الاول

تامل رحمة الله الهنا الذى يسوع ويطلب خليقته حقيرة
متعصية عليه ان الملك والنبى داود تعجب من ذلك
مندهشا وهتف عند تحيره من هذا العجب قايلا من هو
الانسان لتذكره ومن هو ابن الانسان لتفتقده
فاعتبر اذًا فى طلب الله النفس الخاطية اربع صفات تصيره
تع محبوبا جدًا. ومن شانها ان تلين قلبك وتجذبه
الى التوبه ، فاعتبر اولًا ان الله هو الذى يتقدم
اولا ويطلبنا بعد ان اسينا اليه لانه من المستحيل
ان نمشى خطوة واحدة لنرتد اليه سبحانه ان لم يسبق
اولا

اولا ويجذبنا بنعمته ومن الممتنع ان نتجه اليه بروح
التوبه ان لم يجتذبنا قبلا فيا الله من جود غير موصوف
وغير مدروك انه لم يسمع قط ان الذى افترى عليه
يطلب عدوه المفترى ومن ذا الذى بين الناس يريد ان
يتنازل الى هذا ايا ملك طلب من اسير عاصٍ عليه ان
يقبل العفو منه. فهذا هو الذى يفعله الله كل مرة يدعوا
الخاطى الى التوبه. فايما اثيم ابى عن قبول مغفرة اثمه
فهذا الذى فعلنا انا الشقى كل مرة تابى نفسى عن التوبه
فنجنى يارب من عماوة عقلى وقساوة قلبى هذه المهلكة
اعتبر ثانيا ان الله يطلبنا باجتهاد مع انه تع لا يحتاج
الينا ومع انه اذا اهلكنا كلنا لا يكون هو عز جلاله
اقل مجدا وكرامة وسعادة فمع هذا كما قال القديس
توما اللاهوتى يجتهد سبحانه فى طلب الانسان كان
الانسان هو الله ربه وان سعادته تع متعلقة بالانسان
وقد يظهر جليا فى مثل الراعى الصالح الذى ترك

التسع والتسعين نعجة ليطلب الضاله غير مبالٍ من
التعب ولما وجدها فلم ينتهرها ولم يضربها بل اعتنقها
وحملها على منكبيه ورغب ان يفرح معه الجميع ويهنوه على
ذلك . اعتبر ثالثًا ان الله يطلب لنفس بتنازل
مدهل لانه جل جوده يترصد ضعفنا وميلنا الطبيعي
والوقت المناسب واقول على الاطلاق انه يستعمل جميع
الوسايط ليدخل في قلب الخاطي وهذا يظهر جليًا في
مثل المراة السامريه ... اعتبر رابعًا ان الله يطلب
الخاطي بمواظبه مع ان طلبه يكون غالب الاوقات باطلاً
وهذا لقد اختبرته انا يا رب لانك لم تزل منذ زمان
مديد تدعوني وتجتذبني بالهاماتك المقدسه وتطلبني انا
الضال وانا حتى الان لم ارعوِ لدعوتك فختام اقاوم
جودك الذي لا اعترف يا ربي اني ضللت مثل خروف ضال
وطلبني كراعٍ صالح فها انا ارجع اليك نادمًا ولا افارقك
ابدًا

الجزء الثاني

تامل

الان جود الله في قبوله الخاطي في مثل الابن الشاطر
ان هذا الابن الجاهل ضجر في بيت ابيه وطلب نصيبه
من المال ولما تغرب بعيدًا وبدد هناك كل ماله بالبذخ
حصل مفتقرًا ممتلئًا والجاه الجوع بان يخدم رجلاً
الزمه بان يرعى الخنازير ولم يطعمه سوى ما كانت تاكله
الخنازير ولم يكن يعط منه ما يكفي جوعه وضرورته.
فعند ذلك استفاق على جهله وشقايه وعزم على الرجوع
الى ابيه فقام ومضى وجثا على رجلي ابيه قايلا اخطات
على السما وقدامك يا ابتاه ولست مستحقًا ان ادعى لك
ابنًا يكفيني ان تقبلني كاحد اجرايك اما ابوه فلما راه من بعد
مضى اليه مسرعًا وعوضًا عن ان يوبخه على عقوقه
وعيشته الرديه اعتنقه مذرفًا على هامته دموع الفرح
والحنو والبسه ثوبًا ثمينًا وامر بعجل ووليمة عظيمة واستدعى
اليها اصدقاه ليفرحوا معه ويهنوه يجب على المتامل ان
يطابق لنفسه هذا المثل فاعتبر اذًا كيف انك باينت غرامًا

وانك استعملت ضد عطاياه وانفقت كل مالك في العصيان
الا انه جلت عنايته الابويه لم يسمح بان تجد ما كنت
تطلبه في الخلايق بل انه مزج المرارة في لذاتك او ارسل لك
ضيقة او شدة ما وهكذا اضطرك بان تستفيق على ذاتك
وصيرك ان تفهم انه اذ قد خلقت لتحظى بالله لا يسوغ
لك ان ترغب لذات البهايم واخيرا اجتذبك اليه تعالى
فهل ارتددت مثل الابن الشاطر بسرعة وعزم حقيقي ثابت
فان كنت لم تفعل هذا بعد فما بالك متغاضيا عن ذلك.
نعم الان وارجع الى هذا الاب الغير المتناهي صلاحه وحنوه
فلا تخاف من انه يطردك لانك وان كنت لم تعامله بمعاملة
الابن اباه. الا انه لم يزل يعدك ابنه. فاجث عند رجليه
قايلا في قلبك وبفمك ما قاله الابن الشاطر فلنا عترف
للرب باثمي وانت غفرت خطيتي ان الله يرذل القلب
المسحوق المتخشع قال القديس اغسطينوس في مناجاته
اللهم وحياتي انك طلبتني حينما كنت اهرب منك. ولم
تنساني

تنساني حينما كنت انساك. وقال في محل اخر متندما على سيرته
الرديه الماضيه هذه كانت عيشتي وحياتي قبلا ان جاز ان
اسميها حياة

الاعتبار الرابع

في تناول القربان المقدس

اولا اعتبر انه كما ان سر الافخارستيا هو اعظم الاسرار
هكذا تناول هذا السر هو اعظم افعال الديانة المسيحية
ومن ثم هو الفعل الذي يقتضي منا اعظم اجتهاد واستعداد
ولعمري انه لو كنا عتيدين ان نتناول القربان المقدس
مرة واحدة فقط في حياتنا كلها لكانت حياتنا كلها
ولو مهما طالت ليست بمدة زايدة لنعد انفسنا كما يجب لتناوله
وبهذا لست اريد ان امنعك عن تناول هذا السر
العظيم. بل انما اريد انصحك بان تتناوله باستعداد
واجب فقد ضل الذي يقول لست اريد ان اتناول
هذا السر لاني غير اهل لتناوله بل الاجدر بك ان تقول
اني اريد ان افرغ جهدي بان احصل على قدر طاقتي

اهلاً لتناوله لكي اشترك بايمن يد السيد المسيح على الذين
يتحدون به بتقوى ؛ فتقدم اذاً الى المايدة
الالهية بتكاثر لان الرب يدعوك اليها وقد رسم هذا السر
السجود لتحت اعراض الخبز ليشير بهذا انه كما ان جسدنا
يحتاج الى الخبز ضرورة. هذا حيوة نفسنا هي قايمة
في تناول هذا السر الالهي. ولهذا دعاه السيد المسيح
خبزنا اليومي ليعني بذلك انه يجب ان نتناوله بتكاثر نعم
انه تبع يدعو الى وليمته المساكين والعميان لنعلم ان كل
من يحيى بحيوة النعمة ولو انه يكون خالياً من كل فضيلة
وحاصلاً على ضيقة روحية فينبغي ان يتناول هذا
الخبز الشافي الخلاصي لانه طبيبنا الالهي يقدم لنا هذا
الطعام السماوي دواء لامراضنا ولحفظ حياتنا
رابعاً فلا تمتنع اذاً عن تناول القربان المقدس بحجة انك
غير اهل لهذا الشرف لانك انت ضعيف فكل اذاً الخبز
الحيي انت مريض فعليك باستعمال الدواء الشافي.
انك

انك اعمى كثيف النظر الروحي فتقدم اذاً الى نور العالم
لتستنير وان كنت بارداً او فاتراً في العبادة فاقترب
الى اتون نار المحبة لتضرم بها   خامساً باطل هو اذاً
اعتذار من لا يتناول هذا السر الالهي لاجل انه غير اهل
له. لانه لو يحتاج هذا الموضوع قبل تناوله القربان المقدس
ان يعرف انه اهل له فمن ذا الذي كان يجسر ان يتناوله
ان الذي يتناوله مع اعتقاده انه غير مستحق له فقد
تناوله باستحقاق اذا ما فعل ما يقدر عليه ليكون مستحقاً
والقايل ان تناول هذا السر يقتضي قداسة كاملة فانه
يطرد عن هذه الوليمة الجميع ما عدا قليلين مع ان
السيد المسيح يدعو اليها دعوة عمومية بل ان القايل هذا
يجعل ما هو ثمرة هذا السر استعداداً لتناوله
سادساً اعتبر الان ان الاستعداد لتناول القربان المقدس
يقتضي على وجه العموم اتضاعاً عميقاً والاعتقاد والاقرار
بعدم الاستحقاق وجوعاً روحياً ونقاوة قلب بليغة

وفلما يكون عزمًا شديدًا على اكتسابها وشوقًا عظيمًا للاتحاد
بابن الله بواسطة الحبيب سابعًا امام هذه الصلوات
المناسبة لتناول القربان المقدس فاختر منها ما تستحسنه
وتجده اكثر نفعًا لنفسك لاني اقدم لك بعض نصايح مفيده
وهي ان تستعد بيوم واحد وتعد نفسك لتناول هذا
السر الالهي فتقدم لله باكرًا على هذه النية جميع افعالك
الصالحة باتحادها مع افعال سيدنا يسوع المسيح لكي تتناول
هذا السر باستحقاق وحسن عبادة احسن في ذلك اليوم
الاختلا الروحي والاحتراس على حركات قلبك ابرز
بعض نوافذ تظهر بها اشتياقك لتناول السر وعدم
استحقاقك له مارس على هذه النية بعض افعال من
التقشفات خامسًا اقرا نصف النهار او المساء فصلًا من
السفر الرابع من كتاب الاقتدا بالمسيح اقتعد ربك
في الكنيسة واطلب منه ان يعد قلبك بنعمته لتناول سر
الالهي هي مساء موضوع تاملك على القربان المقدس

ورددة

ورددة في عقلك قبل نومك واطلب من ملاكك الحارس ان
يحرسك تلك الليلة لئلا يحدث لك شي ما يثلم حسن
التقاوة الواجبة لهذا السر المسجود له ثامنًا وعند
انتباهك من النوم وجه فكرك اولًا الى تناول القربان
المقدس وتصور ملاكك الحارس يخاطبك هكذا
وبعد تاملك حفظ نفسك
في الاختلا الروحي ودع عنك على قدر ما يمكنك كل امر وفكرًا
آخر مرددًا في عقلك هذه المضامين. من هو الذي ياتي اليّ ومن
الذي ياتي اليه ومن اجل اي شي ياتي وعند حضورك
القداس ردد في عقلك هذه الافكار ولتردد عباداتك واشواقك
عند اقتراب وقت تناول السر وقبل ذلك بقليل مارس افعال
ايمان حي بهذا السر العظيم وافعال السجود والتهيب متاملًا
جلال عزة الرب الاتي اليك وافعال اتضاع عميق ملاحظًا
دناءتك وعدم استحقاقك وافعال الاتكال على الجود الالهي
وفعل شوق مضطرم لاقتبال النعم قايلا مع العروس هلم

يا حبيب تلي اخر امار وافعال المحبة عاشر فبعد هذا
الاستعداد تقدم الى المايدة الالهية وتناول جسد الرب
بكمال الاحتشام والاحترام والعبادة. ثم اختلي بنفسك
قليلا متذكرا ما قالته القديسة ترازيا وهو ان وقتك هذا
هو اسعد كل اوقات حياتك فتستطيع فيه ان تدخر لك
كنزا عظيما [illegible] فاجث باطنا بالروح عند رجلي
ابن الله محسنا ايمانك بحضوره ساجدا له بكمال التهيب
متعجبا ان رب المجد والعزة يرتضي بان يسكن في قلب انسان
خاطي زانه لاجل ذلك ولكي ينتقدك بعمل عجايب مدهلة
العقول ويقلب ترتيب الطبيعة فقل اذا عند ذلك مع
سليمن الحكيم [illegible]
[illegible] عزتك كلها في قلب البشر او قل مع القديسة اليصابات
[illegible] ثم مار بوافعال تقدمة الشكر
ولانك عاجز عن اداء الشكر الواجب فاستدع جميع الخلايق
لتمجيد اسمه قدم له محبة الارواح السموية وحرارة عبادة
القديسين

القديسين الذين على الارض وبعد ذلك ورد له احتياجاتك
الروحية قايلا له مع مرتا [illegible]
ثم اجث مع المجدلية عند رجليه لتصغي لتعليمه وتوبيخه
ونصايحه وعلى الخصوص قدم له هدية ما روحية ترضي
قلبه الاقدس بوعدك بانك تجتهد في اصلاح نقيصة
ما قد عرفت انه يرغب ان تتوب عنها وتارة تقدم اليه
صامتا غير طالب شيا. مسلما له ذاتك بالكلية وقايلا
له اذ له سلطانا مطلقا على كما فيك واخيرا قل نحو ما
قال يعقوب البار للملك [illegible]

القراة الروحية

اقرا الاصحاح الثاني من سفر ارميا النبي والاصحاح الخامس
عشر من بشارة ماري لوقا والفصل التاسع عشر والخامس
والعشرون من السفر الاول من الاقتدا بالمسيح والفصل السادس
من المقالة السادسة من المجلد الثاني لرودريكوس

رياضات اليوم الخامس

في القايد الذي يقودنا الى الطريق المستقيم انه
بعد ان نكون تاملنا غايتنا الاخيره وعرفناها وندمنا
على ضلالنا فلا شك في اننا نقصد الارتجاع الى طريق
الخلاص والحال اننا لبلوغ هذا الغرض نحتاج الى
قايد امين يقودنا في هذا الطريق وهذا القايد الامين
هو سيدنا يسوع المسيح. ولذلك اقدم لك فضايله تبع
مثالاً لكي تقتدي به وفي هذا التامل الاتي اريك
اولاً سيدنا يسوع المسيح كملك يدعو لشعبه الى ان
يتبعه بحب

التامل الاول

في [illegible] سيدنا يسوع المسيح [illegible]
[illegible] تتصور [illegible] سيدنا يسوع المسيح
طائفًا المدن والقرى حاثًا الجميع الى اتباعه [illegible] اطلب
من الله ان يجعلك بنعمته ان تصغي لصوت ابنه الوحيد

الجزء الاول

تصور في عقلك ملكًا حكيمًا مقتدرًا شجيعًا سعيدًا
غنيًا

غنيا سخيا قد اختير من الله ليكون قايد جميع الملوك والامراء
المسيحيين في الحرب على الضلال والنفاق فيستدعي شعبه
المرؤوسين منه الى ان يتبعوه في هذا القصد الحميد موردًا
لهم هذه الشروط الشرط الاول انه يكون مساويًا لادنى
جنوده غير متميز منه بشي [illegible] انه يتقسم
معهم اتعاب الحرب كلها [illegible] انه يتقدمهم دايمًا في
وقت الحرب ويسبقهم في كل خطر [illegible] انه يقدم
لهم كلما يحتاجون من العون والوسايط ليفوزوا بالظفر
بسهولة على الدوام [illegible] انه بعد الانتصار يجازي
كل احد على حسب شجاعته واستحقاقاته باجر يفوق اشواقهم
فمن ذا الا يتبع ملكًا على هذه الشروط واذا وجد احد الا
يتبعه اليس يحسب فاقد العقل وعديم الشجاعة بالكليه

الجزء الثاني

تامل الان ان سيدنا يسوع المسيح هو ملكنا الحقيقي وان
اباه الازلي قامه ملكًا على صهيون [illegible]

اعني على كنيسته ※ فاعتبر الان صفات هذا الملك
الالهي فان حكمته وقدرته وجودته ليس لها مثيل ولا
قياس وهو غني وسخي وعادل ورحوم على نوع غير
موصوف غير متناه. ثم ان سلطته هي مطلقة غير
متعلقة باحد واخيرًا هو غير قابل الموت

فقابل اذا الان هذا الملك مع ملوك الارض فهولا يستغنون
باخذ مال المروسين منهم. اما هذا فيفتقر ليغني شعبه
ويغني عنه. اوليك يلقون الناس في مخاطر الموت ليحفظوا
هم حياتهم او ليربحوا لهم مجدًا اما هذا فيلقي نفسه في خطر
الموت ويسفك دمه الى اخر نقطة لاجل خلاص رعيته
اوليك يضعون شرايع ثقيلة لا يحفظونها. اما هذا
فيتقدم شعبه في حفظ جميع الشرايع الموضوعة
منه. اوليك يهملون بغير اجر افعالا كثيرة جزيلة الاستحقاق
وذلك اما لانهم لا يدرون بها اما لانهم لا يقدرون او لا
يريدون ان ياجروها. اما هذا فلا يترك ادنى فعل جيد
بغير

بغير اجر ابدي اخيرًا اوليك هم قابلون الموت وبزوالهم يزول
نجاح كل من كان يعتمد عليهم ويضمحل نصيبه. اما هذا فانه
غير قابل الموت وملكه ليس له انتها اني لا افرح من مجدك
يا ملك الملايكة والبشر ومن سعادتنا نحن الخاضعين
لسلطانك غير اني اتذكر بحزن قلب سيئات ايام حياتي
الماضية التي فيها خالفت وصاياك لقيت عني نيرك
لاقبل نير العالم واللحم والشيطان قايلا عنك بخيانة
ذات نفاق ولست اريد ان يملك هذا علي هذا ما فعلته
انا كل مرة ابيت عن الطاعة لناموسك لاتبع شهواتي وارضي
العالم الا اني الان انادي بخجل امام الملايكة وقلبي الممزق
بشدة الندامة يشتهي ان يمحو اثمي بسفك كل دمي

الجز الثالث

تامل ما يكلمك به سيدنا يسوع المسيح ملكك المتعالي
والمحبوب. فها هو ذا ايها ... لك قصده وهو انه اتى من
السما ليحارب العالم واللحم والشيطان وينتصر عليهم

وهكذا يقيم مجد ابيه المهدوم منهم وقد يدعوك
الى ابناعه فى هذه الحرب المجيدة فاعتبر الحجج التى تحرضك
على ذلك تاملاً اولاً هى عظمة من يدعوك وجلال
صلاحه وبقية ساقبه الجليلة فيا لسعادة ويا لشرف
حظ من يتبعك يا يسوع ملكى وملك العالمين
ثانياً هى عظمة الامر المقصود من ملكنا وعدل
مرغوبه لعنى محاربة اعدا الله واعدايك ايضا المجتهدين
فى هلاكك الابدى ثالثاً هى شروط دعوته
لانه يعدنا بانه لا يطلب منا شيا لا يفعله هو قبلنا
وانه يتقدمنا فى كل خطر ويظفرنا باعدانا. واخيراً
انه يجازينا باجر اعظم من اشتياقنا بما لا يقدر فكيف
لا تحركنا هذه الحجج الجليلة بل كيف لا تضطرنا بان
نتبع السيد المسيح. فعلى المتامل بان يبرز العواطف
الموردة فى الجزء السابق وفى اثنا ذلك العواطف
فليقدم ذاته له تع قايلاً كخو ايها الملك العظيم
اقدم

اقدم لك نفسى يا يسوع الحبيب واتبعك الى اين ما مضيت
واخضع ذاتى وكمالى لسلطانك ولست ارغب على الارض
سعادة اخرى غير ان اكون متعبداً لعزتك وخاضعاً لسلطانك
والان اشهد امام السما والارض انى اجحد اللحم والعالم والشيطان
وانى احاربهم حرباً دايماً وقد خصصت ذاتى بكليتها لخدمتك
ومنذ الان فصاعداً لا اتدرب الا على حسب اوامرك ومثال
حياتك [illegible]
[illegible]

يوحنا عدد [illegible] — متى عدد [illegible] — عدد [illegible]

التامل الثانى

في اتضاع سيدنا يسوع المسيح فى تجسده الالهى

انه بعد ان تكون تصدرت على وجه العموم ان تتبع ابن الله
وتقتدى به ينبغى ان تنظر على وجه الخصوص ما الذى يريد
ان تتمسك به اقتدا به تع وما هى الوسايط التى اختارها
وراها الاكثر مناسبة لاصلاح مجد ابيه والحال انا وان كنا
نجد فى كل سر من اسرار حياته نموذجات جميع الفضايل

لما انه في كل سر تلك الافضلة ما خصوصية على انه تبع
اظهر على نوع خاص اتضاعه في تجسده والاماته في
اختتانه وتسليم ارادته لابيه في هربه الى مصر وطاعته
بخضوعه لمريم البتول وللقديس يوسف وهذه الخمس
الفضايل التي تناقض الخمسة موانع الخصوصية التي تصدنا
عن تمجيد الله وملكه في قلوبنا. اعني الكبريا او رغبة مفرطة
للتمجيد الباطل والبخل او رغبة لغنى الغير القابل الشبع
والشهوة او الرغبة المفرطة نحو اللذات والفخر والرغبة
المتزايدة عن الحد للعظمة العالمية اخيرا احب الذات
او روح عدم الخضوع الذي يصيرنا في كل شي مريدين ان
نفعل ارادتنا وها نحن نتامل في الخمسة التاملات التالية
للخمس الفضايل المذكورة المضادة هذه الخمس الرذايل

الجزء الاول

تامل ان سيدنا يسوع المسيح كما قال الرسول
بتجسده الالهي واتضع اتضاعا بليغا لا نظير له
فاعتبر

فاعتبر هنا انه لا يقدر احد غير هو الله وانسان ان
يتضع اتضاعا حقيقيا. لانه لا يستطيع الانسان ان
يضع نفسه في حال ادنى مما يجب له لان مبداه هو العدم
والخطية واخرته القبر وجهنم. فهل يقدر انه يواضع ذاته
اكثر مما هو حاصل عليه من قبل حالته الذاتية ثم ان الله
لا يقدر ان يتواضع لانه يقتضي ذاتيا العزة والمجد
والعظمة بضرورة جوهرية فلا يمكن اذا ان يتضع
احد الا من كان الها وانسانا. لان الله باتحاده الاقنومي
بالانسان اشترك بضعف الانسان ونقايصه فبالتجسد
الالهي صار القادر على كل شي ضعيفا والغير المحدود
محصورا في حشا بتوله والازلي اضحى طفلا ابن يوم واحد
والغير القابل الموت صار خاضعا للموت. واقول
واخيرا ان الله السعيد بسعادة غير متناهية اقتبل
كل شقا الانسان ما خلا الخطية فهل يمكن ان يتصور
العقل اتضاعا وتلاشيا اعمق من ذلك. فانجلى اذا انها

النفس المتكبرة من انك مع كونك لعدم والخطية لا تتضعين
بعد ان لاشى الله نفسه ، اعتبر ثانيا انه لا يوجد شى
يرينا عظمة ثمن مجد الله كما يوضح لنا ذلك انسان هو الله
يتعرى من مجده بل يلاشى ذاته ليقيم هذا المجد ويصلحه.
فهل لاعقلت هذه الحقيقة الى الان فلو انك فهمتها جيدا
لكنت جحدت رغبتك الجاه الباطل لله عند نظرك انسانا
الها يلاشى عزته وعظمته الحقيقية.

اعتبر انه بعد ان ابن الله الحكمة بالذات اختار الاهانة
والتلاشى لقيام مجد ابيه واصلاحه فلاشك ولاجرم في
ان هذه الواسطة هي الانسب لتمجيد الله. انى اعترف
يارب انك لم تتمجد قط اعظم مجدا الا حينما اتضع ابنك
اعظم اتضاعا ولم تسر قط كمثل ما سررت بيسوع طفلا
مسكينا مهانا وقد قلت عند نظرك ابنك متجسدا
[illegible] وقالت الملئكة
[illegible] فلا يمكن اذا انك تسر بي واني امجدك

الا

الا بقدر ما اتضع واتلاشى

الجزء الثاني

تامل الان من حيث انه لاشى ذاته انسان الذى التجسد قد
صار مجد الانسان قايما في الاهانات الملتمسة او المقبولة
منه لتمجيد الله ، لانه لا يقدر ان يفعل شيا اعظم
من ان يقيم مجد الله. ومن ثم يتوقف مجد الانسان على ما
يبلغ الى مثل هذه الغاية العظمى والحال ان ابن الله الذى
تجسد لاجل هذا فقط وهو لكي يقيم مجد ابيه قد اختار
الاهانات والاتضاع فلاشك اذا في ان هذه الواسطة
هي الانسب لتمجيد الله وبالتالى انه في هذا قايم مجد الانسان
فالانسان اذا المهان من الناس والمطرود منهم الذى يقبل
بخضوع الاهانات المرسلة اليه من الله ويسر بها ويلتمسها
فانه على راى القديسين ومن الله ايضا هو في حال المجد
لعظم ما يكون اتومنين بهذا يا نفسي فاعلمي ان هذه الحقيقة
هي احدى حقايق الايمان. وقد ينبغي لك ان تعتقديها كالتزامك

بالايمان المتجسد الالهي. لعمري انه لو كنا نعتقد ذلك كما يجب
لم نكن نحب المجد العالمي ونبغض الاهانات بقدر ما نحب
ذلك الان ونبغض هذه. نعم ان بعضا يعتقدون هذه
الحقيقة اعتقادا نظريا الا انه ما اقل الذين توثر في قلوبهم
تاثيرا فاعليا

ثانيا انه اذ كان السيد المسيح مصدر كل عظمة الانسان
المسيحي اذا يتوقف على ان يتشبه به بمع. والحال ان حب
الاهانة هو الشي الذي يصيرنا شبيهين بالسيد المسيح
الذي صرف حياته كلها في الاهانة. افليس ان هذه الحقايق
هي موسسة على ايماننا فلم لا تقنعنا ولا توثر فينا انه لو
اخذ ملك ارضي ان يباري في محاصرته مدينة ما افعال
ادنى الجنود لكان قد صير تلك الافعال مكرمة مجيلة
ولشرعت اعيان الجيش يمارسونها ويعدون ذلك فخرا
وكرامة. فكيف اذا لا يفعل فينا مثال ملك الملوك ورب
الارض والسما ما يفعله مثال ملك ارضي نحتى متى يكسب
الانسان

الانسان غير لايق به ما قد حسبه ابن الله لايقا بعزته.
وكيف الذي يومن بالسيد المسيح انه لا يتحرك بمثاله
الالهي. فلا تسمح يا سيدي ومخلصي بان افترى عليك
واهينك برفضي الاهانات المرغوبة المحبوبة منك لكن
اجعلني بنعمتك ان احب انا ايضا ما احبه قلبك الاقدس
واحسبه كرامة وسعادة. فها منذ الان وصاعدا يشتهي
قلبي الاهانات التي تصيرني شبيها بيسوع وبها اظهر له
محبتي وبها اكتسب رضا محبته فليجعل العالم سعادته في
العظمة والفخر اما انا فاني اجعل مجدي في ان اتواضع
واهان واتلاشى مع يسوع ولاجل يسوع وبيسوع
[illegible] الذي يستعظمه الناس [illegible] ان [illegible]
[illegible]
[illegible] قال القديس برنردوس
انه لضرب من الكبريا الغير المحتملة ان تنتفخ الدودة بروح
التجبر حيث العزة بالذات تلاشت

التامل الثالث

في فقر سيدنا يسوع المسيح عند مولده فتصور اولا.
انك في اصطبل بيت لحم تشاهد الطفل راقدا في مذود على
قليل من التبن . اطلب من الله ان يفهمك هذا السر العجيب
وان تنتفع من هذا التامل

الجزء الاول

تامل انه بعد ما عزم ابن الله على تجسده رام ان يولد في
اقصى غاية الفقر. قال القديس برنردوس ان الله يملك
في السماء كل غنى وعظمة غير انه لم يجد في السماء الفقر
الحاوي في ذاته خيرات جزيلة. ولهذا نزل من السماء
ليطلبها. ومن كونه غنيا كما قال الرسول صار فقيرا ليغنينا
بفقره وليتزع عنا الرغبة للغنى بمسكنته

لنعتبر الى ايما احد من الاشتداد بلغ فقر السيد المسيح لانه راى
انه لم يتم وافرا ان يولد في حانوت نجار ولهذا دبر الامور
بعنايته هكذا وهو ان والدته التزمت بالمضي الى بيت
لحم

لحم حين دنا ولادها ولما جاءت اوان ولادتها طلبت
موضعا في بيت لحم وقد كان تبع يستطيع ان يلين قلوب
الناس ويميلهم الى الشفقة على من كانت تحمله في حشاها
لكنه سمح ان الجميع يطردونها. فالجاتها الضرورة بالدخول
الى اصطبل مهمل. وهناك اراد ابن الله ان يولد حيث
لا يوجد شيئا مما يحتاجه. فمن ثم التمسة والدته من البهايم
قليلا من التبن لتضع ابنها عليه. ويسوغ لنا ان نقول انه
لم يولد احد فقيرا كمثل ما ولد ابن الله. والحال انه ولد
في هذه الحال من الفقر البليغ لانه ارادها واختارها اذ
كان قادرا على كل شي. وهو الحكمة بالذات ويعرف ثمن
كل الاشيا وقيمتها ولا ريب ان الذي اختاره يكون هو
الافضل. وبالنتيجة لا ريب في ان حال الفقر يكون
افضل من حال الغنى والثروة فهل اعتقدت هذا حتى
الان. هل تجرد قلبك من حب الخيرات الارضية ومن
الرغبة في ربحها. اما يضطرب حينما تخاطر في فقدها.

اليس تحزن حينما تخسرها الست تطلب باجتهاد الترفهات
وتنعم المعيشة فاعلم ان هذا دليل على روحك هو روح
يضاد روح المسيح. فترى فمن الاثنين ضال في رايه
هل الحكمة الازلية اما انت فاظنك بهذا فاعترف اذا
بضلالك واخجل انك مع كونك مسيحيا تتدرب
بروح مضاد المسيح واساله بما انه النور الذى يضى
للعالم وينير العيان ان يزيل عنك حجاب الغباوة ويريك
بطلان الغنى وخطره لكى تصير قلما يكون مسكينا بالروح
وتجتهد في ان تجرد قلبك من محبة خيرات الارض والطلب
نعمته لتتمم عزمك

الجزء الثاني

تصور ان الاب الازلي يخاطبك بما خاطب به الازلى
تلاميذه قايلا [illegible]
[illegible] على انه لمن المحال ان يخلص
الموزان لم يماثل السيد المسيح في فقره وذلك بنوع
مختلف

مختلف على حسب اختلاف الدعوات. فان كنت في
العالم متمتعا بخيرات الارض لاجل ضرورة دعوتك.
فيجب عليك [illegible] ان تتواضع لاجل تضاد دعوتك
حال فقر سيدنا يسوع المسيح الذي يعزى في مدوده
المساكين ويرهب الاغنيا لانه الان يقول عنهم بلسان
الحال ما سيقوله فيما بعد ويل لكم ايها الاغنيا
[illegible] يلزمك ان تعتقد يقينا انك في دعوة خطرة لان
حالك من شانها ان تصير الانسان بخيلا قاسيا على الفقر
او تميل به الى الهلاك لكونها مشحونة من موانع
الخلاص وتقدم ما ترتاح اليه الشهوات
[illegible] ينبغي ان تجرد قلبك من حب هذه الخيرات
[illegible] لان الخلاص يقتضي ضرورة
هذه التجرد الروحى القايم فيه الفقر بالروح
[illegible] يجب عليك ان تقطع عنك كلما يخص الخالعالى
ويضاد الاحتشام المسيحي [illegible] ينبغي ان تتصرف

بهذه الخيرات حسنًا وتحترس من مخاطر دعوتك. وان كنت راهبًا فان ندرك يلزمك بان تقتدى بفقر المسيح لا يجوز لك التمتع بالفقر فقط. بل يجوز لك اشتها املاكه ايضًا. فحص اذًا بتامل باطنك ولاحظ ما انت ملتزم به من قبل ندرك وكيف تتم لوازم دعوتك فاعلم اولًا انه لا يجوز لك ان تخصص لذاتك شيًا ولا ان تعطى او تقرض احدًا شيًا ولا ان تقبل شيًا من احد او تتصرف بشى دون اذن رييسك. واعلم انك تخطى خطية مميته ان كنت تتصرف بشى ما يكفى ليكون فى مادة السرقة خطيه مميتة ثانيًا يلزمك الندر الرهبانى بان لا تدع قلبك ان يلتصق بما تستعمله باجازة رييسك ثالثًا يلزمك بان تتنزع وتترك فى شخصك وثيابك وامتعتك كلما هو زايد غير ضرورى رابعًا يلزمك ان تحتمل احيانًا صعوبات الفقر بغير ضجر او تذمر. وذلك حينما يعوزك شى و تعطى ادنى واحقر ما فى الدير. فتامل هذه كلها باجتهاد واصلح بالتوبه

بالتوبه ما تجده ناقصًا فى سيرتك من قبل الفقر

[illegible]

الاعتبار الخامس
فى القداس الالهى

اولًا احذر من ان يفوتك يوم واحد بغير حضور القداس الالهى. وذلك على قدر ما يمكنك. لانك اذا توانيت فى حضوره فهذا دليل على ضعف ايمانك وانك لا تعلم النفع الجزيل الواصل اليك من حضوره

ثانيًا فاعلم اذًا اولًا ان القداس الالهى هو تجديد الذبيحة المقدمه فى جبل الجلجله وانه على المذبح يقدم السيد المسيح نفسه ذبيحة محرقة لابيه وفاء عن خطاياك ويغسلك بثمن الدم الذى هرقه لاجلك على الصليب فاحضر اذًا القداس بحضورك موت مخلصك على جبل الجلجله بل بحضور العذرا والدته تع ورسوله

الحبيب موته المقدس ... اما انت فكم مرة حضرت
تقديس الاسرار الرهيبه ودنستها بعدم الاحتشام
بقلب فاسد بتشتيت عقلك وحواسك فمن يحضر
القداس على هذا النمط فانه يحضر ذبيحة الجلجلة
لكن ليس كمثل العذرا النقية والتلميذ النقي والتقي بل
كمثل اليهود قاتلي رب المجد ويجدد الام المسيح واهاناته
رابعًا فعليك اذًا ان تمارس هذا العمل كما يجب فعند
دخولك للكنيسة ابرز فعل الايمان معتقدًا به انك تلج
مقدسًا الهيًا حيث يكون السيد المسيح حاضرًا مع
العزة الالهية وانك اتيت لتعبد وتطلب منه انعامه
خامسًا وفي حين خدمة القداس الالهي كن دايمًا في حال
الادب والتهيب موجهًا افكارك الى ما يفعله الكاهن
مرددًا في عقلك ما قراته في الكتب الروحيه مما يخص
حضور هذه الذبيحة. فها نحن نورد لك بالاختصار
سادسًا فعند ما يشرع الكاهن في ابتدا القداس معترفًا
لله

لله جهارًا بخطاياه طالبًا منه تع المغفرة ليكون في حال النقاوة
الضرورية لتقدمة هذه الذبيحة الالهية فاروانت باطنًا
فعل الندامة لينتقي قلبك به عما يصدك عن الاشتراك في اثمار
هذه الذبيحة سابعًا وعند قراة الانجيل المقدس قل في قلبك
نحو الله انك لمستعد لسفك دمك كله لتثبيت حقايقه
اي حقايق الانجيل المقدس وانك فيما بعد تطابق سيرتك
مع تعليمه الالهي ثامنًا ثم عند تقدمة الكاهن الموضوعات
لتتحد بالروح معه وقدم الذبيحة على النيات المقصودة
منه اعني لتظهر خضوعك لعزة الله وتشكره على
حسناته اليك وتهدي غضبه عليك وعلى سائر الخطاة
وتفي للعدل الالهي ما للرب عليك مقدمًا له دم ابنه الوحيد
اخيرًا قدم هذه الذبيحة الالهية لتنال النعم التي تحتاج
اليها ويحتاجها الذين قصدوك في ذلك
تاسعًا اما عند تقديس الاسرار وحين تقدمة الجوهرة
للسجود فجدد ايمانك بحضور سيدنا يسوع المسيح

فيها وبعدان تكون سجدت لله بغاية الاكرام والمهيب. تامل الام
ربك واقسمها الى سبعة اقسام وتامل كل يوم من الاسبوع واحدًا
منها. ففي اليوم الاول تامل السيد المسيح في بستان الزيتون
وفي اليوم التاني في بيت قيافا وفي التالت في بيت بيلاطس
وفي اليوم الرابع تامله في بلاط هيرودس. وفي الخامس تتامله
حاملًا الصليب وماضيًا الى الجلجلة. وفي السادس تتامل
صلبه. وفي السابع تنظره مصلوبًا لاجلك ومطعونًا بحربة
وفاتحًا لك جنبه لتلج فيه عاشرًا واخيرًا بعدان تكون
تاملت ذلك يسيرًا عد نفسك لتناول السر تناولًا روحيًا
ومارس افعال الايمان والسجود والاتضاع معترفًا بانك لست
باهل ان تتكي على مايدة الهك. غيرانك تظهر له شوقك لا
قبالة او قلما يكون لاقبال النعم التي يقبلها متناول ولوحها
هو اتحاد جزيل بسيدنا يسوع المسيح وموافقة الروح
والقلب مع روحه وقلبه الاقدسين واختم هذا كله بتقدمة
الشكر على نحو ما تفعل حينما تتناول السر تناولًا حقيقيًا
القراة

القراة الروحية

اقرا الاصحاح السابع والتاسع من سفر اشعيا النبي والاصحاح
الاول والتاني من بشارة ماري لوقا والفصل الاول من السفر
التاني من كتاب الاقتدا بالمسيح والفصل الحادي والاربعين من
السفر التالت من الكتاب المذكور والفصل الاول على الفقر
من المقالات لتالتة من المجلد التالت لرودريكوس والفصل التاني
على الاتضاع من المقالات لتالتة من المجلد التاني له

رياضات اليوم السادس

في فضايل [illegible] سيدنا يسوع المسيح الخفية

التامل الاول

في [illegible] سيدنا يسوع المسيح

الجزء الاول

تامل الان ان الاماتة الحقيقية تتضمن شيين الم الجسد وتقمط
الروح فيلزمنا اولًا ان نميت الجسد بالتالم ويلزمنا تانيًا ان
نميت الروح باغتصابنا انفسنا وقد مارس السيد المسيح

جيداً هذين النوعين من الالم في اختتانه
فاعتبر ؟ ان الاختتان كان لديه متوجعاً جداً وذلك
لاجل اسباب مختلفة لانه كان طفلاً صغيراً متصفاً بمزاج
لطيف وكان اختتانه بوقت مستصعب من فصول السنة
ولانه كان حاصلاً على كمال المعرفة. فمن ثم شعر بكل
صعوبة الاختتان. ثم هذا جميعه قبل تحت هذه الالام
بحسن الرضى والسرور واراد ان يتالم منذ ابتدا حياته
ولفرط ما اشتهى ان يظهر لابيه وللناس محبته لم يقدر
ان يوخر سفك دمه الى زمان الامه. فتامل هل انك
هكذا تفعل انت نحو من هاهوذا السيد المسيح
ليس له في الحيوة سوى ثمانية ايام ويشتهي ان يتالم لاجلك
وانت في العالم منذ سنين عديدة فما الذي احتملت لاجله
اعتبر ثانياً ان الختانة كانت مقترناً باهانة عظمى لانه
به كان يظهر ابن الله لا كاحد الناس فقط بل كاحد الخطاة
ايضاً نعم انه تحت في بقية اسرار حياته يظهر ضعيفاً
فقيراً

فقيراً خاضعاً للاوجاع الا انه في هذا السر يظهر خاطياً
بقبوله الدوا الموسوم لمحو الخطية الاصلية مع انه
لم يكن ملزوماً بذلك خضع لهذا الطقس الجزيل الاهانة
ولم يدع عقله ان يصغي الى الحجج التي كانت تصدع عن خطيه
فكيف هذا التواضع لا يخجل كبريانا فيا للعجب يقول
القديس برنردوس هوذا قدوس القديسين يحب ان يظهر
خاطياً. وها نحن الخطاة نرغب ان نظهر قديسين.
هوذا يسوع لم يدع يسوع ويصير مخلصاً الا بالالم ونحن
نريد ان نفوز بالخلاص بغير تالم

الجزء الثاني

تامل الان انك ملتزم بالامانة لا من قبل الشكر على الاحسان
فقط. ولكي تظهر حبك للمسيح الذي تالم لاجلك بل
انك ملتزم بذلك من اجل نفعك ايضاً لانه كما تقدمنا فقلنا
ان كان السيد المسيح لم يقم مخلصاً الا بواسطة اماتة
الاختتان فلا يمكننا نحن ايضاً ان نخلص الا بواسطة الاماتة تن

فاعتبر اولاً ان كونك خاطيا يلزمك بالتالم اقتداءا بالمسيح
لانه تع لم يحتمل اوجاع الخاتنة. الا لانه كان
يحمل في جسده لا وسم الخطية بل شبهها فقط.
اما انت الذى وسمت في ذاتك وسم الخطية مرات
كثيرة كم ينبغي لك ان تتالم لكي تمحوها وتعذب هذا
الجسد الذي صار علة خطاياك والتها. قال
ترتوليانوس ما هو الخاطي سوى انسان قد ولد
للتوبة اعني ليتالم ويميت حواسه ويصلب
لحمه. لان التوبة قايمة في هذا. فهل انت تمارس التوبة
هكذا. كلا. بل انك عوضا عن ذلك تتلو بعض صلوات
كيف ما اتفق وهذا هو كلما تتقدمه لله عن جميع
خطاياك. فان كنت انت غير ضال في هذا فقد
ضل القديسون كافة اذ قد علمونا طريقا اخرى لممارسة
التوبة وظنوا بنفوسهم انهم ملتزمون بممارستها
على نوع اخر ؛ ثانيا اعتبر ان الاماتة تلزمك بان
تغتصب

تغتصب نفسك الزاما هذا حده حتى انه لا يمكنك
الخلاص دون هذا الاغتصاب كما ينتج واضحا من الانجيل
المقدس وقد تشعر في ذاتك بشهوات مخوفة يجب
عليك ان تظفر بها ووظيفتك تلزمك باشيا مستصعبة
وترى حولك مخاطر كثيرة تلزم ان تتجنبها وهذا
يقتضي منك تحترس على ذاتك احتراسا متصلا
وتقاوم ميل قلبك وتغصبه في كل وقت. فما
ظنك الان بذاتك انت الذي بيت الى الان عما يلزم
خلاصك او كمال دعوتك واعتذرت قايلا ان
هذا المستصعب جدا ويقتضي اغتصاب الانسان
نفسه ولست تدري انها القاعدة من قواعد الايمان
ان الانسان لا يقدر ان يخلص الا ان يغتصب نفسه
وان ملكوت السما تغتصب
حقا انك لم تفهم هذه الحقيقة قبلا كما يجب اي ان
الاماتة هي ضرورية للخلاص ولم تفهم ما تلزمك

به هذه الفضيلة فاندم اذًا على تراخيك واخجل من
قلة ايمانك وتذكر ان من لايشترك باماتة يسوع
المختتن لايشترك باستحقاقات المخلص وانه كما انه تع
لم يدع مخلصًا الا بالتالم. هكذا لايمكنك ان تنال ثمار
الخلاص دون ان تتالم معه فهذا هو الذي قد قصدته
الان يا الهي ومخلصي فانت العارف بجزيل ضعفي لا
سيما حينما التزم بمقاومة ذاتي وانه لايبغض احد
نفسه اذ لم تجعله انت بنعمتك ان يبغضها فارغب
اذًا اليك باستحقاق ذلك الدم الكريم الذي هرقته
لاجلي في حين طفوليتك ان تقوي قلبي فاتالم معك
ولاجلك باماتة نفسي بقية ايام حياتي ان الذين
هم للمسيح فقد صلبوا اجسادهم [illegible]
ان عشتم حسب الجسد فتموتون وان امتم
انتم بالروح اعمال الجسد فتحيون [illegible]
[illegible] التي [illegible]
جانب

[illegible]

التامل الثاني

[illegible]

الجزء الاول

تامل ان السيد المسيح هرب الى مصر سلم ذاته تسليمًا
كليًا للعناية الالهية غير مبالٍ بكل صعوبات هذا السفر
لانه قد كان ينبغي ان يباين وطنه واقرباءه وكل تعزية
متعلقة بذلك. ثم انه كان ينبغي ان يمضي الى بلدة بعيدة
بلدة البرابرة والوثنيين اعني اناسًا لم يقدر ان يعاشرهم
ولا ان يلتمس منهم عونًا. وكان ينبغي ان يسافر في اوان
الشتا وهو طفل غير قابل لهذا التعب وان يسافر بسرعة
حتى انه لم يكن له مهلة لان يستعد لهذا السفر ويهيء له
زوادًا. اخيرًا لم يعين الملك كم يستقيم يسوع في هذا المنفى
الحزن بل انما امر من قبل الله ان يستقيم هناك الى ان
يدعو تع. اما يسوع وابواه فلم يعتبروا هذه الصعوبات

بل انهم سلموا انفسهم لله ليتمموا وصيته تعـ
تامل ثانيًا ان هذا الهرب قد كان بيان مضاد
المعقول والفطنة البشرية حيث ان الطفل الالهي
كان يظهر بهربه ضعيفا وخوفًا. وقد كان يمكن
حينئذٍ ان تقول اعداوه عنه ما قالوا فيما بعد
كيف الذي يعجز عن خلاص نفسه يخلص اخرين
هذا ما عدا ان الله كان يقدر ان يضبط زجر
هيرودس بتليين قلبه وانتقال عزمه او بتعذيب
جسارته لان الذي اجتذب من بعد ثلثة ملوك
ليأتوا ويسجدوا له قد كان قادرًا ان يضطر
هذا المتكبر الملك لان يفعل كذلك ثم انه ان كان
الله اراد ان يخرج ابنه من اليهودية فلماذا يأمره
بالمضي الى مصر فلم لم يرسله الى المجوس حيث
كان يقبل منهم بسرور ويخدمونه باحترام و
اجتهاد الا ان يسوع وابويه لم يتفلسفون
هكذا

هكذا بل انهم افتكروا في هذا فقط وهو ان الله هكذا امر.
وقد الفتهم هذه الحجة الواحدة وعليها وحدها عولوا
وبها تدربوا متفلسفين في نفوسهم. هكذا ان الله قد
امر هكذا ومن ثم يلزمنا ان نخضع له مسلمين له تدبيرنا
وحياتنا وكلما لنا ليتصرف به كما يشا. فيا ما احسن ما
تظهر حبك لابيك يا يسوع مخلصي وما احسن ما تعظني
بمثالك وتبكتني على اهتمامي المفرط واضطرابي الباطل.
فيما يخص دعوتي ووظيفتي وكل ما لي تزدني يا رب ايمانا
لنزداد به اتكالي على عنايتك

الجزء الثاني

تامل الحجج التي تحثنا على تسليم ذواتنا لله تسليمًا كليًا
فاعتبر اولًا انه لمن الصواب ان نسلم ذواتنا لمن يعرف
احتياجاتنا ويستطيع ان يعطينا اها ويريد حقًا ان
يهبنا اها. ومن ثم لما اوصانا السيد المسيح بالاتكال على ابيه
ابيه قال ان اباكم [illegible] يعلم انكم تحتاجون الى

[illegible] فان كان يعرف احتياجاتك وهو ابوك فكيف
يدعه جوده وتودده الابوى ان يتغافل عنك مهملا وان
كان هو اباك السماوى فله سلطان على السما والارض و
بالتالى يقدر ان يمن عليك بالخيرات الارضية والسماوية
وان كان لا تسقط من روسنا شعرة واحدة دون اذنه
ورسمه كما قال الحق سبحانه. فكيف يتغاضى عما هو
اكثر اعتبارا من ذلك اعنى احتياجاتك الملايمة ذاتك
وبيتك وخلاصك. هل يمكن ان هذا الاب الحنون الذى
خلقك ومنحك الحيوة لا يعطيك ما تحتاج اليه لحفظها
وكيف الذى احب ان يسفك دمه لاجل خلاصك لا
يمنحك نعامه لكى تستفيد من فدايك والذى دفع
حياته ليكون لك حق فى السعادة الموبدة هل يمكن
ان يمسك عنك بركات زمنية لا يحتاج ان يتكلف فى
منحها شيا. ها انك تسلم تدبيرك وكمالك لاب ارضى
يحبك. فكيف لا تفعل هكذا مع اب سماوى ليس له
نظير

نظير على الارض فى محبته نحو ابنايه. وليس فى
المحبة فقط. بل فى القدرة ايضا. على انه لا يقدر شى
ان يقاوم ارادته وقد يفعل كلما يشاه فيا الجلال
طمانينة النفس المومنة حينما تتفكر وتعتقد بايمان
يقين قايلة فى ذاتها انى لا اعلم ان الله يعرف الكل
ويدبر الكل ويقدر ان يفعل كل شى واومن انه يحبنى
بخلوص المحبة. فكيف لا التى هى بين يديه واسلم
له تدبيرى بالكلية فكن اذا فى حضن العناية الالهية
كالطفل فى حضن والدته

اعتبر ثانيا اننا نمجد الله مجدا باتكالنا عليه تع
على ان المجد ليس هو شيا اخر سوى اعتبار مقترن
بمحبة ومدحة. والحال اننا بتسليمنا ذاتنا بين
يدى الله نظهر كم نعتبر جود الله وحكمته
وقدرته. ثم نظهر جليا كم نحبه جل تعالى باتكالنا
على صلاحه فصح اذا ان الله يتمجد جدا من النفس

التي تتغاضى عن ذاتها بالكلية وتعتقد انه يكفي ان
الله يفتكر فيها وتلقي كل همها في حضن عنايته الابوية
وليس انها لا تفتكر في نفعها فقط. بل انها لا تعد شيا
ما نافعًا سوى ما يبدي لله مجدًا وتلاحظ كل شي
على حدٍ سوى اذا ما كملت ارادة الله. وهذه هي حال
من قد سلم لله ذاته تسليمًا كليًا

اعتبر يا نفس ان تسليم ذاتك هذا الكلي بين يدي الله
يجديك نفعًا عظيمًا. لانك بهذا تدفع عنك كل هم
وتحس واضطراب وتحوز سكينة عظيمة وسلامة
كلية اذ انك بهذا التسليم تستريح على نوع ما في
حضن العناية الالهية كطفل في حضن امه. ايه
حال اسعد من حال من قد تحقق انه الى اين ما يذهب
واياما شي يفعل فانه في كل امر يكمل ارادة الله وامره
فيا لحسن سعادة هذا الحال ما اقل الذين يعرفونها
فالطوبى ثم الطوبى لمن قد بلغ اليها ولو انه بلغها
بخسران

بخسران كل خيراته الارضية اذ انه يجد فيها ينبوع
النعم وسلامًا ثابتًا وجزءًا من سعادة القديسين
الذين في السما. فانت يا يسوع الصالح الذي قد
علمنا هذا التسليم تسليم الذات بمثاله الالهي اجعلنا
بنعمتك ان نقتدي بك لانه لكي احصل على هذا
التسليم السامي فاحتاج ان استعظم قدرتك جدًا
واحسن اتكالي على جودك والحال اني لا استطيع
ان ابلغ الى ذلك خلوًا من محبتك ولمن الممتنع ان
احبك اذ لم تمنحني انت هذه المحبة فها انا اذا اطلبها
من كرمك بحق حبك لنا واستحقاقك [illegible]

[illegible]

التامل الثالث

[illegible]

الجزء الاول — تامل اول

مزمور يطرس مزمور
عدد عدد عدد

لانجيل المقدس يحوي كل حيوة سيدنا يسوع منذ اثنى
عشرة سنة الى ثلثين سنة بهاتين الكلمتين [red text illegible]
ثم قبل ان تامل طاعته تع لوالدته المجيدة د
للقديس يوسف. اعتبر ان رب المجد لكيما يطيع امر ابيه
ارتضى بان يستمر مخفيًا مجهولاً في بيت نجار بل محتقرًا
من الذين حسبوه ابن نجار. وذلك حينما كان يقدر ان
يطوف الارض كلها وينير الناس كافة بتعليمه ويدهشهم
بعجايبه ويعمهم بمثال قداسته ويجتذبهم الى معرفة الاله
الحق فتامل باجتهاد اسرار حيوة المسيح الخفية والحقايق
التي يعلمنا وهو صامت. فانتج [red text illegible] ان كمالنا لا يتوقف
على ان نقول او نفعل او نحتمل امورًا عظيمة لاجل الله
بل انه يتوقف على اننا نتمم ارادته اذ اننا نمجده تع جدًا
حينما نرتضي بعجزنا ولا نريد هو ان يستخدمنا. فابن الله
قد كان في حانوت نجار ويباشر ادنى الوظايف قد
كان يمجد اباه بمقدار ما مجده فيما بعد بتعليمه الالهي وعجايبه
المدهشة

المدهشة في اورشليم. لانه هناك وهنا كان يصنع مشيئة
ابيه على حد سوى فالذين اذا يصدهم المرض او شي اخر
متعلق بوظيفتهم او دعوتهم او تمنعهم العناية الالهية عن
ممارسة الرياضات الروحية وافعال الرحمة ليس لهم ان
يغتموا ويتشوشوا كما يتفق غالبًا لانهم بذلك يتممون
ارادة الله وفي هذا كفاية :. انتج [red text illegible] ان كثيرين يجدوا د
في العيشة الخفية نبع نعم غزيرة وواسطة امينة جدًا
لتمجيد الله ولممارسة فضايل عظيمة لم يكونوا يمارسونها
في العيشة الرسولية لان العيشة الاولى تميت فينا
رغبتنا التظاهر والتباهي. اما العيشة الرسولية فان
حب الذات يحركنا دايمًا الى طلب الاعتبار قايلاً لنا ما
قاله اقربا السيد المسيح له [red text illegible] يوحنا
ليمجدك. ومن ثم يوشك ان يكون حب الذات
هو الذي يخرجنا الى الخارج لا الغيرة لمجد الله ولا
الحب للقريب. والحال ان العيشة الخفية هي ناجية

من هذه الثواب كلها ؛
تامل اولاً ان كل الذي عرفناه من الانجيل عن يسوع
وكل الذي رام الله ان نعرفه مما صنع ابنه الوحيد
في مدة ثماني عشرة سنة هو انه كان خاضعاً لمريم العذرا
ولماري يوسف فهذه هي اعماله وعجايبه وعظاته
فاعتبر الان كل الاغراض هذه الطاعة لتنتفع بها
سوا كنت علمانياً او راهباً لان كل انسان في كل دعوة
له روسا يلتزم بالطاعة لهم
اعتبر ثانياً من هو الذي يطيع ويخضع نظير صبي
لوالديه انه هو الكلمة الازلية ومولى جميع البرايا
ومدبرها. فما هذا الامر الغريب هوذا الذي هو
الحكمة بالذات يخضع ويطيع حباً لي وانا الاعمى
العقل المفسود الارادة استصعب الخضوع والطاعة
حباً لله ؛ اعتبر ثالثاً من هم الذين كان يطيعهم
ابن الله هم العذرا مريم والقديس يوسف نعم انهما اعظم
قديسين

القديسين لا انهما كانا اقل حكمة من يسوع بالانقياد ؛
نعم هذا كان يطيعهما كطاعته لابيه الازلي لانه
كان يلاحظهما كانهما ينوبان عن ابيه السماوي ؛
وانت بعد ذلك تستصعب الطاعة لروسايك
فما هو سبب ذلك الا انك لا تلاحظ فيهم الله
وحده كما فعل يسوع بل تلاحظ فيهم صفاتهم
الطبيعية فقط. ومن اجل ذلك اما انك تستصعب
الطاعة لهم اما انك تطيعهم طاعة طبيعية بشرية
فقط. لا تجديك نفعاً البتة امام الله
اعتبر ثالثاً كيف كان السيد المسيح مطيعاً انه
كان يطيع اولاً بسرعة خلواً من تاخير وتمرمر بل انه
حال ذكره كان يسبق ارادة مريم ويوسف ثانياً يطيع
بالتدقيق ولا يهمل شياً مما امر به ثالثاً يطيع
بالكمال لانه لم يكن يكتف بتكميل الامر المامور به بل
انه كان يخضع ارادته ويجحدها. ولم يكن له ارادة

سوى ارادة زيارس مكرمًا او امرابيه في اوامر مدبريته
فهل تطيع هكذا مقتديًا بسيدنا يسوع المسيح
اعتبر ... ما الذي يطيع فيه فانه تع يطيع في احقر
الامور واصعبها لخدمة اجير لمعلمه في الصناعة
ولابن لوالديه الفقرا حاملًا المات صناعة مارى
يوسف ومساعدًا له في تعبه. فاخجلي اذًا يا نفسي
المتكبره عند نظرك هذا المثال الالهي لانك تستصعبين
الطاعة في الاشيا العسرة الحقيره وتجتهدين في ان
يوصيك بما تبتغيه كبرياوك فيا ما اكثر الذين هم
تحت الطاعة ما اقل الذين يطيعون كما يجب
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الاعتبار الثامن

في ترتيب اعمال المسيح اليومية
اولا

انه ليجب كثيرًا ان نعقل هذا جيدًا وهو ان
سعادتنا الابديه هي متعلقه بقداسة حياتنا وان
قداسة حياتنا هي متعلقة بترتيب اعمال حياتنا و
نظامها وان ترتيبها يتعلق بترتيب اعمالنا اليوميه
على ان حياتنا ليست هي شيًا اخر سوى سلسلة
مركبة من ايامنا ومن ثم من رتب كل نهاره ترتيبًا مسيحيًا
فقد رتب حياته كلها وجعل سعادته الابدية في امان
ثانيا فيجب اذًا كثيرًا جدًا ان نرتب كل افعال النهار
ونمارسها بنظام. لانه لا يكفي ان تفعل ما يحسن فعله
بل ينبغي ان نفعله حسنًا ايضا. اعني بحسن الترتيب
والنظام. لانه قد يمكن ان نفعل الخير بهوى الطبيعة
وحركة الالم او لاجل العادة او الضرورة او اعتبارًا
للناس والحال ان من يمارس فعل خير هكذا لا يصنع خيرًا
نافعًا الخلاصة ... فيجب علينا اذًا ان نرتب اولا
جوهر افعالنا لنرى ما هي الاعمال التي نلتزم بها وما

هي التي ينبغي ان نهملها . يجب علينا ان نرتب زمن افعالنا
اي انه ينبغي ان نوقت ابتداها ونعين مدة الزمن الذي
يلزمنا ان نصرفه في ممارستها . يجب علينا ان نرتب
كيفية ممارستها . اما افعالنا نظرًا الى جوهرها فانها
تنقسم الى ثلثة انواع. فالنوع الاول يتضمن افعال
التقوى الملايمة عبادة الله وهي الصلوة والتامل والقراة
الروحية والقداس وتناول الاسرار وممارسة الاعمال
الصالحة والفضايل بالنوع الثاني يحتوي امورنا و
اللوازم المتعلقة بدعوتنا ووظيفتنا. النوع الثالث
يلاحظ تنزهنا فاقول نظرًا الى افعال النوع الاول انه
ينبغي ان نمارسها دايمًا مفضلين اياها على كل شي. ولا
نهملها ابدًا الا لامر اجل فعل ما اعظم منها كما يتفق فيما
يخص الطاعة ومحبة القريب. اما افعال النوع
الثاني فيجب ان نرتبها الصواب وحسن التمييز
وان نجعل سرورنا في ممارستها ونحسب تكميلها
ضروريًا

ضروريًا لنا مفضلين دايمًا الامور اللازمة على التي لسنا
بملتزمين بها اخيرًا ينبغي ان الضرورة ترتب افعال النوع
الثالث على ان التنزه هو دوا. ومن ثم لا يجوز ان
نستعمله الا بمقدار ما نحتاجه وننتفع منه. وبالنتيجه
ينبغي ان يكون التنزه جايزًا ومعتدلًا خامسًا وقد
ينبغي ان ترتب زمن افعالك لتعلم متى يلزمك ان تبتديها
وكم من الزمن يجب ان تصرفه في ممارستها ولذلك من
بعد ان تكون افتكرت وميزت ما تقدر عليه من قبل
دعوتك ووظيفتك وقوتك واستشرت ا لدى
ومرشدك الزم نفسك بحفظ قانون يرتب افعالك
النهارية فعين وقت نتباهك من النوم. ولعمري ان
هذا الامر جزيل الاعتبار اذ انه به تتعلق بقية
نهارك واياك من ان تبتدي نهارك بالكسل ثم رتب
وقت التامل وحضور القداس والقراة الروحيه
وهلم جرا وعلى هذا الاسلوب تمارس اعمالك بنظام

خلو از الضجر والسبب الباز البطالة وعدم ترتيب
الافعال. وهكذا تشترك في سعادة الرهبان بتيقنك
انك في كل افعالك تفعل مشية الله واحذر
ان تغير شيًا فيما بعد من هذا الترتيب بحجة من الحجج
الباطلة غير انه يجوز لك بل يحسن بك ان تهمل
هذا الترتيب وتغيره حينما تقتضي الضرورة ذلك
او المحبة للقريب على ان الذي يهمل القانون لاجل
الصواب والضرورة او المحبة فانه يحفظ اعظم
القوانين رابعًا فبعد ان تكون رتبت جوهر
افعالك وزمن ممارستها رتب كيفية مباشرتها وهذا
قايم في شيين اعني الرسوم القايم بها اتقان تلك
الافعال والروح الباطن الذي يحييها اما من
جهة الرسوم الموضوعة لاتقان الافعال فليختر
كل احد ما يناسب عمره وطبعه ودعوته
ووظيفته واحواله وميل قلبه الاكثر مناسبة
على

على ان هذه الرسومات وان كانت حسنة كلها الا انها
لا تحسن بالكل لان منها ما يناسب بعضًا ومنها ما لا يناسب
اخرين. وقد تجد هذه الرسوم في الكتب الروحية فاختر
منها ما تستحسنه. الا انه لاجدر بك ان تستشير مرشدك
على ذلك ومن جهة الروح الباطن الذي ينبغي ان يحيي
افعالك فانه يتوقف بالخصوص على النية التي هي كروح
افعالنا الحيي وعلى النشاط الذي به تحصل افعالنا على
البها والكمال المختص بها تاسعًا فلتكن نيتك العامة في كل
افعالك مجد الله الاعظم كما اوصانا بولص الرسول. الا انه
يجوز لك ان تنوي شيًا اخر مثلاً عن خطاياك الوفا ونيل
بعض نعم او فضايل. ولعمري انه لعادة حميدة جدًا ان تقدم
الانسان عمله لله في ابتدا كل عمل وذلك بنية فعلية
وباتحاد عمله مع اعمال السيد المسيح الذي باستحقاقاته
يصلح نقايص افعالنا وعليك بان تجدد احيانًا هذه
النية في عملك لاسيما اذا كان مستطيلاً حقًا انه لا يمكن

ان يوصف عظم افادة هذه الرياضة وكم يخسر من
يهملها. لان الافعال الجيدة من الشر والصلاح تحصل بها
صالحة فايقة الطبيعة ومن ثم مستحقة اجرا ابديا
حالة غير انه لا يكفي ان تمارس اعمالك بنية نقية بل يجب
عليك ان تمارسها بنشاط ايضا لان الروح القدس يرذل
ويلعن من يعمل عمل الله بتوان فلكي تحصل على هذا النشاط
يفيدك كثيرا ان تمارس كل عمل كانه اخر اعمال حياتك
ثانيا تعقل جيدا او تحقق يقينا انه بكل عمل من اعمالك تتعلق
قداسة سيرتك وسعادتك الخالدة تامل مصدقا ان
الله اوصاك بهذا العمل وانه راصدك وينظر كيف تمارسه
ويقدم لك العون لاتقانه ويوعدك باجر ابدي اذا مارسته
حسنا

القراءة الروحية

اقرا الاصحاح السابع عشر من سفر التكوين والاصحاح
الثاني من بشارة مار لوقا والفصل الثالث والسابع
عشر والثامن عشر من السفر الثالث من كتاب الاقتدا
بالمسيح والفصل العاشر من المقالة الثامنة من المجلد
الاول لرودريكس والفصل الخامس من المقالة الاولى من المجلد
الثاني له

رياضات اليوم السابع

[illegible]
[illegible]

التامل الاول

في الرايتين

لعلم اننا نسمي هذا التامل الرايتين لاننا فيه نتصور
قايدين يستدعي كل منهما الناس ليتجندوا تحت
رايته فاحدهما هو سيدنا يسوع المسيح والاخر هو
الشيطان ولعمري انه لم يوضع هذا التامل هنا بغير
سبب لكن لانه بعد ان يعزم المومن على الاقتدا بنقا بل
السيد المسيح في حياته الخفية يجب عليه ان يخرج مثله
من الخلوة ويتبعه علانية. وذلك بممارسة فضايل
عبادته جهارا خاليا من كل خوف وخجل بشرى محتا

الاخرين بتعليمه ونموذجه على ممارستها

الجزء الاول

لاحظ اولاً لوسيفروس الذى اختلس اسم اركون العالم وخصصه لذاته وتصوره جالسًا على سدة ملتهبة بالنار حولها جنوده يهيمون. اعنى الشياطين يحثهم على التجند له على الاجتهاد فى انهم يجتذبون الى رايته وغرضه جميع البشر وقصده بذلك خزاه ابليس هو سوى التمرد على الله ومحاربة سيدنا يسوع المسيح وانه يجتذب الناس اليه حتى اذا ما اشركهم فى تعصيه يشركهم ايضًا فى عذابه الابدى اما الوسايط التى اختارها البلوغ اربه هذا الخبيث فهى محبة الذات والغنى والكرامات وهذا ما اشار اليه التلميذ الحبيب بقوله

[illegible] هذه هى الوسايط التى يجتذب بها اكثر الناس اى الشهويين برجا اللذات والبخلا برجا الغنى والمتكبرين

والمتكبرين برجا الفخر العالمى ∴ فاعتبر الان ما اقل الذين يقاومون هذه التجارب وارث لسوحظ الاكثرين الذين لا يدرون بان جيم اللذات والغنى والكرامات ينتهى بهم الى قعر جهنم ولتتوجع احشاوك على هلاك الذين سفك ابن الله لاجلهم دمه الكريم ومع انه تعم تفضل عليهم ببركات ونعم كثيرة يباينونه ليتبعوا الشيطان فى تعصيه وعقابه واطلب من الله ان ينيرهم بنعمته ويقيم فى كنيسته اناسًا غيورين يردون الضالين عن ضلالهم ثم اختلى فى ذاتك وانظر لعلك انت تبعت الشيطان ايضًا بطلب اللذة والغنى والكرامة فان كنت حاصلًا على هذه الحال فاستحى خجلاً ولينسحق قلبك متندمًا واطلب من الله الغفران واجحد ما مر غرته الشيطان واللحم والعالم

الجزء الثانى

تامل ثانيًا سيدنا يسوع المسيح وتصوره جالسًا على منبر منير بوجه ذى عزة وبها واحتشام ولطف

المجد رافعًا راية اخرى مقابل الشيطان وضده
يدعوا الجميع الى اتباعه بهذه الكلمات المملوة عذوبة
ومحبة [illegible] المتعوبين والثقيلي
الحمل وانا اريحكم [illegible]
منه لانه وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة
[illegible] وحمله خفيف ثم اعتبر انه
تع ياتي لبيد سلطان الشيطان ومن ثم يكون قصده
ووسايطه مختلفة جدًا عن قصد الشيطان ووسايطه
فقصد السيد المسيح هو ان يجمع البشر تحت رايته
ليحاربوا معه جميع اعدا مجد ابيه واعدا خلاصهم
ويقهروهم منتصرين عليهم فيربحوا الاكليل المجد
الابدي اما الوسايط المقدمة منه تع لهم فهي الكفر
باللذات والغنى والكرامات فهذا ما يخص الرهبان
واما بقية الناس فيريدهم ان يتجردوا من حب
هذه الاشيا كلها وهذا التجرد هو ضروري لهم لهذا
المقدار

المقدار حتى انه بدونه لا يمكن ان ينالوا الخلاص. وهذا
هو ما اوصى به الرسول جميع المومنين بقوله لهم ان الذين
يملكون الغنى فليكونوا كانهم لا يملكون. والذين يتمتعون
باللذات فليكونوا كانهم لا يتمتعون بها. والذين يعيشون
في العالم فليكونوا بتجرد القلب منه كمن لا يعيشون فيه
فهل جردت قلبك هكذا ايها الاخ العالمي المتامل هذه
اليسر ان قلبك يرتاح بعد الى اللذات والغنى والجاه
العالمي وانت ايها الاخ الراهب الا تجد قلبك متعلقًا .
ببعض اشيا دنية تستعملها ولا ترضى بفقدها اما تشتهي
ان تعتبر في ديرك وان تفضل على غيرك الست تغتم
وتغتاظ اذا افضل احد عليك ووضعك رييسك
فهذا الدليل على ان قلبك لم يتجرد بعد من حب ما في العالم
وانك لست تحت راية السيد المسيح بل انك تتبع
راية الشيطان. ولست باهل لان تدعى مسيحيًا
حيث ان المسيحي هو الذي يتبع المسيح ويتمسك

بتعليمه فهل انت تفعل هكذا فان كنت تستحي من الانجيل
ومن ان تظهر تلميذا لمسيح اي من ان تمارس الفضيلة
جهارًا فكيف لا تخاف من انه تع يستحي بك ايضًا في يوم
الدينونة يردلك كمن لا يعرفه عز وجل. الهي لا اعترف
يا رب باني اخاف من هذا جدًا. ولقد كنت اخاف اكثر من
ذلك لولو اشعر في قلبي بندامة شديدة على حياتي الماضية
واحس بعزم مكين راسخ على ان اظهر ذاتي انني تلميذك
واتبعك متدربًا حسب تعليمك المقدس وذلك جهارًا
بوقاحة مقدسة غير مبال بكلام الناس وسخريتهم فانت
ايها الرب الذي قدرني بنعمته على هذا العزم الخلاصي
اسالك ان تجعلني ان اتممه بنعمة اخرى منتصرًا من هو...
[illegible]

التامل الاول

في درجات الاتضاع الثلث

اعلم

اعلم ايها التامل انه اذ تكون قصدت في التامل السابق ان
تتبع راية السيد المسيح فينبغي ان نقدم لك هنا ثلث
درجات من الكمال تدعى درجات الاتضاع ويفهم هنا
بلفظة اتضاع خضوع ارادة الانسان لارادة الله وفي
هذا قايم جوهر الاتضاع فنقدم اذًا لك هذه الدرجات
الثلث لترى اية درجة منها تريد ان تبلغها

الجزء الاول

فاعتبر اولًا ان الدرجة الاولى من الاتضاع او من الكمال
تتوقف على اننا نخضع لناموس الله وارادته خضوعًا
هذا عظم مقداره حتى اننا نختار ان نخسر كل خيراتنا
الارضية وصحتنا وحسن سمعتنا بل حياتنا ايضًا
ولا ان نتعدى احدى وصاياه تع ونخسر محبته
اعتبر ثانيًا ان الصواب يقتضي ان تكون الخليقة
خاضعة لخالقها الذي منه اقتبلت كل شي. وهي
متعلقة به في كل شي وان تخضع ارادتها الضعيفة

الفاسدة العميا المرادة الله القادرة على كل شي الجزيلة
للحكمة والعدل والقداسة واخيرًا انها تفضل مجد الله
الذى هو بنوع ما خير غيرمتناه على تنعمها ومجدها و
حياتها لكون هذه الاشيا ذاتها وبالنسبة الى مجد الله
هي كلاشي ٣. اعتبر انه لا يوجد شي انفع للانسان
من هذا الخضوع لانه فيه يجد راحته وبه يربح محبة
الله وحمايته واخيرًا سعادته الابدية
اعتبر ٤ ان سيدنا يسوع المسيح علمنا بمثاله
الى اى حد يجب ان تتصل طاعتنا لله اذ انه تبع بروح
الطاعة لابيه قدم له خيراته وتنعمه وراحته
ومجده وحياته مع ان ثمن ذلك كان غيرمتناه ٥.
واجب ان يخسر حياته كما قال احد القديسين افضل
من انه يخسر طاعته. وقد اقتدت الشهدا بهذا المثال
الالهي فاختاروا ان يموتوا افضل من ان يخالفوا احد
اوامر الله ويرتكبوا خطيه مميته واحده. وبهذا
المثال

المثال صير قديسين كثيرين لا يحصي عددهم ان يجحدوا
العالم واعز ما كان لهم فيه حذرًا من ان يتعدوا ناموس
الله فهذه هي الدرجة الاولى من الاتضاع والكمال فهل
بلغت اليها الا انك لو تكون قد بلغتها لم تكن حتى الان
ترتكب بسهولة خطايا مميته. فان كنت حقًا حاصلًا
على هذه الدرجة فاشكر الله على ذلك ولا تفتخر لانك
لم تبلغ بعد الا الدرجة الاولى الضرورية لنيل
الخلاص

الجزء الثاني

اعتبر ان الدرجة الثانية من الاتضاع والكمال هي قايمة
في ان يخضع الانسان لارادة الله خضوعًا هذا
حد كماله حتى انه يجب ان يخسر خيراته وعافيته
وحسن سمعته وحياته افضل من ان يغيظ الله
بادنى شي بارتكاب خطيه عرضيه متعمدًا ولاريب
انه لمن الصواب ان الخليقه تخضع لخالقها في
كل شي وان الابن يفضل رضا ابيه على كل شي ويجعل

رضاه فيا ايها الجميع افعله وان الانسان يحذر من
انه يغيظ الله في الاشيا الخفيفه كما يحذر من انه
يغيظه في الباهظه. فهذه هي الدرجه الثانيه
من درجات الاتضاع او الكمال فهل بلغتها انت الذي
ترتكب الخطية العرضية بسهولة ولا تبالي مهما
يسببها وتستخف بها بعد فعلها فاذا ما وجدت
نفسك حاصلة على هذه الدرجة فاعلم انك في حال
النقص بعد لانه قد يمكن مع هذا ان ترتضي بالتمتع
باللذات المتنزهة من كل خطيه وفي ان تكتسب اموالا
وتستغني بطريق العدل وفي ان تروج كرامة الناس
اذ كانت غير مضادة لمجد الله والحال ان في هذا
توجد شوايب كثيرة لانه هو امر عسر جدا ان
من يملك هذه الخيرات لا يتعلق قلبه بها وهذا التعلق
يضاد التجرد التي تحتاج اليه النفس لتكون بكليتها
لله [illegible] بسبب هذه الخيرات يرتكب الانسان مرات
كثيرة

هفوات وخطايا عرضيه تبعده من [illegible] هذه الحال
ليست هي حال التشبه بسيدنا يسوع المسيح ولهذا من
يريد ان يكون كاملا فينبغي له ان يبلغ درجة الاتضاع
الثالثه

الجزء الثالث

تامل ان درجة الكمال او الاتضاع الثالثة تتوقف على
ان يكون الانسان حاصلا على هذا الاستعداد وهو ان
يكون مفضلا الفقر على الغنى والتعب على التنعم والاهانة
على الكرامة ولو انه لم يكن عتيدا ان يخطي في حال الغنى
والتنعم والكرامة اكثر مما يخطي في حالة اخرى مضادة
لهن وذلك لفرط ما يشتهي لان يماثل السيد المسيح ويصير
شبيها بالله فقير مصلوب ومتلاشي حتى ان الذي
تضطرم العناية الالهية بان يعيش في حال العظمة
يشعر في نفسه بانصباب باطن دايم يميل به الى الفقر فمن
كانت حاله هذه الحال فقد اتصف بروح المسيح. فيا
لسمو كمال هذه الدرجة وعلوها ويا لافراط بعد ي

عنها انا الذي استمازم الاهانة والصليب. فالذي يلزمني
ان انتج من هذا غير اني لا احبك حقًا يا يسوع المستحق
كل محبتي على اني لو كنت احبك لكنت ارغب لتشبه بك
ولكنت حب ما تحبه انت اني لا اعتقد يا الهي انه من المستحيل
ان يحبك احد بغير ان يحب الصليب والاهانات كما انه
لا يمكن ان نحب هذا بغير ان نحبك لان دون حبك لا
يقدر شي يصيرنا ان نحب مثل هذه الاشيا السامية
المضادة الطبيعة فهما انا اريد ان اتبعك غير اني احتاج
الى ان تجتذبني قسرًا وقهرًا عن تضاد عقلي وحواسي
وشهواتي [illegible] اجعلني
يا يسوع ان احبك لكي احب رافتك اعني التعب والالام
والاهانة والفقر وليكن سروري وتنعمي جحود كل سرور
وتنعم حبابك وليكن مجدي الكفر بمجد العالم لكي لا افتخر
الا باهانة صليبك المقدس مع الرسول. وليكن غناي
فقرك وراحتي تعبك يا يسوع الهي ومخلصي [illegible]

امين

[illegible] الى السعي لكي ابلغه

التامل الثالث

في الثلث مراتب

[illegible]

انه بعد ان قدمنا لك تامل الراتبين لنحثك
على الاقتدا بالسيد المسيح. وتامل ثلث درجات الاتضاع
لترى كيف تريد ان تتبعه. واي الكمال تقصد بلوغه.
نقدم لك الان تامل الثلث مراتب لكي تمتحن حقيقة
ارادتك وقصدك وتعلم قوة عزمك وانما نسمي هذا التامل
هكذا. لان الامثلة التي ذكرها اعني مثل ثلثة تجار
يريدون ان يصرفوا لاخذ من الله مبلغًا ما من المال
ومثل ثلثة اشخاص مرضى يريدون ان يبلغوا الصحة
ومثل ثلثة امرا يريدون ان يخدمون ملكهم.
فهذه الامثلة توضح جليًا الثلثة انواع من الاستعداد

لخلاصها كل الذين يقولون عن نفوسهم انهم يريدون
ان يخدموا الله ويفوزوا بالخلاص. فالاولون يريدون وذلك
يكتفون في ارادتهم هذه غير مستعملين الوسايط الموصلة الى مرامهم
والثانون يرتضون بان يستعملوا بعض وسايط لكنهم يختارون
منها لا الوسايط التي تفيدهم لبلوغ المقصود اكثر افادة. بل
التي يستعذبونها اكثر وتناسب ميلهم الطبيعي اكثر مناسبة.
اما الاخرون فهم مستعدون لاستعمال جميع الوسايط ولو انها
كانت مستصعبة اذا وجدوها معينة وموصلة الى غايتهم
ولعمري ان هولاء فقط يريدون بارادة حقيقية

الجزء الاول

فبعد ان تكون تاملت في سكون الاختلا معنى الحقايق العظيمة
المتقدم ايرادها اعني التزام الانسان بطلب غايته
الاخيرة وضرورة الاجتهاد في خلاص النفس وتفاقم غباوة
الذين يحيدون عن هذه الغاية وحسن سعادة الذين
يريدون اليها تابعين المرشد والقايد الالهي الامين والحبيب
ساعيين

ساعيين في طريق سيدنا يسوع المسيح طريق الفضايل فلا
ريب في انه يكون قد استنار عقلك وقبلت هذه الحقا يق
ومن ثم يظن بنفسك بسهولة انك رذلت ضلالك وندمت
على خطاياك وعزمت على السلوك الذي وجدته امينًا
وانك تحب الفضايل التي استحسنتها. غير انه يتفق مرات
كثيرة ان مثل هذا الظن يكون ظنًا باطلًا وان الذي في
عقلك لا يوجد في قلبك لانه لا يكفي ان يستكره العقل الرذيلة
ويعتبر الفضيلة بل ينبغي ان القلب يبغض تلك
ويحب هذه وان لم يستعمل الوسايط الموصلة الى الغا ية
المقصودة فانه ضال والحال ان كثيرة يفعلون هكذا
اي اما انهم لا يستعملون هذه الوسايط. اما انهم يستعملون
ما هو الاكثر سهولة لا ما هو الاوفر نفعًا ويشبهون
ذلك المريض الذي يرتضي باستعمال بعض ادوية لكن
لا التي يجدها الطبيب شافية له ويماثلون ايضًا
الامين الذي يريد ان يخدم ملكه لكن لا في اتعاب

لحرب. بل في تنعمه وتنزهاته فهولا لا يريدون حقًا
ما يريدونه [illegible]
[illegible] فهذه الحال هي حالي ولقد اغش ذاتي بذلك
لاني اظن بنفسي اني اريد الخلاص والكمال ولست
استعمل الوسايط التي قد عرفت بالهام الله وبتعليم
مرشدي او بتجربتي انها الانسب للخلاص وللنمو في
الكمال. فانت يارب الذي ازال عني حجاب العماية واظهر
لي ضلالي فاسالك ان تصيرني بنعمتك ان اجتهد في
اصلاح حالي باستعمال ما تريني انه الانفع لخلاصي
وكمالي

الجزء الثاني

تامل انه ما من احد من العالم ولو كيفما كان شريرًا
لا يقول انه لا يريد ان يتوب وكذلك ما من احد من
الرهبان ولو مهما كان فاترًا لا يظن بذاته انه يريد على
نوع ما ان يبلغ الكمال لانه ما من احد يبغض ذاته
بهذا المقدار حتى ان يريد ان يهلك. والحال انه من
اللازم

اللازم والضروري ان يريد الانسان اما انه يخلص واما
انه يهلك نعم هذا هو من الحق ان جميع المسيحيين
الشريرين لا يريدون حقًا وبارادة فاعلية ان
يتوبوا. وان جميع الرهبان المتراخين لا يريدون
الكمال حقًا وبارادة فاعلية اذ انهم لا يستعملون الوسايط
الموصلة الى ذلك. نعم اذًا جميعهم يريدون ان يهلكوا.
وبالنتيجة ان المسيحي الردي السيرة القايل عن نفسه
انه يريد الخلاص يكذب قوله بافعاله لانه لا يترك
الخطية ولا اسبابها ولا يريد ان يميت شهواته ولا ان
يغتصب ذاته. ومن ثم لا يستعمل احدى الوسايط
الموصلة الى ما يقوله عن نفسه انه يقصده وهكذا
قل عن الراهب المتفاتر وهذا الضلال القايم في العقل
اكثر مما هو قايم في الفكر قد يطلع عليه الانسان
بسهولة اذا فحص عن نفسه قليلاً الا انه قد يوجد
ضلال اخر اكثر خطرًا لانه يعسر الاطلاع عليه

وهو ضلال الذين يستعملون بعض وسايط لبلوغ الغاية
المقصودة منهم غير انهم لا يستعملون كل الوسايط الواجب
استعمالها اولا يستعملون تلك التي هي اكثر مناسبة ونفعا.
وهولا فانهم حاصلون على اعظم خطر من اوليك. لانه
قد يتبين لهم انهم يفعلون شيا لخلاص نفوسهم. ومن
ثم يطمانون مع انهم في خطر عظيم. لانهم لا يفعلون كلما
يقتضيه الخلاص لهذا مثلا يرتضي بمباينة المكان
الفلاني الا انه لا يريد ان يترك هذه الوظيفة والصناعة
التي تسبب له كل يوم خطايا كثيرة. وكذلك ذاك قد
عزم على ترك معاشرة شخص ما على نوع ردي الا انه
لا يريد ان يترك معاشرته بالكلية مع ان هذا ضروري
لاجل ضعف قوته ولقوة ميله الردي واخر يرضى
بانه يتصدق على الفقرا غير انه لا يريد ان يفحص عن
قضيته ما توجب شكا. وهي لعل في ذمته مالا للترب
فيفر عن هذا الفحص خوفا من انه يرى نفسه ملتزما
بالرد

بالرد. فهولا ومن ماثلهم قد يبان انهم لا يريدون ان يهلكوا
ولكن لكونهم لا يفعلون كلما يقتضيه امر الخلاص في حالهم كما ل
الذين لا يفعلون شيا ومع هذا فان هذه الحال هي حال
الاكثر العامة. حتى الذين يظنون بهم انهم صالحون وربما
ان هذه الحال هي حال رهبان كثيرين وهم الذين لا
يستعملون الوسايط التي قد عرفوا بالهام الله انها
الانفع للخلاص او انهم يرذلون ما يجدونه في هذه
الوسايط اشد صعوبة. فهلا تريني هذه كلها الى الى
الان لم اعزم بعد على فعل خلاصي عزما حقيقيا فاعليا
فانقذني يا رب من هذه الحال المهلكة. واجعلني بقدرة تك
الضابطة الكل ان اجتهد بعزم مكين ثابت في خدمتك
وخلاصي

الاعتبار السابع

اعلم ... ان الاختيار الذي نحن

في صدره هو واسطة عظمى بها نستطيع ان نعرف ارادة
الله نظرًا الى اختيار دعوتنا او امر اخر بهذا قد قصدنا
ان نفحص عنه ونعزم على تكميله بعد ان نكون عرفناه
انه لا شي انفع من استعمال واسطة الاختيار لانه
ليس شي اكثر ضرورة من ان نعرف ارادة الله ونتبعها
نظرًا الى اختيار دعوة حياتنا. لانه بهذا تتعلق راحة
الضمير وخلاص النفس. وذلك لان الله قد علق النعم
الخلاصية بدعوة ما يريدنا ان نكون فيها بحسب مقاصد
عنايته. حتى انه تبع لا يعطينا تلك النعم اذا لم نقبل هذه
الدعوة واذا امسكها عنا فماذا يصير بنا. اعتبر الان
كيف ينبغي ان تمارس هذا الاختيار فاحسن تامل
الغاية التي قد خلقت لاجلها واجتهد في انك تعرف
ذلك بمعرفة جلية حينئذ اعزم عزمًا شديدًا على
انك تفعل كلما يلزم لبلوغ هذه الغاية وتستعمل جميع
الوسايط الموصلة اليها. احسن هو ان يصير هذا
الاختيار

الاختيار في حال الاختلاء وبعقل هادي غير مستجمع بهموم امور
العالم وبقلب ناجٍ من كل الم شديد لكي تكون النفس في حال
الاعتدال مستعدة لان تميل الى ما يحثها عليه روح الله
امام هذا الزمن الذي يجب ان يصير فيه هذا الاختيار
فقد عينا لذلك ثلثة ازمنة. فالزمن هو متى ما انار
الله العقل بهذا المقدار حتى انه لا يمكنه ان يشك في حقيقة
الدعوة واجتذب الارادة اجتذابًا هذا حده. حتى انه لا
يعطي مهلة للمشورة. هكذا دعى الله ماري متى والقديس
بولص الزمن هو حينما يدعو الله بانوار اخر اقل
جلا ويجتذب الارادة اجتذابًا اقل قوة. غير انه تلك
الانوار وذلك الاجتذاب جزيل التاثير ومقترن بتعزيات
وافرة لها يجتذب النفس اجتذابًا لطيفًا قويًا. الزمن
هو الذي مع ان الانسان لا يفوز فيه بفوز الانوار
والنعم المذكورة. الا انه يجد نفسه حاصلة على حال
حرية روحية كافية لان يقدر مع عون الله الاعتيادي

بعد تأمله الغاية التي خلق لاجلها ان يفحص عن الدعوة
التي يريد الله ان يختارها ... اما من جهة مادة الاختيار
فلا يجوز ... ان تكون شيئاً رديا على انه ينبغي كما قال رئيس
الفلاسفة ان يكون موضوع الاختيار لا الشي الجيد
فقط بل الشي الاحسن ... لا يمكن ان تكون الغاية مادة
الاختيار وموضوعه لاننا قد عرفنا من الفلسفة انه لا
يستشير احدٌ على الغاية. ومن ثم لا يفحص احد هل يريد ان
يكون سعيدًا او ان يخلص لان الارادة طبعا تميل الى غاياتها
ميلا اضطراريا ... لا يمكن ان تكون مادة الاختيار الاشيا
التي ليست هي في طاقتنا. ولهذا من قد دخل في دعوة
الرهبنة او الكهنوت او دعوة اخرى غير قابلة التغيير.
فلا يحتاج الى الاختيار الا لكي يصلح على قدر الامكان
ما زل فيه عند دخوله احدى هذه الدعوات قبل ان
يستشير الله ويعرف انه تعالى يدعوه اليها
... فاذاً ينبغي ان تكون مادة الاختيار ... وعلى
الخصوص

الخصوص حال حياتنا لكي لا ندخل دعوة بطريق الاتفاق
او لا يحركنا اعتبار عالمي او يحركنا الم ما او من اجل ربح زمني
ولا لاجل جهة ما بشرية لكن لاجل مجرد ارادة الله
... مادة الاختيار هي كل امر معتبر لقبول مرتبة او
وظيفة ما. وتحرير وصية الانسان الاخيرة قبل الموت
... مادة الاختيار هي كل الاشيا الملايمة نظام حياتنا
واصلاحها كترتيب مصروف البيت وافعالنا اليومية
والتصرف باموالنا ومقدار صدقاتنا وتناول الاسرار
الالهية ثم انه يمكن ان نختار اما الرذيلة التي نريد ان
نقاومها مقاومة خصوصية اما الفضيلة التي نحتاجها
اكثر احتياجا ... وهذا الاختيار يجب ان يصير
هكذا فاجعل بازا فكرك الشي الذي تريد ان تفحص عنه
وردد في عقلك الغاية التي خلقت لاجلها. وهي ان
تعبد الله وتخلص نفسك واجتهد في ان تتمم جيدًا
التزامك بذلك. ثم اجعل نفسك في حال الاعتدال

غير مايلة الى هنا وهناك الا الى ما ستجده انسب
لتمجيد الله وانفع لخلاص نفسك وحينيذا طلب
من الله باجتهاد ان يمنحك الانوار التي تحتاج اليها
لكي تعرف ارادته في الشي الذي تفحص عنه. والنعم
الضروريه لك لكي تتبعها وتتممها [illegible] ثم اعتبر
الفوايد الحاصلة لك من هذه الدعوة مثلاً دعوة
الرهبنه او تلك الوظيفة لنيل الخلاص ولتمجيد
الله. على ان هذين الشيين هما القياس الذي
ينبغي ان تتدرب عليه في هذا الفحص والاختيار
واحذر من انك تلاحظ الامور على وجه العموم. بل
يجب ان تتاملها على وجه الخصوص وذلك تنظراً
الى ذاتك والى دعوتك وعمرك ومزاجك وميلك
واعتبر ايضا ما يحصل لك من الضرر وموانع الخلاص
والاخطار التي تدركك اذا قبلت هذه الدعوة و
تلك الوظيفة وحرر هذه الفوايد والاضرار وافعل
هكذا

هكذا في فحصك الدعوة الاخرى المضادة الاولى او
المختلفة عنها وبعد ان تكون قابلت فوايد الدعوة
الواحده. مثلاً دعوة الرهبنه واضرارها مع فوايد
دعوة اخرى مثلاً الزيجة واضرارها يجب عليك
ان تختار ما تجده فيه اكثر عدداً وافضل عوناً من
الوسايط المفيدة للخلاص واقل عدداً وخطراً من الموانع
المعيقة عن اكتسابه [illegible] ولكي تتحقق ارادة الله
افضل تحققاً فاعتبر [illegible] ما الذي كنت تشير به الى من
تحبه وتشتهي خلاصه ونموه في الكمال لو يطلب منك
المشورة بذلك فافعل انت ما كنت تشير به اليه
[illegible] ثانيا افحص قلبك وانظر ما الذي تريد حين موتك
وامتثالك امام الديان المرهوب ان تكون فعلته في
زمن حياتك. لانه حينيذٍ يحكم الانسان لا على ضوء
شهوته الكاذب بل على حسبما يراه بانوار الابديه
واقصد ان تفعل الان ما سيشتهي قلبك ان تكون

فعلته قبلاً [illegible] وحينئذٍ بعد فعل الاختيار ينبغي لك
ان تلتجي الى الصلوة وتطلب من الله انه ان كان الشي الذي اخترته
هو الانسب لمجده والانفع لخلاصك كما انك تعتقده بضمير
مستقيم فليبارك على عزمك ويثبتك فيه الى انتهاء حياتك
[illegible] اخيرًا اكشف لمرشدك كلما فعلته لكي تعرف رايه
واقبل مشورته واخبره عما حوت من الانوار الالهية واخضعها
لارشاده حذرًا من الضلال

القراة الروحيه

اقرا الاصحاح السابع من بشارة مارى متى والفصل الثانى
والثلثون والسادس والخمسون من السفر الثالث من كتاب
الاقتدا بالمسيح والفصل الخامس من المقالة الاولى من الجلد
الثانى لرودريكس

رياضات اليوم الثامن

[illegible]
[illegible] اعلم ان السيد المسيح احب ان يكون
مثالنا في كل دعوة ولذلك اراد ان يرينا في ذاته فضايل
جميع

جميع الدعوات فبعد انه تع اظهر فضايل الحيوة المستتر
لزم ان يظهر فضايل الحيوة المشتهر وهي ثلثة انواع اعني
[illegible] الفضايل التي ترتب للانسان ونظرًا الى الله ثانيا
الفضايل التي ترتبه نظرًا الى القريب ثالثا الذي ترتبه
نظرًا الى ذاته. فالفضيلة الاولى هي نقاوة النيه او
الغيرة لمجد الله. الفضيلة الثانية هي المحبة التي تلزمنا
بان نريد الخير للقريب ونفعله به. الفضيلة الثالثة
هي الوداعة التي تضبط خلقنا وتحسن حركاته

التامل الاول

[illegible] ان الحجج التي تلزمنا
بنقاوة النية وبانا في كل شي لا نطلب غير مجد الله
هي ثلثه. الحجة [illegible] هي لان الله ليس له خير سوى
المجد. الحجة ثانية لان مجده تع هو الغاية الوحيد
في جميع افعاله الخارجه. الحجة ثالثة هي ان سيدنا
يسوع المسيح لم يطلب على الارض سوى مجد ابيه

الجزء الاول

تامل ان مجد الله هو خيره تع وخير الوحيد
وقد ينتج من ذلك ان مجد الله هو شي عظيم جدا بل شي
غير متناه وشي الهي لان عظمة الخير تقاس على قياس
عظمة صاحبه ومن ثم يكون مجد الرجل الشريف
القدر والحسب اعظم جدا من مجد رجل فلاح دني
القدر ومجد الملك اعظم من مجد رجل بسيط ذي النسب
فاذا اذا ينبغي ان يكون مجد الله الذي اعظم الملوك
واشرف الخلايق كلها بالنسبه اليه تع كلاشي وماذا
يكون كل مجدها بالنسبة الى ادنى مجد الله الا عدما محضا
وقد ينتج من ذلك ان ارتداد نفس واحدة الى الله
بالتوبه وادنى ما يفعل لاجل الله من حيث انه يبدي
الله مجدا فهو شي اعظم من كل ما فعله من العظايم اعظم
الملوك المظفرين ولو انتصروا على العالم كله وهذا
الاعتبار من شانه ان يصير الانسان ان يتعظم في ذاته
تعظما

تعظما مقدسا ويستحقر دنيا بكلما اليه هواه وبكل ما لا
ينسب اليه تع ويخصه ينتج انه لا يجوز حفظ خيرات
جميع الخلايق وحياتها ان كان حفظها يقتضي فقد ادنى درجة
من مجد الله وانه لو يلزم الامر ان جميع الخلايق تخسر كل خيراتها
وتعدم حياتها للقيام بمجد الله واصلاحه لكان ينبغي لها
ان تفعل ذلك وان تحسب سعادة عظيمة تلاشيها اكراما لله
وفقدها حياتها مع خيراتها لاجل مجده تع وهذا جميعه
يكون اقل قيمة من فقد احقر الاسارى حياته لاجل مجد
اعظم ملوك الارض لان هذه الاشيا كلها هي خير الخليقة فقط
والحال انه لا قياس ولا مناسبة بين خيرها وخير الله سبحانه
تامل ان مجد الله هو غايته الوحيدة في كل افعاله
الخارجه على ان الله من اجل مجده خلق العالم وافتدا ه
وارسل ابنه وحتم عليه بالموت وارسل روحه القدوس
ومن اجل مجده ينعم علينا بمواهبه ويوعدنا بملكوته
ويتوعدنا بايديه انتقامه . وهكذا كلما ينعله في مرتبة

الطبيعة ومرتبة النعمة فانه يفعله لاجل مجده وقد
ينتج من ذلك ان الشي الذي يجعلنا اكثر شبها بالله
هو الاهتمام في تمجيده تع. ∴ ثانيا انه كما ان طلب
الله مجده هو مصدر كل الخيرات الممنوحة منه لخلايقه
علي ان السبب الذي من اجله وهبها هذه الخيرات و
الكمالات هو لكي يعرفه الانسان ويحبه هكذا رغبتنا
تمجيد الله هي لنا مصدر خيرات جزيلة غير متعددة
لانه بمقدار ما نجتهد في طلب خير مجد الله ونعرض طلب
خير مجدنا. وبمقدار ذلك نجده باوفر فايدة وتكاثر
تامل ان سيدنا يسوع اصرف حياته كلها في تمجيد
الله وان كل افكاره ومقاصده واتعابه واعماله كانت
متجهة الي مجد ابيه. ولهذا قال بفمه العزيز
ومن مجد الله ابيه
نقد خيراته وراحته وفرحه ومجده وحياته وكونه
كله ليعلمنا جلال عظمة مجد الله وجزيل ثمنه. وكم
يجد

يجد علينا ان نعتبر علي انه ليس شي يرينا كم مقدار ما
ينبغي ان نستعظم مجد الله بمقدار ما يتضح لنا ذلك
من قبل تاملنا انسانا هو اله ايضا يتلاشي لاجل هذا
المجد الالهي. فهذا هو الذي لم افهمه بعد لاني لو اعرف
عظم ثمن مجد الله فهل كنت اهملت رياضات
العبادة. وهل كنت مارست ببرخاوة الافعال التي
تمجد الله مجدا. وهل كنت طلبت مجدي وفضلته
علي مجد الله. اني اعترف يا رب لاني لاجل هذا استحق
جميع الاهانات الزمنية والخزي الابدي فمجد اسمك
في يا رب برحمتك واجعلني ان امجدك بقية ايام حياتي

الجزء الثاني

اعتبر انه يجب ان تكون نيتنا في تمجيد الله
عامة ممتدة الي كل افعالنا فنوجهها جميعها اليه تع
وكيف لا نوجه اليه ما هو منه ولا نخص لمجده ما
ياتينا من كرمه ولذلك قال الرسول

[illegible]

انى لا اعتقد يا رب انه كان يجب علىّ ان اوجه اليك
والى مجدك كل افكارى وافعالى ولست ادرى هل
مارست فعلاً واحداً لاجل مجرد مجد اسمك. بل انى
اجدها كلها ممتزجة شرًّا. والحال ان الذى لا ينعل
لاجلك فانه باطل لا يجدينا اجرًا فى ملكوتك فلو
حضرت الان ساعة موتى فباية حجة كنت اطلب
وارجوا الملكوت ❊ اعتبر ثانيا انه ينبغى ان تكون
هذه النيه حيه فعليه نعم ان النيه الملكيه
التى نقدم بها لله باكرًا جميع افعالنا على وجه العموم
هى كافية كما زعمه ايمة المعلمين اللاهوتيين الا انه
يحسن جدًّا ان نقدمها على وجه الخصوص فعلاً
فعلاً قبل ابتدايه. وذلك ليس لان هذا يصيرنا ان
نمارس العمل بافضل نشاط فقط وبه نستحضر الله
دايمًا ونستمر متحدين به بل ممارسين محبته على الدوام
بل

بل لسبب اخر ايضا وهو انه ينبغى ان تدخل هذه النيه فى
العمل حقًّا وتتجدد فيه ليكون اهلاً للاجر عند الله. والحال
انه حينما تكون النيه بعيده وملكيه فقط فقد يتفق مرات
كثيرة ان يزول هذا الاتجاه ويبطل تاثير النيه فى العمل اما
اما بالتمادى اما بحركات العجرفه ومحبة الذات
اعتبر ثالثًا انه ينبغى ان تكون هذه النيه مقترنة بالتفضيل
اى انه يلزمنا ان نفضل ادنى درجة من مجد الله على افضل
ما يخصنا. وليكن هذا التفضيل فى العقل والقلب والفعل
ومن ثم اذًا اتفق ان مجدنا وخيرنا لا يوافق مجد الله وما
يخص عبادته نفضل ما يخص الله على ما يخصنا واذا ما
وجدنا مجدنا وخيرنا فيما نفعله لاجل الله فلا يكون محرك
قلبنا وسبب عملنا ما يخصنا بل ما يخصه تع واذا
اتفق اننا فى عملنا لا نجد ما يخصنا. بل ما يخص الله فقط
ومارسناه برغبة ونشاط كانه شى يخصنا. فمن هنا
نعرف يقينًا خلوص نيتنا واستقامتها

اعتبر انه ينبغي ان تكون هذه النيه نقيه وهذه الصفه
تزيد شيا ما على الصفه الثالثه المتقدم ذكرها على ان تلك
الصفه الثالثه تادن للانسان ان يتجه الى ما يخصه مفضلا
ما يخص الله على كل شي ما هذه الصفه الرابعه فتنافي ادنى
اتجاه او التفات الى الاشيا المختصه لنا لا الطبيعيه
فقط. بل تكون التي تفوق الطبيعه ايضا. وهذه الصفه
تتبع وتقتضي منا ان نلاحظ الله ملاحظه نقيه وحيده
لهذا المقدار حتى انه اذا ما وجدنا ما يخص الله مقترنا بما
يخصنا فلا نلاحظ ما يخصنا ولا نتفكر فيه. فمن بلغ
الى هنا لا تو ترفيه للخيرات الروحيه كانها خيرات ولا اعظم
المواهب الالاهيه ولاكتساب اجل الفضايل ولا لمجد الملكوت
ايضا. لانه في هذه كلها لا يلاحظ سوى الله سبحانه وتع
هذه هي النية النقية التي بها يحصل الانسان على كمال
المحبة النقيه. فيا لسعادة هذه الحال الطوبى لمن
قد حصل عليها لانه حاصل على حال تشبه الطوباويين

الذين لا يلاحظون سوى الله وهو تع لديهم عوضا عن كل
شي. فتراهم غرقى فيه تع يتغاضون عن ذواتهم وينسونها فيا
لسوء حظي انا المتبعد جدا جدا عن هذه الحال السعيدة
لاني ارى نفسي متعبدة للمحبة الذاتيه. واني بافكاري ومقاصدي
وافعالي التفت دايما الى ما يخصني. فاعني يا رب بنعمتك
لافعل دايما ما يرضيك وكما يرضيك

التامل الثاني

الجزء الاول

اعتبر ان سيدنا يسوع المسيح اوصانا بذلك قايلا
وقد يسمي هذه الوصيه
وصيه يشير بذلك الى جزيل اعتباره اياها بل انه تع
يشبهها بالوصية الاولى المتضمنة محبة الله بقوله
ثم انه تع يسميها وصيه جديدة

ليعني بذلك انه هذا هو روح الناموس الجديد وغايته
وانه يريد ان نحب اخوتنا كما احبنا هو عز ذكره اخيرًا
يقول انه بهذه المحبة تعرف تلاميذه ويتميزون

[illegible]

اعتبر ان سيدنا يسوع المسيح يحثنا على
هذه المحبة بمثاله الالهي حثًا بليغًا لانه احبنا الى الغاية
وقد بلغت محبته هذه اعلى درجة من الكمال لانه جلت
خيريته هراق دمه وبذل نفسه وحياته لا من اجل
اصدقايه فقط بل من اجل اعدايه ايضًا. وذلك حينما كانوا
يطلبون موته ويعذبونه باشد القساوة

[illegible]

اعتبر انه تع يسوقنا الى محبة القريب بروح معاو منه
الصنيع وشكرًا لاحساناته على ان السيد المسيح لا يطلب
منا بدلا عما فعل لاجلنا سوى ان نحب قريبنا. فتامل
الان كم انت ملتزم له تع لاجل ما تفضل به عليك من
بركاته

بركاته وما الذى كان يجب عليك ان تقدمه له جزاءً عن ذلك
غير انه جلت عزته لا يحتاج الى خيراتنا. وذلك ينقل
الحقوق التى له علينا الى قريبنا ويخصصها له والذى
نفعله بالقريب يحسبه مفعولًا به تع لانه يقول

[illegible]

وقال فى موضع اخر

وفى يوم الدين حينما يحكم على الاشرار بالخلود فى نار
جهنم. ويجازى الابرار بمجد ابدى لا يذكر سوى ما فعلوه
من الشر او الخير بالقريب ❊ اعتبر ثالثًا حججًا اخر
تحرضنا على محبة القريب وهى انه من الواجب ان نحب
انسانًا مشترى مثلنا بدم ابن الله انسانًا قد صار
اخًا لنا بصيرورته ابنًا لله انسانًا يشترك نظيرنا
بالاسرار الالهيه متقبلًا معنا جسد الرب ودمه.
انسانًا يرجى السكنى معنا فى الديار الابديه السمويه
انسانًا خلق من الله لكى يحبنا ويحبه الى الابد ان كنا

من المختارين فاشكرك يا الهي على انك افهمتني بهذه
الاسباب الحجج المعتبرة وبها [illegible]
بل على قلبي واضرمته بنار المحبة نحو القريب فزد يا رب
حبي لك لكي احب الجميع فيك ولاجلك

الجزء الثاني

اعتبر اولا انه يجب ان تكون المحبة فايقة الطبيعة
لا محبة صادرة من الطبيعة ولا من قبل حسن الوفاء
المكافاة او من علة اخرى طبيعية لكن ينبغي ان
يكون مثال محبتنا القريب وسببها وموضوعها
هو سيدنا يسوع المسيح وان نلاحظه تع ونحبه
دايما في اخوتنا. وبهذا تحصل محبتنا اوفر سهولة
وكمالا واستحقاقا :: اعتبر ثانيا انه يجب ان تكون
محبتنا القريب حقيقية فلا نحب القريب بالكلام
واللسان فقط. بل بالفعل والصدق وايضا كما قال
التلميذ الحبيب ونحبه بالقلب. وكما نحب نحن
انفسنا

انفسنا لان الله قد رسم ووضع هذا القياس لمحبتنا
اعتبر ثالثا انه ينبغي ان تكون محبتنا القريب فاعلية
فتمنعنا عن ان نفعل به شرا وتلزمنا بان نشتهي له خيرا
ونفعله به وقد تمنعنا هذه المحبة عن فعل الشر للقريب
بازالة كل النقايص المضادة للمحبة اي تلك التي ذكرها
الرسول وهي اولا المرارة حينما نظن بالقريب انه ساء الينا
ثانيا المشاجرة حينما يضاد احد راينا ثالثا الحسد عند
ما ترينا المحبة الذاتية خير الغير كانه ينافي خيرنا واعتبارنا
سمعتنا تنقص صيتنا رابعا الخباثة التي تصيرنا ان
نفرح من اهانة القريب خامسا التعظم الذي يصيرنا ان
نتكبر عليه ونحتقره سادسا الغطاطة التي تصيرنا ان
نكلم القريب بكلام مر سابعا فرح خبيث بضرره
ثامنا الشك والظن الباطل به
غير ان المحبة للقريب لا تكتفي بهذا. اي بانها لا تريد لاحد
شرا. بل ان الذي امتلا قلبه منها يشتهي للناس كلما يشتهيه

لنفسه من الخير نظراً الى النفس والجسد ويمنحهم ذلك او
ينفعهم في اكتسابه اذا امكنه واذا اعجز عن ذلك يطلبه
لهم من الله ويفرح اذا احصلوا عليه ويتوجع على ضرورهم
متحنناً ويحسبه ضرره ويجتهد في مساعدتهم في حين
الضيقه وتعزيتهم في حزنهم ينصحهم اذا زلوا او ضلوا او
يبكي على خطاياهم. بل انه يقدم احياناً ذاته ذبيحة للعدل
الالهي لكي ينجو من الانتقام وقد يصنع هذه كلها بغير
طلب خيره الذاتي وبغير رجا المكافاة ومعرفة الجميل
بل انه في هذا يلاحظ الله وحده ويحبه وحده في القريب
اخيراً المحبة تجعل الانسان احياناً ان يخسر كل شي ويبذل
حياته مثل السيد المسيح من اجل القريب ؛ فالى هذا
الحد من الكمال تتصل المحبة المسيحية والى هنا يهدينا
مثال ابن الله. الها يا سيدي والهي يسوع المسيح. من ذا
يقتدي بهذا المثال الالهي. من ذا يتبع اثارك يا محب
البشر من ذا يحب القريب حباً حقيقياً فاعلياً لكني

اعترف

اعترف يا رب بقلب اسيف اني لست انا محباً القريب
لان محبة الذات المتسلطة علي لا توافق هذه المحبة
الجيدة من كل طلب خير ذاتي وان لم يشح حبي لذاتي
ويزداد حبي لك لا يمكن ان احب القريب على هذا المنوال
الا اني اتذكر يا سيدي انك طلبت من ابيك ان نكون متحدين
جميعاً بالمحبة كما انت متحد مع ابيك فهل يمكن ان ترد
طلبتك اذا طلبت ذلك بارادة فاعلية وهل يمكن انك
لا تطلب هذا لاجلنا بارادة هكذا بعد ان استحققت
لنا ذلك بسفك دمك كله وبذل حياتك حباً لنا

يوحنا

التامل الثالث

الجزء الاول ؛ اعلم ان

الوداعة هي الفضيلة المحبوبة من سيدنا يسوع المسيح
لانه تع في ايراده التطوبيات الثمان جعل الاتضاع
والوداعة اساسًا لتعليمه الالهي ومع انه علمنا كل الفضايل
بالكلام وبالفعل الا انه فضل هاتين الفضيلتين على
بقية الفضايل ورام ان نتعلمهما منه فوق كل شي
لانه قال [illegible] ودم ثم
لما اراد النبي ان يرسمه تع لنا قال انه [illegible]
[illegible]
ثم اعتبر كيف ان السيد المسيح علمنا هذه الفضيلة
بمثاله طول ايام حياته لانه اختار تلاميذ غليظي
العقول وخشني الاخلاق لكي يمارس معهم فضيلة
الوداعة. فانظر الان باي صبر احتملهم وباي رفق
واناه علمهم وباية مداراه وتنازل نصحهم ووبخهم
اما الخطاه فلم يزجر ولم يطرد احدًا منهم ولم يونبهم
بمرارة ولم يذكر لهم خطاياهم بل انه جلت دعته
طلبهم

طلبهم باجتهاد وقبلهم بحسن الانس وعاشرهم واكل معهم
كصاحب مع اصحابه وكان يقول علانيه انه اتى لاجلهم
لا من اجل الصديقين. فبهذه الوداعة اجتذب المجدلية
وردها الى التوبه. وما نقول عما صنع لاجل المراة الزانية
تلك التي بحكمة جزيلة انقذها من طالبي موتها. ويوضاس
نفسه لو لم يكن قلبه اصلب من الحجر واقسى من المدر لا
ستلان بلطافة ووداعة معلمه الالهي لما دعاه صاحبًا.
وقبله باختيار رحمته حينما كان المنكود حظه يسلمه الى
الموت الان وداعة يسوع تلالات على الخصوص في حين
الامه اذ انه لم يشكِ سوى مره واحده. وذلك بضرورة
واحتشام جزيل. وما عدا ذلك فلم يفتح فمه بشكوى
ولم يفه بذلك بنوع من الانواع. نعم انه صرخ مرة
واحده وهو مسمر على الصليب الا انه انما رفع صوته
حينيذٍ لا لكي يشكو من اعدايه او يطلب الانتقام
منهم بل صرخ نحو السما ليطلب من ابيه ان يغفر لهم

اخذاً بتقدمة العذر عنهم وتبريرهم لديه تع
ولكن ما اجل وما الطف ودلعتك نحوى انا الشقى
يا يسوع الحبيب الذى احتملتنى الى الان بصبر غير
موصوف فمن ذا الذى يلزمه اكثر منى ان يعتبر
ودلعتك ويحبها. وكيف يمكننى اظهر حسن معرفة
لجميل الا باتباع مثالك وكيف لا اجتهد فى اكتساب
هذه الفضيلة التى احببتها انت فضل من كل فضيلة
سواها. وكيف يمكننى ان اكون تلميذاً لك ان لم
اقبل تعليمك هذا فها انا اقبل بكليه قلبى تعليمك
هذا [illegible] فامنحنى يا رب روح
الوداعة ومسحة نعمتك

الجزء الثانى

تامل ان غاية فضيلة الوداعة هى ضبط الخلق
اما الخلق فهو حركة باطنة تحت النفس على دفع
شر يغيظها فان كان الشر يغيظها لاجل مجرد
مضادته

مضادته الصواب فهذه الحركة تدعى احتداداً واذا اغاظها
لاجل مجرد مضادته ناموساً تخيبنا فى هذه الحركة
غيرة واخيراً ان كان الشر يغيظ النفس لاجل مضادته اياها
وهواها فهذه الحركة يقال لها غيظ وطلب انتقام. اما
الوداعة فانها تجتهد فى ضبط هذه الثلث الحركات وفى
ترتيبها على انواع مختلفة لانها اعنى الوداعة ترشد الحركة
الاولى وتضبط الثانية فى حدود الاعتدال وتضاد الحركات
الثالثة. فالوداعة اولاً ترشد حركة الاحتداد وتنظمه
لئلا يستحيل الى حركة المرارة. ولان العقل يسعى فى هذه
الحركة اكثر ما يسعى فيها القلب. فمن ثم حينما يلزم الصواب
القلب بالاجتهاد تمنع الوداعة عن الاحتما والالتهاب
وان كان العقل يلوم النقايص فالوداعة تصيره ان
يداوى الشخص وان فتح الصواب الفم بالتوبيخ
فالوداعة تنفى عن التوبيخ كل مرارة وحينيذ يظهر الانسان
رايه بالصواب وانه لا يستحق الشر ويحذر منه انه

يظهر شراشة قلب لا يحتمل شيئا   الوداعة تضبط الغيض
في حال الاحتداد ليلا تتجاوز بعدم التمييز والحدود الواجبه
هذه الفضيلة تنفي عن الغيض كل مرارة لا انها تخفظها
عن صحة قوتها فاذا اما التزم الانسان بان يوبخ او يعذب
الناس فالوداعة تلطف التوبيخ والعذاب بهذا المقدار
حتى انه جميع الذين لا يظلم عقولهم الالم او الغرض يتحققون
ان المحبه حركته الى ذلك لا البغضة او الغطاظة
ثانيا الوداعة تجعل الانسان مرات كثيرة ان يصمت
ويتغاضى وذلك حينما يرى ان المداواة تعود بالملة
وان وضع الدوا يزيد الجرح تماسيا لا يشفيه. ولذلك
تنظر الوداعة وقتا اوفق وانسب يمكن ان ينتصح فيه
المذنب وينتفع ثالثا الوداعة تضاد حركة الخلق
وتنافيه بالكلية حينما يكون سببها مضادة الشر وهي
الانسان ومرغوبه وتبيد كل غيظ وكل طلب ثار
وليس هذا فقط. بل ان هذه الفضيلة تضرم المحبة
ولا

ولا تدع ان يقال او يفعل شي ما يثلم كمال الوداد وقد توجد
بعض اثمار تصيرهم الوداعة غير مشتكين من احد لا انهم
يحبون ان يوردوا للناس انهم مظلومون نعم انهم لا يتكلمون
بالسو عن اعدايهم لا انهم يسرون باطنا من التكلم في حقهم
لا يجتهدون في ضررهم ولا يقصدونه لكنهم لا يريدون
ان يعفوهم ويحاموا لهم في ضروراتهم اخيرا لا يظهرون
متمازين منهم لا انهم لا يعاشروهم بلطف المحبة كما كانوا
من قبل فهذه الوداعة هي فضيلة ناقصة واحيانا
كثيرة ليست هي سوى احتشام ما صادر عن الطبيعة
او من اعتبار وتدبير عالمي. والحال ان الوداعة المبنية
على مثال وداعة سيدنا يسوع المسيح تنافي جميع هذه
الشوايب والنقايص. لان من يكن روحه روح الوداعة
ليس انه لا يبغض مبغضيه او لا ينتقم منهم فقط. بل انه
يحبهم ويرغب مساعدتهم ايضا ولا يظن بذاته انه
مظلوم لان الوداعة كما قال السيد المسيح يرافقها الاتضا

ع

دايمًا. ومن ثم يعتقد الوديع انه يستحق ما يقال عنه او يفعل
به من الردى ويحب الذين يضطهدونه اناسًا يحسنون
اليه وذلك يحبهم كحب الانسان الذين يعينونه فى وفا
دينه ويسعفونه فى ان يصير شبيهًا بيسوع المهان
المضطهد والوديع هذا ما علمتنيه بكلامك ومثالك يا
يسوع عنصر الوداعة. فاجعلنى بنعمتك ان اكون لاجلك
ومحبًا بك وديعًا بوداعة صادرة من الاتضاع [illegible]

[illegible]

الاعتبار الثالث

[illegible]
المتسلطة علينا اشد تسلطًا اعتبر اولًا انه
غالبًا توجد فى الانسان رديلة او فضيلة ما التى منها
تتلد اكثر زلاته. او اقلها يكون تتلد منها الزلات الاكثر
اعتبارًا وجرمًا وفى النادر جدًا نرى اهل العبادة ناجيين
منها

منها والحال ان هذه الرديلة او النقيصة هى الشى الذى
يصدنا اشد صدًا عن اكتساب الخلاص والكمال
فيجب اذًا على الانسان كثيرًا ان يعرف هذه الرديلة
لكى يوجه كل جهده فى مقاومتها واستيصالها على انه لا يمكننا
ان نخاربها اذ لم نعرفها الا ان هذه المعرفة هى عسرة جدًا
لانه ان كانت هذه الرديلة ضعيفة بعد ومن ثم لا توجبنا
فى زلات باهظة مشتهرة فلا نشعر بها واذا ما تقويت
فينا وتاصلت حينيذٍ تعمينا غالبًا ولا تدعنا ان ندرى
بالضرر الواصل لنا من قبلها والحال ان الزمن المناسب
لبلوغ معرفة هذه الرديلة هو زمان الاختلا لان
العقل حينيذٍ لا يتسجس من قبل هوم العالم وضوضا
معاشرة الخلايق. ولهذا نستفيق بالسهولة على ما
يسحبنا باطنًا. وما عدا ذلك تسعفنا رياضات
الاختلا لتحصيل هذه المعرفة لكوننا نستظهر ونبصر
جليًا الخفى ما فى انفسنا ومن ثم يسهل علينا ان نعرف

مايورطنا اعتياديا في الخطية وقد اعتاد الله حينيذٍ ان
يعمنا بانواره. وذلك جزا عما اغتصبنا فيه انفسنا بتركنا
الخلايق لنختلي معه نتبع ونتامل حقايقه ونتردد معه
انه اذ قد توجد اناس قليلون الذين تكون قد تسلطت
عليهم رذيلة واحدة. بل ان الاكثرين يجدون نفوسهم
حاصلين على رذايل كثيرة ولانه لا يحسن بنا ان نقاومها كلها
جملة فيجب علينا ان نستعمل قوانين الاختيار الموردة
انفًا لكي نختار الرذيلة الواجبة محاربتها اولاً
فاختر اذًا من جملة الرذايل والملكات الرذيلة
المتسلطة عليك اشد تسلطًا اثنتين او ثلث وافحص
اولاً عن واحدة منها وانظر ما تفعل فيك من الشر وستعرف
هذا بسهولة اذا تاملت الافكار التي تاتيك من قبلها وما
الذي تصيرك ان تقوله وتفعله لكونها تتداخل اكثر
مقاصدك وافعالك. ثم لاحظ هذه الملكة الرذيلة كم
تقوت عليك وستعرف هذا من طول تسلطها عليك
ودوام

ودوام محاربتها اياك وازديادها وعدم نفع الوسايط
التي استعملتها لاستيصالها ومن اسباب انتصارها عليك
الخارجة نظرًا الى الذين تعاشرهم والوظايف التي تباشرها
اعتبر بعد ذلك ما هي المخاطر المسببة لك من هذه
الرذيلة ولا تلاحظ هذه المخاطر على وجه العموم. بل على
وجه الخصوص نظرًا اليك والى طبعك وميلك وعمرك
ودعوتك ووظيفتك وانما اعني هنا بمخاطر نعمة الله عنك
وخسارة خلاص نفسك او مقاومة مقاصد الله فيك
لتقديسك فلا تحصل ابدًا على الكمال الذي قد كان تعالى
قصد ان يرفعك اليه او تبطيلك ما كان يريد ان يفعله
لتمجيد اسمه بواسطتك فبعد ان تكون فحصت
هكذا الرذيلة الاولى افعل كذلك في الرذيلة الثانية
والثالثة ثم قابلهن بعضهن مع بعض فترى ما هي التي
تسبب لك زلات اكثر واعظم الزلات اعتبارًا وخطرًا
تلك التي تستصعب مقاومتها اكثر استصعابًا فهذي

هي الملكة والرذيلة التي ينبغي لك ان تحاربها باشد اجتهاد
سيما اذا كانت سبب بقية الرذايل المتسلطة عليك
ثالثًا وقد يجب عليك ان تحاربها باجتهاد بليغ كانها الرذيلة
الواحدة التي تلتزم باستيصالها. ثم اطلب الوسايط
المعينة لبلوغ اربك واعزم عزمًا شديدًا راهنًا على
استيصالها بامانة وثبات لانه في هذه قايم رجا الانتصار
على تلك الرذيلة [illegible] هذه الوسايط نوعان وهما
الوسايط العامة تتضمن استحضار الله والصلوة
العقلية والقراة الروحية ونوافذ القلب وافعال الرحمة
والامانة وقد تدعى وسايط عامة لانها تفيد المحاربة
جميع الرذايل ولاكتساب كل الفضايل الا اننا نصيرها على
نوع ما وسايط خصوصية باستعمالنا اياها على نوع
خاص لاننا نختار قراة ما تهمنا في محاربة رذيلتنا
ونجعلها مادة لتاملاتنا ونوجه الى ذلك نوافذنا و
ممارستنا افعالنا الصالحة وتقشفاتنا وتناول القربان
المقدس

المقدس بهذه النية وفي الفحص نلاحظها باجتهاد مجددين
الندامة عليها وواضعين على نفوسنا قانونًا وعذابًا ما
لاجلها [illegible] اما الوسايط الخصوصية فهي اولًا ممارسة
الافعال الباطنة الملايمة الفضيلة المضادة لتلك الرذيلة
وقد يجب ان نمارسها بتكاثر ونشاط وبقصد استيصال
تلك الرذيلة ثانيًا ممارسة الافعال الخارجة المختصة
بهذه الفضيلة ايضًا لانها تسهل لنا ممارسة الفضيلة
وتجلب الينا العون السماوي والنعم الالهية ثالثًا
يجب علينا ان نعقل جيدًا ماهية تلك الرذيلة و
الفضيلة المضادة لها. وقد نحصل على هذه المعرفة
بواسطة قراة كتاب ما مفيد مصنف في شانها واعتبارنا
ما يحدث في رياضات هذه الحرب الروحي رابعًا ينبغي
ان نسبق بالفكر ونرى الحوادث والاتفاقات التي قد
يمكن ان نزل فيها لكي نتحرس منها اخيرًا مارس بامانة
وتدقيق فحص الضمير الخصوصي على النوع الموصوف

منا في الاعتبار الثاني ... غير ان احدى
الوسايط الاكثر عونًا والاوفق فاعلية هي رياضات ما
نختارها في كل شهر يومًا لنفحص عن حال باطننا لنرى
نمونا في هذه الحرب ففي مساء النهار المتقدم على ذلك
اليوم افتقد الله ... في الكنيسة لتطلب عونه ومارس
نعلا ما من افعال التقشف على هذه النية ... في صباح
ذلك اليوم اتخذ مادة لتاملك مما يخص الفضيلة
المرغوبة منك او الرذيلة المتقصد استيصالها وردد
حينئذٍ كل الحجج التي تحث على اكتساب تلك والفرار
من هذه ... وبعد تاملك وفي ذلك اليوم نفسه
اختر لك ساعة او ساعتين لتفحص قلبك وتنظر هل
ارتخى عزمك وفتر نشاطك في هذه المحاربة
... افحص كيف استعملت الوسايط العامة والخصوصية
لا سيما فحص الضمير الخصوصي ... افحص عن زلاتك
التي تكون قد عينتها وحررتها وباية سهولة ارتكبتها
رابعًا

... قابل اسبوعًا مع اسبوع لتعرف مقدار نموك فاذا
وجدت نفسك انك وقد نموت فادي الشكر وحث
نفسك على ازدياد النشاط وان وجدت ذاتك انك
تقهقرت وانتهوت فلا تدع قلبك ان يفشل من
اجل ذلك بل الخليق بك ان تتواضع ايضا من ذاتك
وتبني اتكالك على الله طالبا نعمته وانظر ما هو سبب
ارتجاعك الى الوراء ثم ارجع الى الميدان بنشاط جديد
كانك تبتدي الحرب جديدًا ثم زر سيدنا يسوع
المسيح في الكنيسة وقدم له مقاصدك الصالحة واطلب
منه ان يثبتها ويمدها بالنجاح

القراءة الروحية

اقرا الاصحاح الثاني والاربعين من سفر اشعيا النبي
والاصحاح الثالث من رسالة ماري بولس الرسول
الى اهل كولوصايص والفصل الثامن عشر والسابع
عشر من السفر الثالث من كتاب الاقتدا بالمسيح ومن كتاب

رديكس الفصل الحادى عشر من المقالة الثالثة من الجزء الاول والفصل الثاني والثاني عشر من المقالة الرابعة من الجزء المذكور والفصل العاشر من المقالة الثالثة من الجزء الثالث

رياضات اليوم التاسع

[illegible] سيدنا يسوع المسيح

انه اذ كان من المستحيل ان نتعبد لله ونمارس الفضيلة دون تعب واضطهاد. فلذلك بعد تاملنا الفضايل التي مارسها ابن الله في حياته الخفية والمشتهرة يجب ان نلاحظ ايضا في الامه لنتعلم منه الفضايل التي ينبغي لنا ان نمارسها في حال الاتعاب والاضطهادات وباي روح يلزمنا ان نحتملها

التامل الاول

في [illegible] سيدنا يسوع [illegible]

في [illegible]

الجزء الاول

قال التدريس

برنردوس

برنردوس تصور ايها المومن انسانا شقيا اسيرا خبيثا جران يطلب موت ملكه وانه بعد ما ثبت عليه هذا الاثم حكم عليه بان يموت اشنع الميتات واصعبها. ثم تامل انه لما درى بذلك ابن الملك وارث ملكه توجعت احشاوه فاتى الى الملك ابيه وجثا على قدميه متضرعا لاجل ذلك الاثيم وطالبا منه العفو ولانه لم ينل طلبته بطريق الشفاعة فقدم نفسه لابيه وطلب ان يموت هو بدلا عن ذلك الاسير بذلك الموت نفسه الذى حكم به عليه. فقبل الاب طلبة ابنه هذه غير ان الابن لم يقتنع بانه يتعذب بدلا عن الاسير فقط. لكن اراد ايضا ان يرث الاسير الملك عوضا عنه والاب ارتضى بذلك ، ثم تصور كيف ان ابن الملك الراوف والمحبوب يمضي بسرور الى المكان المعين لتعذيبه وقتلا ليوضح بذلك افراط محبته لذلك الاسير وبهذا لم يكن يرجو شيا اخر سوى ان يعرف الاسير محبته

مخلصه وفاديه ليحبه لذلك فما الذي كنت تقوله عن
هذا الاسير لو تراه عديم الحس وهو شاهد ابن
الملك معذبا وقابلا الموت لاخلاصه او تراه هو
نفسه متفقا مع معذبيه ليعجل عليه بالموت فهذا هو
ما جرى لابن الله في الامر كما سنورده في تفسير هذا
المثل

الجزء الثاني

تامل الان ابن الملك المذكور هو سيدنا يسوع المسيح
ابن الله الحي الازلي وانك انت الاسير الشقي اسير
الشيطان والخطية المتمرد على ربك والاهك
فاعتبر اولا ماذا يحتمله السيد المسيح انه يحتمل اعظم
الاهانات والعذابات والموت الاصعب عني موت
الصليب ؛ اعتبر ثانيا كيف يحتمل ذلك انه
يحتمل هذه كلها اختياريا ولانه يشا ويرى انه لا يمكن
ان يهدي غضب الله عليك وينجيك من العذاب
الابدي الذي استحققته ان لم يقدم ذاته عوضا عنك
فقدم

فقدم هو ذاته بذاته لانه اراد وقد يحتمل ذلك لا ليفي
عن خطاياه اذ هو قدوس القديسين وهو من المحال
ان يخطي بل انما يحتمل هذه كلها من اجل خطايا الغير
ومن اجل خطاياك والامر العجيب هنا هو انه يفعل هذا
ليفي عما فعلته في حقه من الاسى اعني عن الخطايا المفعولة
ضده التي قد كان يحق له ان يطلب من يفيه عنها واذ
كان يقدر ان يفي عنها بنقطة واحدة من دمه هراق دمه
كله الى اخر نقطة لنعلم عظمة الدوا من قبل عظمة
الدا ويتضح افراط محبته لنا بافراط عذاباته
اعتبر اولا بای شوق اشتهى ان يتالم لانه يقول انه
كان متاحا الى يوم الالام غاية الارتياح وانه كان
معذبا من تاخيره وقد اشتهى ذلك هكذا الرجا لانه
يجتذب محبتنا بمحبته ؛ اعتبر ثانيا ما هو
العذاب الذي نجانا منه بقبوله الالام فانه لم ينجينا
من عذاب وموت زمني بل انه نجانا من العقوبات

الجهنمية الابدية وليس انه انقذنا من اعظم الشرور فقط
بل انه ربح لنا الخيرات الاعظم ايضاً اعني الوراثة السموية
اعتبر [illegible] ما الذي يطلبه منا جزاءً عن ذلك انه لو
يطلب عوضاً عن ذلك راحتنا وعافيتنا وتنعمنا
ومجدنا وحياتنا لم يكن يطلب شيئاً زايداً غير انه نعم
لا يطلب منا سوى قليل من المحبة لا يطلب سوى اننا
نتذكر مرات كثيرة وما احتمله لاجلنا فمن ذا الذي
بعد ذلك لا يحبك يا يسوع الحبيب يمكن بعد ذلك
ان اسي اليك واغيظك بالخطية فانعم عليّ بهذا. اما
اني اموت الان من شدة ندامتي على خطاياي او لا
ازال بقية ايام حياتي متندماً على قلة حبي لانه قد
مات حباً لي ليس حب اعظم من هذا ان يبذل الانسان
نفسه من اجل احبايه. قال القديس برنردوس لو
لم يحب ابن الله الاعداء لما وجد اصدقاً. وقال
في محل اخر ان كنت انا ملتزماً لله بكليتي لاجل انه
خلقني

خلقني فماذا ازيد على ذلك لاجل انه افتداني على هذا
النوع العجيب

التامل الثاني

الجزء الاول

تامل الحال المرثي لها التي حصل عليها السيد المسيح
في بستان الزيتون فلان حزن غضب معذبيه لم
يكن كافياً لما كان يشتهي ان يحتمله لكي الاماً لابيه وحباً
للبشر لم يقتنع بالالام الخارجية التي عتيد ان يكابدها
في جسده. لكنه رام ان يحتمل الاماً اخرى باطنة
في قلبه اعظم من تلك بمقدار ما كانت محبته تفوق
على قساوة اعدايه ❊ فشرع اولاً ان يمسك
عن جزء طبيعته الادنى كل الافراح والتعزيات الواصلة
اليه من قبل الجزء الاعلى. فالذي صنع عجايب
ليصير الشهداء لا يشعروا بالالام صنع هو عجيبة
لكي يحس بالوجع وتزداد الامه

صير مخيلته ان تصور له على نوع ما حجم عظمة
عذاباته واهاناته العتيدة لم يدع ان تتحرك فيه
تع الامارات التي من شانها ان تقوى منه. بل اذن
بذلك لتلك التي من شانها ان تولم. اعني الخوف والضجر
والتكره والحزن وهذا ما يعينه البشير بقوله عنه
تع انه بدا يخاف ويتضجر ويحزن وينازع على ان
مخيلته صورت له الامه العتيدة تصويرًا حيًا بهذا
المقدار حتى انه راها كانها حاضرة فاستحوذ عليه
فزع لا يطاق ولا يوصف وهكذا حبه المفرط لنا
جعله ان يلزم قلبه ان يحتمل كلما كان جسده
عتيدًا ان يقاسيه في الامه. هكذا يا يسوع احببت
ان تترك في ضعفي لكي تشركني في قوتك وتريني هذا
الضعف ما اقوى ما تكون محبتك ،،
ثم ان السيد المسيح تضجر من كونه متروكًا من الجميع
ومعدومًا كل تعزية. فحزن وحصل على حال

المنازعة

المنازعة لسبب انه من احدى الجهات كان الجزء الادنى
يفوز بالالام. ومن جهة اخرى كان الجزء الاعلى يقبلها
اكرامًا لله ولفرط ما اشتدت عليه هذه المنازعة
سقط على الارض وعرق جسده دمًا. اما انت يا نفسي
ماذا تقولين وانت متاملة هذه العجايب قيسي
افراط محبة مخلصك بافراط اوجاعه يا ايتها
المحبة كيف قدرتِ ان تفعلي مثل هذا في قلب له
ولا تقدرين ان تفعلي شيًا في قلب البشر انكِ اجريتِ
من كل اجزاء جسد يسوع دموعًا دموية ولم تجري
بعد من عيني دمعة من دموع الندامة ولا تنهدًا
واحدًا من قلبي

الجزء الثاني

تامل الان اسباب هذا الحزن المميت الذي مزق
قلب ابن الله الاقدس فالسبب الاول هو كثرة
اهاناته وعذاباته العتيدة وعظمتها التي كان
يراها كلها مع كل عوارضها كانها حاضرة السبب

هو خيانة يوضاس وهرب تلاميذه ورد
الشعب الاسرايلي السبب ... هو كثرة الخطايا
الماضيه والعتيدة ومن جملتها خطاياك فكان السيد
المسيح حاملاً هذا الثقل الغير المحتمل. فترى كيف
كان قدوس القديسين يخجل من جميع هذه الخطايا.
الموضوعة عليه وكيف كانت نفسه تتاسف
وتتالم لما رات هذه الخطايا انها تجلب عليه كل
ثقل غضب الاب الازلي فهذا ما حصل لك يا مخلصي
من قبل خطاياي ان تتطلع واحدة من العذوبة الموجودة
قبلاً في قلب يسوع لو افيضت على عذابات
جهنم لاحالتها الى فردوس ونعيم وها هوذا خطية
واحدة من خطاياي فيها كفاية لتحيل قلب يسوع
مقر النعيم والفردوس الحي الى حال يشبه حال
جهنم فيا ايتها الخطية ايمكن ان اسر بك ايمكن ان
اقبلك في قلبي وكيف لا يميتني الحزن لاجل اني
احببتك

احببتك. فامنحني يا رب هذا الحزن الخلاصي لست اطلب
منك تلك الانوار والتسليات والمواهب السامية
التي تمن بها على قديسيك بل انما اسالك ان تمنحني
قليلاً من هذا الحزن الذي حصل لك من قبل خطاياي
ولذ تفيض من قلبك الاقدس في قلبي تتطلع واحدة
من طوفان مواجعه فاندم على خطاياي ندامة حقيقية
توبيه كل ايام حياتي

التامل الثالث

الجزء الاول

تامل ان النبي قد سمى ابن الله في الامه رجل الاوجاع
وذلك لانه ما من احد غيره تحمل مثل اوجاعه
وذلك اولاً نظراً الى كثرتها. لانه تالم في كل جزء اجزا

جسده نا لا خصوصيًا فانظر كيف ان رجليه وايديه
علقتا وسمرتا على صليب وتكلل راسه بالشوك
وبصق على وجهه ولطم على خديه وتمزق جسده
بالسياط لهذا المقدار حتى انه صار من هامته الى القدم
جرحًا واحدًا واخيرًا تعذب في حواسه تعذيبًا خصوصيًا
ثم اعتبري ان لطف مزاج المسيح قد زاد اوجاعه
ايضًا. حتى انه لو لم يحفظ حياته بقوة لاهوته
لكان قد مات تحت الضربات. الا انه لم يرد ان يموت
الا مصلوبًا ممتليًا من الاهانات والاوجاع. فهلمي يا
نفسي وانظري الى من طعنتيه بخطاياك واذكري
ان الذي يتالم هكذا هو اله قد ارتضى ان يحتمل
هذه كلها لاجل خلاصك. فهل يمكن ان تنظري
هذا ولا تموتين. امام شدة الندامة امام افراط
المحبه فلو يحتمل احقر الناس لاجلك ادنى ما احتمله
ابن الله من اجل خلاصك لكنت ظهرت له افراط
المحبه

المحبه وحسن معرفة الجميل والشكر لاحسانه اليك فانا لك
يا الهي الرحوم بحق هذه المحبة الغير المتناهية ان تسحق
بنعمتك قلبي الضجر وتلينه وتضرمه بلهيب هذه
المحبة. لانه ماذا تفيدني الالام المقدسة ان كنت
لا احبك بعد ما احببتني هكذا. فلتفعل المحبة فيّ ما
قد فعلته فيك ان المحبة صيرتك ان تشتهي الاوجاع
والاهانات لاجلي وتطلبها باجتهاد وتعتنقها بفرح وشكر
فلتفعل فيّ مثل ذلك او قلما يكون لتجعلني ان اقبل
بخضوع واحتمل بصبر كلما ياتيني من التعب والوجع
والاهانة من قبل عنايتك

الجز الثاني

تامل ثانيًا ان النبي دعا السيد المسيح اخزى الناس واحقرهم
وقال انه سيشبع من الاهانات
فاعتبر كثرة اهاناته وعظمتها فقد مسك كاللص في
بستان الزيتون واوثقوه كرجل اثيم وسيق هكذا في
كل شوارع اورشليم والطموه كانسان وقح وتفلوا

عليه كانه مجدف وجعلوه في بيت قيافا سخرية
وضحكة وعامله هيرودس كانسان ساهي عديم
العقل بالكلية وجلدوه كاسير شقي شرير وفضلوا
عليه برابا بن اخيرًا احتكم عليه بانه يموت عريانًا
على صليب فيما بين لصين وهذا كان امام شعب
غفير من اناس قد وافوا الى اورشليم من كل اقطار
الارض؛ اعتبر اولا اعراض اهاناته تعم لانه
لو كانت لناس قبلا تعدم انسانًا نبيًا لم يظهر
مثله بل انهم يحسبون المسيح الصانع العجايب
ثانيا احتمل هذه الاهانات في اورشليم حيث كان
قبلًا باربعة ايام دخل باحتفال ملك منتصر
ثالثا ومن هذا الشعب كله الذي كان كثيرون
منهم شاهدوا عجايبه وشفوا بها لم يقم احد في
تبريه تعم وتخليصه. فيا الهي رب المجد والعزة
لماذا قبلت هذه الاهانات الى لا اعرف الان
السبب

السبب وهو لكي تعلمنا جلال عظم تمجدا بيك
المنزلي وما يجب علينا ان نفعله لكي نتمم مجده.
وان الله لا يمجد اعظم مجدًا الا حينما نحتمل الاهانات
الوامًا لان لا ان عقلي المتكبر لا يفهم هذا السر وقلبي
ينفر من قبوله فخدام يا رب لا استحسن ولا احب ما
استحسنته انت وقبلته عن الاهانات التي بدونها
لا استطيع ان اماثلك واصير شبيهًا بك واجدت
محبتك لاني لو كنت احبك بمقدار ما تحب لعالم
اصحابه لكنت ارغب الاهانة بمقدار ما يجب وليك
الكرامة فافعل هذا لي يا الهي فاذا ما فعلته فاني
اشكر على ذلك واحسب هذه النعمة كعربون
محبتك لي اعظم المواهب التي قبلتها من كرمك
ان المسيح مات لاجل الجميع حتى ان الاحيا
لا يحيون لانفسهم بل للذي مات عنهم وانبعث
قال القديس برنردوس ان السيد المسيح يظهر لنا

بانتاب جسده اسرار قلبه الاقدس وقال في محل اخر مـا حيا
يسوع المصلوب اني لا اطيق ان اكون بلا جرح وانا اراك
مجروحا.

الاعتبار التاسع

في دعوة الانسان ووظيفته

اولا اعتبر هل يكون دخولك في دعوتك ووظيفتك
من قبل الله. هل استشرته تع قبل ان تتمسك بها. فربما
انك اخترتها بطريق الاتفاق او بغرض او بجهل لاجل كثرة
النعمة او باندار العقل والصواب فان كانت هذه
الحال حالك فعليك باستعمال قوانين الاختيار المتقدم
ذكرها لكي تصلح اختيارك ان كنت في دعوة او وظيفة
قابلة التغيير وان كانت غير قابلة التغيير فاستعمل
تلك القوانين لتصلح بها ما هو قابل الاصطلاح
ثانيا وان كنت في دعوة قد ادخلك الله فيها فاعتبر
هل كانت نيتك عند دخولك فيها نقية سالمة من
نوايا بشرية ارضيه كطلب الربح او الراحة او الجاه
والكرامة وان كنت دخلت فاندم هكذا على ذلك
واصلح نيتك ونقها ثالثا اعتبر ايضا كيف تباشر وظيفتك
فهل تجعل ما يخص خدمة الله افضل ما انت ملتزم
به وان كنت انت متزوج فهل تهتم فيما يخص بيتك
وتربية اولادك ام تتصرف بذلك بروح الكبريا والبخل
رابعا وهل تتغافل فيما انت ملتزم به من قبل امورك
الخارجة المتعلقة بوظيفتك عن الامر الاول الكلي الضرورة
اعني امر خلاص نفسك وهل توجه الى هذه الغاية
جميع ما تفعله او قلما يكون هل تفضل ما يخص خلاصك
على كل ما سواه فربما انك تتغاضى عن هذا الامر لكي تدع
كل اهتمامك في بقية الامور. هل تتذكر انه ليس لك
امر ضروري غير هذا الامر. وانه لا يجوز لك ان تعيقك
مباشرتك للامور الخارجة وخدمتك الناس عن
الامر الوحيد الضروري لك الذي هو خلاص نفسك
خامسا فاحذر من انك تباشر امور وظيفتك

بروح التلهوج والسجس فتتدرب هكذا وهوان
تحسن اهتمامك وتفعل كل شي كان الامر يتعلق بك
وحدك. وبعد ان افرغت في الامر كل مجهودك كن
ايسا بالكلية من تدبيرك وفطنتك كان الامر متعلق
بالله وحده وهكذا تسلم لله الامر وتجاهد كليا
تحذر من شايبة اخرى وهي التكاسل في تتميم
لوازم دعوتك لان حب التنزه والراحة ومجالس
باطلة تصد الانسان مرارا كثيرة عن ذلك او تصير ان
يفعله بضجر. فاعلم انك لا تباشر الامور بالكلية ابدا
ان لم تجعل سرورك في تكميل لوازمك وقد يجب
عليك ان ترى هل انت متصف بما تقتضيه
وظيفتك وهل تقدر ان تكمل لوازمها فان كنت
عاجزا عن ذلك فينبغي لك ان تباينها
تامل هل تضجر من وظيفتك وتريد ان تتركها
وتتمسك باخرى بروح عدم الثبوت او من قبل
حزن

للحزن او بنية الكبريا او غيرة كاذبة الست تشبه
اوليك المرضى الذين يتمرمرون دايما في الموضع الذي
هم فيه فيغيرونه بغير فايدة. فاعتقد يقينا ان كمالك
ليس هو قايما على الدوام في الخير الذي يتبين لك
انه الاعظم بل في الذي يناسب دعوتك ووظيفتك
اكثر مناسبة واعلم انك تضل وتخدع اذا رمت ان
تكون قديسا على مرامك لا على مرام الله على ان الحال
الانفع لنا ليس هي التي نحسبها نحن افضل كما لا بل هي
التي يريد الله ان نعيش فيها وان كنت ملتزما
بحفظ قوانين ورسومات. فاعتبر هل تعرفها
حسنا وتحفظها بالتدقيق وكيف تصرفك مع الذين
يدبرونك هل تطيعهم كطاعتك للسيد المسيح.
الذي ينوبون عنه وكيف سلوكك مع الذين هم
نظيرك. هل تعاملهم بالحب والحشمة الواجبة
وان كنت رييسا ومتسلطا على الناس فانظر هل

تدبرهم بوداد وتنازل وملاطفة ومحبة كما يجب تذكر
انهم اخوتك بالمسيح ومزثم مساوون لك بل انهم اعظم
منك تجاه ابيه اذ كانوا افضل منك اتضاعًا وفضيلة

القراة الروحية

اقرا مز سفر اشعيا الاصحاح الثالث والخمسين وجزا
ما مما يخص الام المسيح في الانجيل المقدس وا لفصل
الحادي عشر والثاني عشر مز السفر الثاني مز كتاب
الاقتدا بالمسيح ومز ردريكيو اقرا الفصل الثالث
والثلاثين مز المقالة السابعة مز الجزء الثاني

رياضات اليوم العاشر

التامل الاول

الجز الاول

تامل اولًا ان قيامة المسيح هي اس رجاينا القيامتنا
للمجد

للمجد الابدي انه تعم حتى الان اهدانا في طريق مستصعبة
طريق الاتضاع والفقر والاماتة والطاعة والصليب
والموت نفسه الا ان الوطن الموصلة اليه هذه الطريق
مز شانه ان يعزينا ويشجعنا لان هذه الطريق توصلنا
للحيوة موبدة وسعادة غير متناهية
فانطلق بالروح الى قبر سيدنا يسوع المسيح وبعد ان
تكون رددت في عقلك ما احتمله في الامه وتذكرت
شقا حال جسده. انظر كيف انه تغير بالقيامة
لاحظ كيف ان الذي كان في اقصى حال مز الاهانة
قد تكلل بالمجد واقيم ملك الامم ورب العالم. وكيف
ان الذي كانت قد صيرته العذابات احقر الناس
اضحى بهيًا افضل مز الشمس وكيف ان اوجاعه استحالت
الى افراح ابدية فهنى تخلصك على هذا التغيير
السعيد العجيب ؛؛ ثم اعتبر ثانيًا ان قيامته
تعم مز الموت هي اس رجايك بان تشترك معه في مجده

وسعادته لانه هو في قيامته مخلصك وراسك نحن
حيث انه مخلصك فانه مخلص كامل قد اتى لكي يفديك
كما قال النبي فدا كاملا على ان ادم الجديد ليس هو
اقل قدره للخلاص مما كان ادم الاول سببا للهلاك
وبالنتيجة انه كما ان ادم الاول سبب الموت للنفس
والجسد. فهكذا وجب ان ادم الثاني يحيي النفس
بالنعمة ويحيي الجسد من الموت بالقيامة الى حيوة
مجيدة. ثم انه من حيث ان لسيد المسيح هو راسنا فاننا
اعضاوه وبالتالي ينبغي لنا ان نشترك في سعادته
لنكون متحدين به تعي وشبيهين له في سعادته
اعتبر ثالثا ان سيدنا يسوع المسيح يعلمنا بقيامة
الطريق الموصلة الى القيامة المجيدة على انه قد وجب
ان يتالم وهكذا يدخل الى مجده. وهكذا ينبغي ان
نتالم معه ونموت لا بموت طبيعي فقط بل بموت
روحي فايق على الطبيعة ايضا. اي انه يلزمنا ان
نموت

نموت لشهواتنا وخطايانا ومن ثم يتفلسف الرسول
هكذا انه حتى نقوم مع المسيح ينبغي ان نموت معه
للخطيه ولكل الشهوات الرديه وهو امر غير ممكن ان
نكون اعضا المسيح المجد ان لم نكن قبلا اعضا المسيح
المتالم المصلوب ؛ فاذا رمت ان تعرف هل انت
عتيد ان تشترك بحياته المجيدة تذكر اسرار حياته
المستترة والمتالمة التي تاملتها في خلوتك فاذا اشتركت
او اشتهيت ان تشترك بحيات يسوع المتلاشي في
تجسده والفقير في مولده والمميت ذاته في اختتانه
والخاضع في بيته في المصلوب في الامه فتحقق يقينا
انك تشترك بحياته المجيدة في قيامته وبدون اشتراكك
بتلك فبالباطل ترجو الاشتراك بهذه فاجعلني يا رب
ان اموت بهذا الموت السعيد واميت في الانسان
العتيق الفاسد غير ان اماتته هو فعل فايق قدرتي لا
تدعني محبة الذات ان احارب ذاتي كما يجب فاعني يا رب

في هذه الحرب الروحية امتني بنعمتك لكي احيي بك حيوة
جديدة واشترك معك فيما بعد في حياتك المجيدة

الجزء الثاني

تامل ما قال الرسول وهو ان سيدنا يسوع المسيح
قام لاجل تبريرنا. واعلم ان قيامته ليست هي علة
تبريرنا فقط بل انها مثال ايضًا. ومن ثم هي مثال قيامتنا
بحيوة جديدة ولهذا يريد الرسول انه كما قام المسيح
من بين الاموات بحيوة جديدة مجيدة هكذا ينبغي ان
نحيي حيوة جديدة. والحال ان جسد المسيح اكتسب
بقيامته اربع صفات مجيدة تعني جيدًا صفات الحيوة
الجديدة وهي التي صيرت جسده الطاهر غير قابل الالام
مضيًا نيرًا وخفيفًا ونافذًا الاجساد

فبالصفة الاولى حصل جسد المسيح غير قابل الالم. وهذا
رمز النفس لا تؤثر فيها الحوادث الارضية بل تحوز سكينة
باطنة غير قابلة التغيير وتفوز بسلامة لا توصف ولا
تدرك

تدرك وقد يتلد هذا السلام من اماتة الحواس والاهواء
المنحرفة ومن الخضوع الذي ليس انه يصير الجزء الادنى
مطيعًا الجزء الاعلى فقط بل الذي يجعل هذا الجزء الاعلى
خاضعًا ايضًا لارادة الله

اما الصفة الثانية التي كانت تصير جسد المسيح السيد
نيرًا متلالئًا افضل من الشمس فتعني جيدًا نور الانوار
السموية المختص بالحيوة الجديدة وحينئذ ترى
النفس الله في كل الخلائق وتفهم اسمى الاسرار واعمقها
وتعلم. الله علمًا حيًا عذبًا يلين القلب وينير العقل
والصفة الثالثة تشير الى سرعة نشاط النفس في
تتميم اوامر الله وممارسة الفضايل. لان النفس الحاصلة
على هذه الحيوة الجديدة يكفيها ان تعرف ما يريده
الله منها فتسرع حالًا لتكميله غير مفتكرة في صعوبة
الامر بل انها تجد كل شيء سهلًا فيما يريد الله و
يامر به ٢٤ اخيرًا الصفة الرابعة التي تزيل

غز الجسد الجيد كثافته ما وتصير ان ينفذ الاشيا الاشد
صلابة تشير الى صفة اخرى تحصل عليها النفس في
الحيوة الجديدة فتصيرها روحية بالكلية غير
متعلقة بالحواس لاتعيقها الاشيا الخارجة ولا تؤثر
فيها. وقد يجب ان تكون هذه الحيوة الجديدة .
العجيبة الصادرة من الموت الروحي غاية هذه الرياضات
وثمرتها. فهذه هي الحيوة التي لم احصل عليها بعد لاني
لم ارد بعد ان اميت لذاتي وشهواتي وحواسي
الا ان هذه الحيوة التي قد استحققتها لي يا سيدي
والهي حينما ارتضيت ان تموت لاجلي وها انا اطلبها
منك باستحقاقات موتك الالهي فاجعلني يارب ان
اموت لذاتي ولكل خليقة لاحيي لك وحدك .
انت الذي احببت ان تموت لاجلي ان كنا مغروسين
مع المسيح بشبه موته فكذلك نكون بالانبعاث
كما انبعث المسيح من بين الاموات بمجد الاب هكذا
نحن

التامل الثاني

الجز الاول

تامل ان سر الصعود المجيد هو سر التجرد من الارض ومما
فيها. على ان ابن الله يترك الارض ليصعد الى السما يحثنا
بمثاله على تركها وعلى تجريد قلوبنا منها تجريدًا كاملاً.
وقد يتوقف روح الانجيل وجوهر الديانة المسيحية
على هذا التجرد من كل الارضيات لان النعمة التي تصيرنا
مسيحيين هي نعمة التجرد من اباطيل العالم وهي الحقيقة
الاولى التي نادى بها السيد المسيح حينما جعل فقر
الروح اساسًا للتعليم. وهذا ما علمنا بمثاله اعني
تجرده الكلي من خيرات الارض لانه لم يكن له منزل
يسكن فيه وانه وان كان يحب والدته المجيدة
جدًا جدًا. فمع ذلك عاملها احيانًا كامراة لا يعرف

انها امه حذرًا من ان تظن الناس بمحبته القدس لها.
انه ممتزج من اللحم والدم. ثم ان محبته تلاميذه له.
وان كانت تتبين انها من الممتنع ان تكون منحرفة
مع هذا الكون جسم لناسوته الاقدس كان
ممتزجًا بشي ما طبيعي فكان ذلك وحده مانعًا
لحلول الروح القدس عليهم. ومن ثم قال لهم رب المجد ان
لم يذهب عنهم بصعوده الى السما لا يمكنهم ان يقبلوا
الروح القدس ويلزمهم بهذا ان يتجردوا من هذه
الشايبة الطبيعة ؛ ولهذا كانت الرسل فيما بعد
يوصون كثيرًا المومنين بهذا التجرد اي ان يحسبوا
الارض كمنفى او كارض يعبرون فيها كاناس متغربين.
والحال ان الرجل المتغرب اذا راى شيًا في طريقه
فانه يراه بغير تعلق قلب وان وجد مكانًا مناسبًا له
ليستريح فيه لا يقصد ان يجعل فيه سكناه. وبخلاف
ذلك اذا وجده ضيقًا لا يحزن من اجل ذلك المكان
حزنًا

حزنًا مفرطًا ولا يشغل عقله في كيف يصلح ذلك المكان
ويزينه بل ان كل افكاره واشواقه تتجه الى هدف فقط
وهو ان يتقدم في سفره ويصل سريعًا سالمًا الى
وطنه وبهذا المثال الرسولي يظهر لنا جيدًا كم
يجب على المسيحي ان يتجرد من حب جميع الارضيات
ومن ثم نرى رسول الامم يامر جميع المومنين بان
يكون تمتعهم بخيرات الارض مجردًا من كل حب.
وشوق نحوها. فالذين يمتلكونها يكونوا كانهم غير
ممتلكين شيًا. وذلك كما قال هذا الرسول عينه
لان صورة هذا العالم هي صورة عابرة فقد يجب
علينا اذًا ان نعد نفوسنا في هذه الدنيا كاناس
عابري الطريق هذا هو تعليم سيدنا يسوع المسيح
هذا هو روح الانجيل والقديسين ؛ وهذا
هو الذي لم افهمه انا حتى الان. انا الذي قد
تعلق قلبي بالارضيات كاني عتيد ان امكث على

للارض الى الابد. واحببت خيرات العالم العابرة كانها
غير عتيدة ان تزول. فيا لتفاقم جهلي انا الذي جعلت
المنفى وطني وفضلت سجنًا مظلمًا متضيقًا على ديار
الى الملوكية السموية فانت ايها الرب الذي عرفني
جهلي بنور نعمته قدرني بها ان انجو من شقاي

الجزء الثاني

تامل انه من المستحيل ان يكون قلبنا غير متعلق بشي
ومن ثم فتقصد السيد المسيح الذي يلزمنا بمثاله
بان نفارق الارض. هو ان يتعلق قلبنا بما في السما
فيصعد اذًا تبع الى السما كنسر متطاير الى العلو يحرك
فراخه لان تتطاير الى حيث هو فالويل لنا ان احببنا
الالتصاق بالارض ونحن مشاهدون ها متنا يدعونا
الى ان نصعد معه الى السما فالى هناك قد يجب
ان ترتقي افكارنا واشواقنا ان كنا نحب السيد
المسيح وان كنا نحب نفسنا وخيرنا الحقيقي لان
هذي

الذي تضطرم نفسه بمحبة يسوع يتضيق جدًا
من كونه مبتعدًا منه عز وجل ويجتهد في ترك
جميع ما يلصقه بالارض وقطع كلما يصده عن
اللحوق به تبع الذي فيه وحده قد جعل خيره
الاعظم وكيف لا نرتاح الى السما حيث تكون
سعادتنا تلك التي لا قياس لعظمتها ولا نهاية لدوامها
حقًا حقًا ان سبب عدم اشتياقنا هو العمى الروحي
وضعف رجاينا. لانه ترى كيف كنا نرتاح الى
السعادة السماوية لو نعتقد اعتقادًا حيًا قويًا
انها هي اعظم ما امكن الرحمة والقدرة الالهية ان
ان تعمله حبًا للبشر وان سعادتنا في السما تكون
سعادة الله نفسها ها هوذا الانسان يشتهي
اضطرارًا ان يكون سعيدًا وهذا غاية كل شوقه
وتعبه. فها ان الله عينه يعدنا بسعادة لا نهاية
لعظمتها ودوامها. فكيف اذًا يمكن من الحب

ذاته وحينئذ الارتياح اليها بكل رغبة نفسه ولا يفرغ
كل مجهوده في ان يمتلكها فاضرم يا رب في قلبي
نار هذا الشوق للخلاص واجعلني ان اجتهد بكل
قوتي في اكتساب هذا الخير الاعظم وانعم علي اخيرا
ان افوز به في ملكوتك [illegible]
[illegible]

التامل الثالث

في محبة الله

اننا نختم رياضاتنا بتامل محبة الله وندعوها محبة
روحية لنعني بذلك انها ليست هي قايمة بذوق او
عذب محسوس بل انها قايمة في اخلص ما عواطف
النفس وانقاها. وقد نختم هذه الرياضات بها
لان المقصود هنا ان تموت النفس لذاتها وللخطية
لكي تحيى حيوة جديدة سماوية. وبالنتيجة قد كان
ينبغي ان غاية الرياضات تكون اتحاد النفس الكامل
بالله الذي لا يحصل عليه سوى من يحبه تعالى من كل
قلبه

الجزء الاول

امتثل اولا بالروح بازاء الله والطوباوية مريم البتول
وملاكك الحارس وجميع القديسين سيما الذين احبوا الله
باعظم محبة او الذين تكرموا بعبادة خصوصية
ثانيا اطلب من الله نورا وافرا لكي تعقل جيدا كثرة
احساناته اليك وعظمتها فتصيرك هذه المعرفة
ان تحبه بكلية قلبك وتتعبد له تعبدا كليا.
فتامل اذا كثرة احسانات الله اليك انه سبحانه
احبك من الازل ولو لم يكن فيك ما يلزمه بحبك
لانه تعالى في ازليته اما انه كان ينظرك في عدم
الطبيعة وحينئذ من حيث انك لم تكن شيئا
فلم يمكن ان يوجد فيك شي يوجب حبك اما انه
تعالى كان يبصرك في عدم النعمة فيما بين جملة
بني ادم الوارثين منه للخطية ونظرا الى هذه

الحال لم يكن فيك سوى ما يوجب الغضب. ومع هذا
فان الله احبك حينئذٍ ووجد في جوده ما حركه
الى حبك. ثم الحقوق ان الله في كل ازليته وطالما
كان العالم لم يزل يحبك ويتفكر فيك وها انت
في العالم منذ سنين عديده وربما انك لم تتفكر فيه
بعد كما يجب ولم تبتدي بعد ان تحبه
ثم اعتبر ان محبته هذه نحوك لم تكن بطالة غير
فاعلة بل انها صيرته ان يرسل لاجلك مخلصًا
ينقذك من حال الخطية. ثم انه خلقك لكي تشترك
باستحقاقاته فاحسن تاملك بهذا الاحسان الجزيل
اعتبر كيف ان الله ارسل الى العالم ابنه الوحيد
لكي يخلصك وان هذا الاله المتجسد من وقت
تجسده الى ساعة موته لم يزل يهتم ويجتهد في
خلاصك انه تعب ولد لاجلك ولاجلك قال
وعمل واحتمل كلما قاله وفعله واحتمله وقد
من

من اجلك رام ان يسفك دمه الى اخر نقطة. فتامل
انه من اجلك قدم لابيه تقدمة خصوصية من
هذا الدم الالهي وانه من اجل هذه التقدمة افرزك
الله من الوف الوف قد تركهم في ظلام الوثنيين والاراطقة
اما انت فادخلك في كنيسته وحرر اسمك فيما بين
وارثي ملكه ؛ تامل بعد ذلك الحسنات
الخصوصية التي تفضل الله بها عليك منذ يوم
خلقتك الى الان. اعني حوادث كثيرة ترى فيها
اهتمام العناية الالهية الابوية فيك التي دفعت عنك
اضرارًا زمنية وابدية وحفظتك من الخطية
واسبابها او لم تسمح بعد سقوطك فيها ان تموت
في هذه الحال كما صنعت مع اخرين كثيرين كانوا اقل
اثمًا منك وان كنت راهبًا فتذكر بايما تدبير عجيب
اخرجك سبحانه من العالم وادخلك في هذه
الدعوة المقدسة فبعد تاملك هذه الاحسانات

وغيرها كثيرة حرض نفسك على عواطف المحبة و
مقابلة المعروف نحو هذا الاله الجزيل حنين وسخاوة
فقل مقدمًا لله ذاتك اقدم لك يارب اختياري
وفهمي وقوتي الذاكرة وارادتي ان كل ما لي قد اتاني من
قبلك فها انا مسلم كل شي بين يديك لتتصرف
به كما تشا لست اطلب شيًا منك غير محبتك
ونعمتك وهذا يكفيني

الجزء الثاني

تامل ان الله لم يكتف بان يمنحك ذاته بكل هذه
الحسنات. بل انه يمنحك ذاته ايضا كل يوم في الخلايق
التي اتخذت منه الوجود وكل ما لها من الكمالات
فمرن اذًا نفسك على ان تلاحظه تعالى في كل الخلايق
لانه هو حقًا موجود فيها. ومن ثم حينما يمنحك
خلايقه فانه يمنحك ذاته. فاعلم ان الله هو في
خلايقه اولا بجوهره وبه يكون حاضرًا لها اكثر
مما

مما تكون نفسك حاضرة لذي جسدك ثانيا
بقدرته لانه يمنحها قوة للعمل بل انه يعمل اكثر
منها ايضًا لانه يعمل كعلة اولى حتى انه تعالى هو
الذي يضي لك بالشمس ويسخنك بالنار ويعولك
بالمواكيل افضل مما تفعل ذلك الشمس والنار
والمواكيل ثالثا الله هو موجود في خلايقه
بجوده وعنايته مدبرًا اياها لخدمتك وشرًا
كل افعالها لاجلك ولخيرك على انه جلت خيريته
لا يعطي الشمس ضوًا والنار حرارة والمواكيل طعمًا
الا من اجل نفعك وحبًا لك. فمن هذه الثلثة
الانواع التي يكون الله بها حاضرًا في الخلايق تتخذ
لك ثلث نتايج، النتيجة الاولى ان كان
الله يصير ذاته حاضرًا لك في كل خلايق فلقد
يجب عليك ان تصير ذاتك حاضرًا له تعالى في كلها
ايضا ملاحظًا وطالبًا اياه فيها. النتيجة

[illegible] لايجوز لك ان تستخدم الخلايق الا لتمجيد
الله وخدمته [illegible] وكلما تشعر بمفعولات
جيدة صادرة من الخلايق كبها النور ونفع النار ولذة
المآكل فينبغي لك ان تخص هذا كله لله لا للخلايق
وتعتقد ان الله هو الذي يحسن اليك اكثر مما تفعل
ذلك الخلايق. وبالتالي يلزمك ان تشكر الله كثيرا واحذر
من ان تتصرف بهذه الخلايق تصرفا غير واجب معلقا
قلبك فيها او مستخدمها فيما لا يجوز لانه ضرب من
الخيانة غير المحتملة استعمال احسانات الله ضده
اخيرا يجب عليك ان تتخذ لك من هذه الخلايق ما
تقدمه لله ذبيحة وذلك بامتناعك عنها حبا لعزته
تبع [illegible] لا قال القديس
اغوستينوس ايها البها القديم والجديد دايما ليتني
احببتك منذ ابتدا حياتي حتى الان وقال الى جل
اخوانك يارب قد امرتني بان احبك. فامنحني ما
تامرني

تامرني به وامرني بما تريد وفي موضع اخر قال هكذا ان
السبب الذي من اجله يجب ان نحب الله هو الله نفسه
اما قياس محبتنا له فينبغي ان تفوق كل قياس

الاعتبار العاشر

[illegible]

[illegible] اعتبر انه لامر باهظ وعسر جدا التصرف بالمذاكرات
كما يجب ولهذا قال يعقوب الرسول من لا يذنب بالكلام
فهو رجل كامل فاذا فحصت الامر جيدا فترى ان مادة
اعترافاتك اعتياديا هي مخالطتك للناس ومذاكرتك
وانك غالبا لا تحفظ بركة الابصمتك [illegible] غير انه
حيث ان الضرورة تلزمك بمعاشرة الناس فقلما يكون
يجب عليك ان تتجنب المذاكرات الرديه واذا ما
حضرتها اضطرارا فكن حينئذ محترسا على نفسك
ملتمسا العون من الله واياك ان تمدح الخاطي و
خطابه الردي لا بالكلام ولا بلسان الحال. وكن

حينيذٍ قليل الكلام محسن الاحتشام وسريع الخروج
من المكان لخطر واذا اغتصبت بحضور مذاكرات
ذات نميمة فالناموس الالهي يلزمك بما سياتي ذكره فالنمام
اما انه هو دونك ونظيرك او ذو سلطة ورياسة عليك
فان كان النمام هو دونك وتحت سلطانك فلا
تحتاج حينيذٍ الى مداراة كثيرة بل الخليق بك ان تامره
بالسكوت وتبكمه وان كان النمام هو مساوٍ لك فيلزمك
اما ان تموه الخطاب بصناعة وفطنة اما ان تبرر
الشخص المتهوم اذا امكنك ذلك اما انك تظهر
بكلما يمكنك من الملاطفة انك لا تطيق النميمة اما ان
تخرج من المحفل فلا بد من واحد من هذه الثلثة
الاشيا وان كان النمام شخصا ذا سلطان عليك
فينبغي حينيذٍ ان تظهر في ذاتك عبوسة ووجها
يدل على عدم الرضى بكلامه ليعرف بذلك انك
لا ترضى بنميمته وان احترامك رتبته ورياسته
فقط

فقط هو الشي الذي يمنعك عن مقاومته كلامه
احذر في المذاكرات على الخصوص من روح ما شانه
الا يستحسن شيا في الغير بل يجد كل شي ناقصا ويعترض
في كل شي ومن روح اخر عالمي لا يحب الخطاب الا عما يخص
اباطيل العالم ويستحي من ذكر ما يلايم العبادة والامور
الالهية اما من جهة التنزهات فقد قال عنها
القديس توما اللاهوتي انها ادوية معطاة من الله
لاجل ضعفنا. فيجب علينا اذا ان نستعملها كاستعمالنا
الادوية اي لاجل الضرورة وعلى مقتضى الصواب
والاحتياج ثم ينبغي ان يكون التنزه ناجيا
من شر الخطية ليلا يجعل سرورنا فيما يلزمنا بالندامة
عليه او يهلكنا ويحزننا الى الابد اذ لم نسبق ونحزن
عليه الان بالتوبة ولا يكفي الا يكون التنزه
رديا فقط بل يجب ايضا الا يكون فيه خطر حتى ان
التنزه المنزه من كل شر وخطر لا يجوز ان يكون

مفرطًا لان الافراط في ذلك يرخي القلب ويضعف
الروح ويصير ان يانف وينفر من كل شي يقتضي
اجتهادًا وتعبًا كامر الخلاص ماعدا ان الافراط في
ذلك يضاد روح الانجيل المقدس الذي هو روح
اماتة وتقشف

اختتام هذه الرياضات

في بعض نصايح مفيدة تحفظ ... [illegible]
اولًا انك بعد ان تكون شكرت الله على ما انعم به عليك
في هذا الاختلا يجب عليك ان تقدم لسيدنا يسوع
المسيح مقاصدك الصالحة على يد الجليلة مريم البكر
طالبًا منها ان تكون كفيلتك ووسيطتك عند
ابنها الحبيب وتستمنح لك نعمًا وافرة لتتميم
مقاصدك ثانيًا ثم اعتبر واعتقد ان الشيطان
بعد خروجك من الخلوة يحاربك ويجتهد فيصدك
عن تكميل ما قصدته من الخير فكن اذًا مستعدًا للحرب
تالتا

احذر من ان حسن استعدادك يجعلك مطمانًا
بل خف من ضعفك ايضًا. وتحقق ان كل قوتك هي
قايمة في قدرة الله. وانك بدون نعمته لا تستطيع
ان تفعل شيًا الا انك معها وبها تقدر ان تفعل كل
شي وقد يجب عليك جدًا ان تكون في
الحذر وتتجنب كل الصدف والاجتماعات التي قد
جربت بها فيما مضى لنفسك فلا تعتمد على نشاطك
الحاضر الذي من اجله تظن انك ربما ليس عليك خوف
فاحذر اذًا من افراط الطمانينة واحتسب حالك
الان كحال شمع قد طفي لكنه يرخى بعد واذا
ادنيته الى النار تذوب حالًا خامسًا ثم انه ينبغي قبل
خروجك من الرياضات ان تكون قد رتبت سيرتك
العتيدة على نوع يناسب دعوتك ووظيفتك وبعد
خروجك من الخلوة اياك ان تخالف شيًا مما رتبته
بل احفظه كسنة موضوعة عليك لان في هذا

قايم نفع هذه الرياضات الاخص
سلاسا وعلى الخصوص كن مواظبًا على استعمال
الوسايط التي قد اختبرت نفعها في رياضات
الاختلا. اعني التامل والقراة الروحية وفحص
الضمير وتناول الاسرار بتكاثر وحب الاختلا
ومعاشرة اهل الصلاح والتقوى واستحضار
الله. انك بمقدار ما تكون امينًا في حفظ ذلك بمقدار
ذلك تكون ثابتًا في مقاصدك الحميدة
وإذا زللت فيما بعد زلة معتبرة لا تدع
قلبك ان يصغر ويفشل على ان الشيطان من
عادته انه بعد فعل الخطيه يسقطنا في حزن وضجر
وياس ما لكي نعدم الثبوت في الخير امرًا غير
مستطاع فنترك مقاصدنا الصالحة فلتصير لك
زلاتك اكثر اتضاعًا وياسًا من ذاتك. ولا يضعف
اتكالك على الله بل التجي اليه تع واطلب عونه
لكي

لكي تتقوم وتسير جديدًا في طريق البر باوفر نشاط
فتحصل بجهادك على افضل غاية واحسن نهاية
انتها ونسال الله خير
الانتها
تمت

كان النجاز من هذا الكتاب المبارك في سنة الف وسبعماية وثلث وسبعين
مسيحيه وذلك بيد الخاطي الحقير الغارق في الخطايا
لتمس من اسلاما لمن دعا لي طالب الدعا
من القاري والسامع
امين

ܘܫܠܡ

[illegible]
[illegible]
ܐܘܢܓܠܝܘܢ [illegible] ܩܕܝܫܐ ܀ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
܀ ܟܠܗܘܢ ܦܣܘܩ̈ܐ [illegible]
ܟܠܗܘܢ ܦܣܘܩ̈ܐ [illegible] ܀ [illegible]
܀ ܟܠܗܘܢ ܦܣܘܩ̈ܐ [illegible] ܀ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ܐܘܢܓܠܝܘܢ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]